المركز الوطني
لتطوير المناهج
National Center
for Curriculum
Development

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم

التربية الإسلامية

(التخصص)

المسار الأكاديمي

الصف الثاني عشر

12

الفصل الدراسي الأول

فريق التأليف

أ.د. هايل عبد الحفيظ داود (رئيسًا)

أ.د. خالد عطية السعودي (مشرفًا على لجان التأليف)

د. محمد عبد الله طلافحة
محمد أحمد العبادي
رهام أحمد حسن ناصر

فاطمة مصطفى أبو محيسن
د. حسام الدين محمد بني سلامة
د. عبد السلام فريد السلمان
د. سمر محمد أبو يحيى (منسقًا)

عبد القادر عبد الحميد يونس
صلاح عبد الله أبو مطر
د. حسن علي مقبل

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسر المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

06-5376262 / 240 | 06-5376266 | P.O.Box:2088 Amman 11941

@nccdjor | feedback@nccd.gov.jo | www.nccd.gov.jo

قرَّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2025/2)، تاريخ 2025/2/25، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2025/26)، تاريخ 2025/4/30 م، بدءًا من العام الدراسي 2026/2025م.

ISBN 978-9923-41-702-7

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2024/9/5200)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب

عنوان الكتاب: التربية الإسلامية: المسار الأكاديمي، الصف الثاني عشر، الفصل الدراسي الأول

إعداد/ هيئة: الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج

بيانات النشر: عمّان: المركز الوطني لتطوير المناهج، 2024

رقم التصنيف: 373.19

الواصفات: /التربية الإسلامية// المناهج// أساليب التدريس// التعليم الثانوي/

الطبعـــة: الطبعة الأولى

يتحمَّل المُؤلِّف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنَّفه، ولا يُعبِّر هذا المُصنَّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

المراجعة والتعديل

أ.د. هايل عبد الحفيظ داود

أ.د. خالد عطية السعودي

د. محمد عبدالله طلافحة

التحكيم الأكاديمي

أ.د. محمود علي السرطاوي

تصميم وإخراج

أسامة عواد إسماعيل

التحرير اللغوي

نضال أحمد موسى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رَبِّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فانطلاقًا من الرؤية الملكية السامية، يستمرُّ المركز الوطني لتطوير المناهج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في أداء رسالته المُتعلِّقة بتطوير المناهج الدراسية؛ بُغْيَةَ تحقيق التعلُّم النوعي المُتميِّز. وبناءً على ذلك، فقد جاء كتاب التربية الإسلامية (تخصُّص) للصف الثاني عشر، المسار الأكاديمي، مُنسجِمًا مع فلسفة التربية والتعليم، وخُطَّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومُحقِّقًا مضامين الإطار العام للمناهج الأردنية والإطار الخاص للتربية الإسلامية ومعاييرهما ومُؤشِّرات أدائهما، التي تتمثَّل في إعداد جيل مُؤمِن بدينه الإسلامي، وذي شخصية إيجابية متوازنة، ومُعتزٍّ بانتمائه الوطني، ومُلتزِم بالتصوُّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة، ومُتمثِّل بالأخلاق الكريمة والقِيَم الأصيلة، ومُلِمٍّ بمهارات القرن الحادي والعشرين.

تتسم كتب التربية الإسلامية بخصوصيةٍ تنبع من دورها الذي تؤديه؛ فهي تتصل اتصالًا مباشرًا بحياة الطلبة وواقعهم، بوصفها إطارًا مرجعيًّا لتصرُّفاتهم وسلوكاتهم وقِيَمهم واتجاهاتهم، وهي لا تُزوِّدهم بالمعلومات فحسب، بل تُسهِم في تنمية حياتهم العلمية والعملية بصورة متكاملة وشاملة. ولأهمية هذا الدور؛ فقد روعي في تأليف هذا الكتاب التعلُّم البنائي المُنبثِق من النظرية البنائية التي تمنح الطلبة الدور الأكبر في عمليتي التعلُّم والتعليم، وتمثَّلت عناصر الدرس الأساسية في التعلُّم القبلي، والفهم والتحليل، والإثراء والتوسُّع، والدراسة المُعمَّقة (مطالعة ذاتية)، والتقويم والمراجعة، فضلًا عن إبراز المنحى التكاملي بين محاور التربية الإسلامية، ودمج المهارات الحياتية والمفاهيم العابرة في أنشطة الكتاب المُتنوِّعة وأمثلته المُتعدِّدة. يُقدِّم المحتوى كذلك فرصًا عديدةً للعمق المعرفي بالإشارة إلى الدراسات المُعمَّقة، إضافةً إلى توظيف المهارات والقدرات والقِيَم بصورة تفاعلية تُحفِّز الطلبة، وتستمطر أفكارهم، فيصلون إلى المعلومة بأنفسهم تحليلًا واستنتاجًا.

يتألَّف هذا الكتاب من ثلاث وحدات، بُنِيت على أساس العلاقات الجوهرية التي يرتبط بها الإنسان، وهي: **علاقة الإنسان بربِّه سبحانه، وعلاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بمَنْ حوله**. يُعزِّز محتوى الكتاب مجموعة من الكفايات الأساسية، مثل: كفايات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والكفايات اللغوية، وكفايات التعاون والمشاركة، والتقصّي والبحث وحَلِّ المشكلات. ولا شكَّ في أنَّ ضمان استيعاب الطلبة هذه الكفايات واكتسابهم إيّاها يتطلَّب بعض التغييرات والتطوير لطرائق التدريس وآليات التقييم المستخدمة بتوجيهٍ وإدارة مُنظَّمة من المُعلِّم والمُعلِّمة، اللذين لهما أنْ يجتهدا في توضيح الأفكار وتطبيق الأنشطة وَفق خطوات مُحدَّدة ومُنظَّمة؛ بُغْيَةَ تحقيق أهداف المبحث التفصيلية بما يتلاءم وظروف البيئة التعليمية التعلُّمية وإمكاناتها، واختيار الاستراتيجيات التي تساعد على رسم أفضل الممارسات وتحديدها لتنفيذ الدروس وتقييمها.

ونحن إذ نُقدِّم هذا الكتاب، فإنَّنا نأمل أنْ يُسهِم في تحقيق الأهداف المنشودة لبناء الشخصية لدى طلبتنا، وتنمية اتجاهات حُبِّ التعلُّم ومهارات التعلُّم المستمرِّ لديهم، سائلين الله تعالى أنْ يرزقنا الإخلاص والقبول، وأنْ يُعيننا جميعًا على تحمُّل المسؤولية وأداء الأمانة.

المركز الوطني لتطوير المناهج

الفهرس

الوحدة	الدرس	رقم الصفحة
الوحدة الأولى: علاقة الإنسان برَبِّه سبحانه	1. واجب الإنسان تجاه خالقه	6
	2. شكر النِّعَم	12
	3. مكانة الصلاة وآثارها في حياة المسلم	18
	4. الدعوة إلى الله تعالى	25
	5. فضل الصيام وآثاره في حياة المسلم	33
	6. الحياة الدنيا في التصوُّر الإسلامي	40
الوحدة الثانية: علاقة الإنسان بنفسه	1. الشخصية الإسلامية	47
	2. الإسلام والتخطيط	54
	3. الإسلام والشباب	61
	4. التربية الذوقية في الإسلام	68
	5. ثقافة الفرح	78
	6. موقف الإسلام من التعصُّب	85
	7. إدارة الذات في الإسلام	92
الوحدة الثالثة: علاقة الإنسان بمَنْ حوله	1. مكانة آل البيت في الإسلام	100
	2. كفالة الأيتام في الإسلام	108
	3. الصداقة في الإسلام	114
	4. عناية الإسلام بالحيوان	120
	5. الإسلام والاختلاف في الرأي	126
	6. السياحة في الإسلام	134
	7. الإسلام والإعلام	140

الوحدة الأولى

علاقة الإنسان برَبِّه سبحانه

دروس
الوحدة الأولى

1. واجب الإنسان تجاه خالقه
2. شكر النِّعَم
3. مكانة الصلاة وآثارها في حياة المسلم
4. الدعوة إلى الله تعالى
5. فضل الصيام وآثاره في حياة المسلم
6. الحياة الدنيا في التصوُّر الإسلامي

الدرس 1

واجب الإنسان تجاه خالقه

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تَعَرُّفُ الواجبات تجاه الخالق سبحانه.
- الْتِزامُ الواجبات تجاه الخالق سبحانه.
- تَوْضيحُ آثار التزام الواجبات تجاه الخالق سبحانه.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

وهب الله تعالى الإنسان فطرة سليمة تُحِبُّ الخير، وأرسل إليه الأنبياء والرُّسُل ﷺ يدعونه إلى توحيد الله تعالى وعبادته، وإرشاده إلى مكارم الأخلاق، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]. ومن مقتضيات توحيد الله تعالى: التصديق بأركان الإيمان، والتزام أركان الإسلام. أمّا ثمرة ذلك فهي التزام الإنسان بطاعة الله تعالى واجتناب نواهيه.

أُفَكِّرُ وَأُناقِشُ

أُفَكِّرُ في ثمرة الإيمان بكلٍّ من:

1. اليوم الآخر: .....
2. الملائكة الكرام الذين يُسجِّلون أعمال الإنسان: .....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

ينبغي للإنسان أنْ يؤدِّي واجباته تجاه خالقه ﷻ.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

واجب الإنسان تجاه خالقه

- الإيمان بالله تعالى وتوحيده
- التزام أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه
- تعظيم الله تعالى ومحبَّته
- الثقة بالله تعالى
- شكر الله تعالى على نِعَمه
- التوكُّل على الله تعالى
- الدعوة إلى دين الله تعالى

أوَّلًا الإيمان بالله تعالى وتوحيده

يعتقد المسلم أنَّ الله تعالى هو الإله الخالق المُستحِق للعبادة دون سواه، وأنَّه واحد أحد لا شريك له، وأنَّه مُتَّصِف بصفات الكمال، ومُنزَّه عن النقائص والعيوب، وأنَّه سبحانه ليس كمثله شيء، وأنَّ له الأسماء الحسنى، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص:١-٤]. وتوحيد الله سبحانه وتعالى هو أعظم واجب كُلِّف به الإنسان؛ **لأنَّه ركن الإيمان الأعظم**.

ثانيًا التزام أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه

تتمثَّل طاعة الله تعالى في التزام أوامره، واجتناب نواهيه، وتنفيذ ما فرضه من صلاة، وصيام، وزكاة، وغيرها من الفرائض، والإخلاص له في العبادة، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾ [الزمر:١٤]. ومن ثَمَّ، فإنَّ المسلم يحرص على اجتناب المعاصي والبُعْد عن أسبابها، فيستحق بذلك رضا الله تعالى وتوفيقه، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ قالَ: مَنْ عادى لي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَما يَزالُ عَبْدي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتّى أُحِبَّهُ. فَإِذا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِها، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشي بِها. وَإِنْ سَأَلَني لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعاذَني لَأُعيذَنَّهُ...» [رواه البخاري] (اسْتَعاذَني: اعتصم بي).

أَسْتَدِلُّ بـ

عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ: «هَلْ تَدْري ما حَقُّ اللهِ عَلى الْعِبادِ؟ قالَ: قُلْتُ: لا، قالَ: حَقُّ اللهِ عَلى الْعِبادِ أَنْ يَعْبُدوهُ، وَلا يُشْرِكوا بِهِ شَيْئًا، ثُمَّ قالَ لَهُ: يا مُعاذُ، هَلْ تَدْري ما حَقُّ الْعِبادِ عَلى اللهِ إِذا فَعَلوا ذلِكَ؟ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ» [رواه البخاري ومسلم].

أَسْتَدِلُّ بالحديث الشريف السابق على واجب الإنسان تجاه خالقه سبحانه وتعالى.

.....

ثالثًا تعظيم الله تعالى ومحبَّته

عندما يستشعر المسلم عظمة الله تعالى وقدرته فإنَّه يُقدِّم محبَّته على كلِّ ما سواه من أمور الدنيا، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة:٢٤] (ٱقْتَرَفْتُمُوهَا: اكتسبتموها، كَسَادَهَا: عدم نفادها، فَتَرَبَّصُوا: فانتظروا).

رابعًا الثقة بالله تعالى

المسلم يُحسِن الظنَّ بربِّه في كلِّ ما يحصل له في حياته من خير أو شرٍّ؛ فيستقبل ذلك بنفس راضية، قال رسول الله ﷺ: «يَقولُ اللهُ تَعالى: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدي بي» [رواه البخاري ومسلم]؛ **فإنْ أحسن المسلم ثقته بالله تعالى امتلأ قلبه بالإيمان، وشعر بالطمأنينة والاستقرار النفسي، وعاش حياة طيِّبة، بعيدًا عن الخوف والقلق**، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧].

خامسًا شكر الله تعالى على نِعَمه

مَنَّ الله تعالى على الإنسان بكثير من النِّعَم، وسخَّر له الكون بكلِّ ما فيه، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية:١٣]. وأعظم هذه النِّعَم نعمة الإسلام، ومن ذلك أيضًا نعمة الصِّحَّة والطمأنينة، والأُسْرة، والمال، والوطن الآمن المستقر، وغيرها. **والواجب على العبد أنْ يؤدِّي حقَّ هذه النِّعَم بدوام شكر الخالق عليها حتّى يحفظها الله تعالى له.**

سادسًا التوكُّل على الله تعالى

يُقصَد بذلك أنْ يعتمد الإنسان على الله تعالى، ويستعين به في كلِّ أمور حياته مع الأخذ بالأسباب، لتحقيق المراد بإذن الله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:١٢٢]، وقال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلونَ عَلى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَما يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدو خِماصًا، وَتَروحُ بِطانًا» [رواه الترمذي] (خِماصًا: جياعًا، تَروحُ بِطانًا: ترجع وقد مُلِئَتْ بُطونها). فلو حقَّق العبد معنى التوكُّل على الله تعالى فعلًا وقولًا، واعتمد عليه بصِدْق، وأخذ بما تيسَّر له من أسباب، مع يقينه أنَّ الله تعالى بيده العطاء والمَنْع؛ لكفاه الله تعالى، ورزقه كما يرزق الطيور التي تتوكَّل عليه، وتخرج من أعشاشها في الصباح الباكر جائعة فارغة البُطون، ثمَّ تعود آخر النهار وقد رزقها الله تعالى، ومُلِئَتْ بُطونها.

أَرْجِعُ وَأَبْحَثُ

أَرْجِعُ إلى سورة الفاتحة، ثمَّ أَبْحَثُ فيها عَنْ واجبات المسلم تجاه خالقه.

.....

.....

سابعًا الدعوة إلى دين الله تعالى

يجب على المسلم أنْ ينشر الخير والفضيلة بين الناس، ويدعوهم إلى كلِّ خير بالحكمة والموعظة الحَسَنة، وينهاهم عن كلِّ شَرٍّ، بالتزامه أخلاق الإسلام، والسيرة الطيِّبة بين الخَلْق، ويتعامل أيضًا مع كلِّ الناس بصورة حَسَنة وَفقًا لتعاليم الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

أُفَكِّرُ وَأُدَوِّنُ

أُفَكِّرُ في أهمِّ المهارات التي يجب أنْ يمتلكها الداعية إلى الله تعالى، والمحاذير التي يجب عليه تجنُّبها؛ لكي يكون ناجحًا في دعوته، ثمَّ أُدَوِّنُها في الجدول الآتي:

المهارات	المحاذير

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

تتنوَّع العبادات في الإسلام، وتتعدَّد صورها، ويَتَّضِح ذلك في الجدول الآتي:

نوع العبادة	مفهومها	مثال عليها
العبادات القلبية	عبادات يراد بها سلامة القلب، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩].	**النِّيَّة**؛ أيْ قَصْد الله تعالى وحده في العبادة، وهي ركن العبادات، وشرط لقَبول الأعمال، وبها يتجنَّب الإنسان الرياء الذي يُقصَد به الحصول على مدح الناس وثنائهم؛ سواء أكان ذلك وجاهيًّا أم إلكترونيًّا.
العبادات القولية	عبادات تؤدّى عن طريق التلفُّظ باللسان بنِيَّة التقرُّب إلى الله تعالى.	الشهادتان، وذكر الله تعالى، والدعاء،وتلاوة القرآن الكريم، والنصيحة، والدعوة إلى كلِّ خير.
العبادات البدنية	عبادات يغلب على أدائها الحركات الجسدية.	الصلاة، والصيام، والحج، والجهاد، وغير ذلك.
العبادات المالية	عبادات يُتقرَّب بها إلى الله تعالى ببعض ما يُملَك من مال.	الزكاة، والصدقة، والنفقة على الأهل، والوقف.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

كتاب (**الحُبُّ في القرآن الكريم**) من تأليف سموِّ الأمير غازي بن محمد بن طلال الهاشمي حفظه الله. وفيه تحدَّث سموُّ الأمير عن الحُبِّ الإلهي، وحُبِّ الله للناس، وحُبِّ الإنسان لله تعالى، وأثر ذلك في سلوك الفرد، وما يجب عليه تجاه الله سبحانه وتعالى لكي ينال رحمته وفضله.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أُبَيِّنُ** أثر حُبِّ الله تعالى في الإنسان، و**أَعْرِضُ** ذلك على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على التزام أوامر الله تعالى، واجتناب ما نهى عنه.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُعَلِّلُ**: الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو أعظم واجب كلَّف الله تعالى الإنسان به.

2 **أَذْكُرُ** مثالين على كلِّ نوع من العبادات فيما يأتي:

أ . العبادات البدنية. ب. العبادات المالية.

3 **أَتَأَمَّلُ** قول رسول الله ﷺ: «يَقولُ اللهُ تَعالى: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدي بي»، ثمَّ **أُبَيِّنُ** أثر حُسْن الظنِّ بالله تعالى في حياة المسلم.

4 **أُبَيِّنُ** أثر التزام المسلم طاعة الله تعالى في سلوكه.

5 **أَصِفُ** كيف يصل المسلم إلى محبَّة الله تعالى.

6 **أَسْتَنْتِجُ** من النصوص الشرعية الآتية واجبات الإنسان تجاه خالقه سبحانه وتعالى:

النص الشرعي	الواجب
قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	
قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي﴾	
قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾	

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. تُعَدُّ النِّيَّة مثالًا على العبادات:

أ . القلبية. ب. البدنية. جـ. المالية. د . القولية.

2. أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها على الإنسان هي نعمة:

أ . المال. ب. الصِّحَّة. جـ. الولد. د . الإسلام.

3. التوكُّل على الله تعالى يعني اعتماد المسلم عليه سبحانه، والاستعانة به في:

أ . كلِّ شيء دون الأخذ بالأسباب.

ب. بعض الأمور دون الأخذ بالأسباب.

جـ. كلِّ شيء مع الأخذ بالأسباب.

د . بعض الأمور مع الأخذ بالأسباب.

الدرس 2

شكر النِّعَم

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الشكر.
- تَعْدادُ صور شكر النِّعَم.
- تَوْضيحُ أهمية شكر النِّعَم.
- اسْتِنْتاجُ آثار شكر النِّعَم.
- الْحِرْصُ على شكر الله تعالى على النِّعَم.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

الله ﷻ هو الذي يهب عباده النِّعَم؛ من: صِحَّة، ورزق، ومال، وراحة بال، قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]. وقد أمرنا سيِّدنا رسول الله ﷺ بشكر مَنْ أسدى إلينا معروفًا من الناس؛ فقال ﷺ: «لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النّاسَ» [رواه أبو داود]، والله تعالى أحقُّ مَنْ يجب على الإنسان شكره.

أَتَأَمَّلُ وَأُعَدِّدُ

أَتَأَمَّلُ اسمَي الله تعالى: الرزّاق والوهّاب، ثمَّ أُعَدِّدُ بعض النِّعَم التي أنعم الله تعالى بها عليَّ.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

أنعم الله تعالى على عباده بنِعَم كثيرة، منها: الهداية إلى الإسلام، وكلُّ ما يلقاه الإنسان في حياته؛ من: صِحَّة، ومال، ورجاحة عقل، وغير ذلك ممّا لا يُعَدُّ ولا يحصى، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]؛ لذا ينبغي للإنسان أنْ يشكر الله تعالى على نِعَمه الكثيرة، قال تعالى: ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢].

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

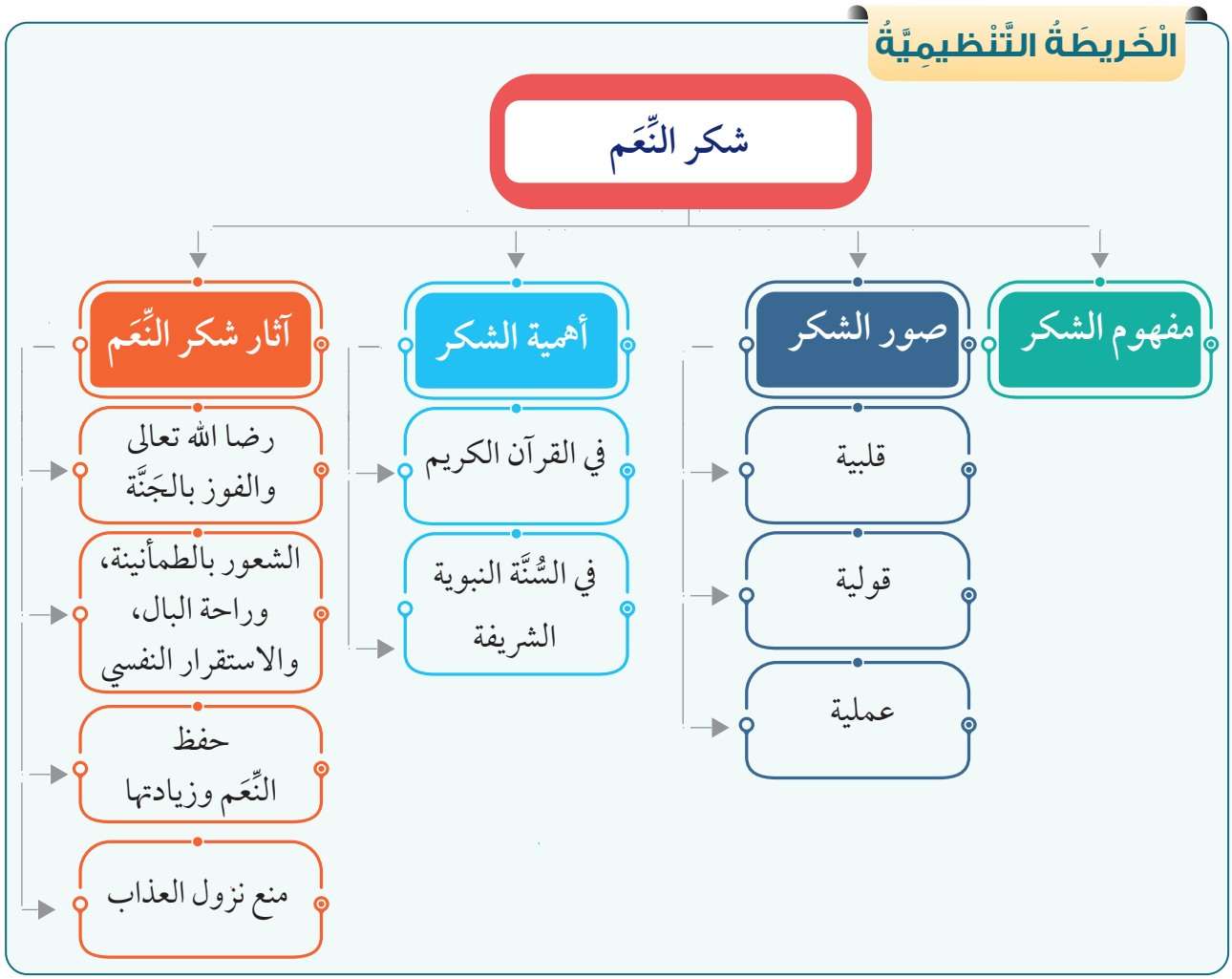

أوَّلًا مفهوم شكر النِّعَم وصوره

الشكر: هو الاعتراف بنِعَم الله ﷻ على عباده، ومُقابَلة ذلك بالثناء عليه والمواظبة على طاعته، واستخدام تلك النِّعَم فيما يُحِبُّ الله تعالى. ويكون شكر الله ﷻ على ثلاث صور، هي:

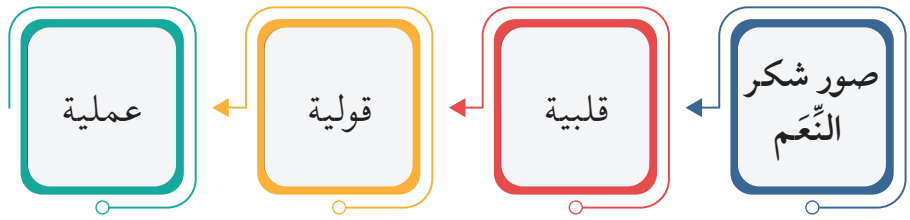

أ . **قلبية**: أيْ شكر بالقلب، وهو يكون بالاعتراف بالنعمة، وتعظيم المُنعِم ﷻ تعالى ومحبَّته، والرضا بما قسم؛ فإنَّ ما يؤتيه الله تعالى عبده إنَّما هو من فضله وإحسانه سبحانه، قال رسول الله ﷺ: «انْظُروا إلى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلا تَنْظُروا إلى مَنْ هُوَ فَوْقَكُم، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَروا نِعْمَةَ اللهِ» [رواه مسلم] (لا تَزْدَروا: لا تستخِفّوا).

ب. **قولية**: أيْ شكر باللسان، وهو يكون بالثناء على الله تعالى بما هو أَهْل له، وحمده على نِعَمه، وذكرها على سبيل استشعار الفضل، بعيدًا عن المباهاة والفخر، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:١١].

جـ. **عملية:** أيْ شكر بالجوارح، وهو يكون بتوظيفها في طاعة الله ﷻ، قال تعالى: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣]، واستخدام كلِّ ما أنعم الله به على الإنسان (**مثل:** المال، والعلم، والجاه، والقوّة) في طاعته، ونفع الناس جميعًا.

أُفكِّرُ وأُبيِّنُ

أُفَكِّرُ ثمَّ أُبَيِّنُ كيف أشكر الله تعالى على النِّعَم الآتية:

1. نعمة الوالدين:.....
2. نعمة الإبصار:.....
3. نعمة العقل:.....
4. نعمة الجاه والمنصب:.....
5. نعمة الأمن والأمان:.....
6. نعمة المال:.....
7. نعمة الوطن:.....
8. نعمة الصداقة:.....

ثانيًا أهمية الشكر

ورد الشكر بصيغ مُتعدِّدة في الآيات القرآنية الكريمة والسُّنَّة النبوية الشريفة، وجميعها تحمل في دلالاتها حَثًّا وترغيبًا للإنسان في التحلّي بهذه الفضيلة؛ لكي يُدرِك أهمية تذكُّر نِعَم الله تعالى وشكرها. ومن ذلك:

أ . القرآن الكريم:

1. **حَثَّ الله تعالى عباده على إدراك النِّعَم، وشكر المُنعِم،** قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [النحل:٧٨].
2. **بيَّن الله تعالى أنَّ النِّعَم التي يهبها الإنسان إنَّما هي من فضله وحده** ﷻ، وأنَّ الإنسان مسؤول عنها؛ هل يعترف بها فيشكر ربَّه أم يغفل عنها ويجحدها؟ قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ﴾ [النمل:٤٠].

ب. السُّنَّة النبوية الشريفة:

بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّ المُؤمن يستشعر دائمًا فضل ربِّه حين يُسبِغ عليه النِّعَم، فيشكره على ما أنعم عليه، قال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصابَتْهُ سَرّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصابَتْهُ ضَرّاءُ صَبَرَ، فَكانَ خَيْرًا لَهُ» [رواه مسلم].

أَسْتَدِلُّ بـ

أَتَأَمَّلُ الموقف النبوي الآتي، ثمَّ أَسْتَدِلُّ به على شكر الله تعالى:

كانَ سيِّدنا رسول الله ﷺ يُصَلّي حَتّى تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ، فَقيلَ لَهُ: غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ، فَقالَ: «أَفَلا أَكونُ عَبْدًا شَكورًا؟» [رواه البخاري ومسلم] (تَتَفَطَّرَ: تتشقَّق).

.....

ثالثًا آثار شكر النِّعَم

إنَّ لشكر النِّعَم آثارًا عظيمةً تعود بالنفع على الإنسان في الحياة الدنيا والآخرة. ومن هذه الآثار:

أ . **رضا الله تعالى والفوز بالجَنَّة**، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها» [رواه مسلم].

ب. **الشعور بالطمأنينة، وراحة البال**، والاستقرار النفسي حين يُقدِّر الإنسان ما أنعم به الله تعالى عليه من نِعَم عديدة.

جـ. **حفظ النِّعَم وزيادتها**، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧].

د . **منع نزول العذاب**، قال تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَدِلُّ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ أَسْتَدِلُّ بها على الأثر المُترتِّب على عدم شكر النِّعَم:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ ﷺ رَجُلًا يَقولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْني مِنَ الْأَقَلِّينَ»، فَقالَ: «يا عَبْدَ اللهِ، وَما الْأَقَلُّونَ؟»، قالَ: «سَمِعْتُ اللهَ تَعالى يَقولُ: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠]، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]»، فَقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ ﷺ: «كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ» (كتاب الزهد لابن حنبل).

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

من الأحكام الفقهية المُتعلِّقة بالشكر، سجود الشكر لِلهِ تعالى، وهو مُستحَبٌّ عند حدوث نعمة أو زوال نقمة؛ فقد كان رسول الله ﷺ: «إِذا جاءَهُ أَمْرُ سُرورٍ أَوْ بُشِّرَ بِهِ خَرَّ ساجِدًا شاكِرًا لِلّهِ» [رواه أبو داود] (خَرَّ: نزل).

يُشترَط لسجود الشكر ما يُشترَط للسجود في الصلاة من الطهارة، واستقبال القِبْلة، وستر العورة.

أمّا **كيفية سجود الشكر** فهي أنْ يُكبِّر المسلم تكبيرة الإحرام، ثمَّ يسجد سجدة واحدة، كما في الصلاة، قائلًا: «سبحان رَبِّي الأعلى»، ثمَّ يرفع من السجود، ويُسلِّم عن يمينه ويساره من دون قراءة التشهُّد والصلاة الإبراهيمية.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

كتاب (**فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمُنعَم عليه**) هو للإمام محمد بن جعفر الخرائطي. وفيه ذكر الإمام معنى الشكر وفضائله، وما أَعَدَّه الله ﷻ للشاكرين من ثواب وأجر، ثمَّ أتبع ذلك بذكر إغفال شكر النِّعَم، والأعمال والأقوال التي يُعَدُّ إتيانها جحودًا بالنعمة، وما يجب على الناس من شكر المُنعَم عليه.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَطَّلِعُ** على هذا الكتاب، ثمَّ **أَذْكُرُ** بعض ما ورد فيه من نصوص شرعية تَحُثُّ على الشكر.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَشْكُرُ** الله تعالى على النِّعَم جميعها.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الشكر.

2 **أُوَضِّحُ** الصورتين الآتيتين من صور شكر الله سبحانه وتعالى:

أ . الاعتراف بالنعمة باطنًا.

ب. التحدُّث بالنعمة ظاهرًا.

3 **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾، ثمَّ **أُجيبُ** عن السؤالين الآتيين:

أ . **كَيْفَ** يكون شكر الله تعالى؟

ب. **ما** علاقة الآية الكريمة بصور الشكر؟

4 **أَسْتَنْتِجُ** من النصوص الشرعية الآتية آثار شكر الله تعالى على النِّعَم:

أ . قال تعالى: ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا﴾.

ب. قال تعالى: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾.

جـ. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها».

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. الشكر الذي يعني الرضا بما وهب الله تعالى من النِّعَم، والتسليم له، هو شكر:

أ . الجوارح. ب. القلب. جـ. اللسان. د . الجسد.

2. حُكْم سجود الشكر عند حصول النعمة هو:

أ . مباح. ب. واجب. جـ. مُستحَبٌّ. د . مكروه.

3. من شروط سجود الشكر:

أ . استقبال القِبْلة.

ب. أداؤه مع صلاة الفرض.

جـ. الدعاء في السجود.

د . تلاوة سورة الفاتحة.

الدرس 3

مكانة الصلاة وآثارها في حياة المسلم

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مكانة الصلاة في الإسلام.
- تَوْضيحُ معاني أعمال الصلاة.
- اسْتِنْتاجُ آثار الصلاة في حياة المسلم.
- الْحِرْصُ على أداء الصلاة في أوقاتها.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

الصلاة من أهمِّ العبادات في الإسلام، والركن الثاني من أركانه، وهي صلوات مفروضة مثل الصلوات الخمس، وصلوات مسنونة مثل صلاة الضحى وصلاة العيدين. والصلاة لها أركان لا تَصِحُّ إلّا بها، وسُنَن يثاب فاعلها، ولا يُعاقَب تاركها، إلّا أنَّه يُستحَبُّ للمسلم أنْ يحافظ عليها، قال رسول الله ﷺ: «صَلُّوا كَما رَأَيْتُموني أُصَلّي» [رواه البخاري].

أَتَذَكَّرُ وَأُصَنِّفُ

أَتَذَكَّرُ أعمال الصلاة، ثمَّ أُصَنِّفُها في الجدول الآتي إلى أركان وسُنَن بوضع إشارة (✓) في المكان المناسب:

عمل الصلاة	ركن	سُنَّة
تكبيرة الإحرام		
وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى		
التأمين عند انتهاء سورة الفاتحة		
الركوع		
السجود		

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

فرض الله تعالى الصلاة؛ لأهميتها ومكانتها، ولِما لها من آثار عديدة في حياة المسلم.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

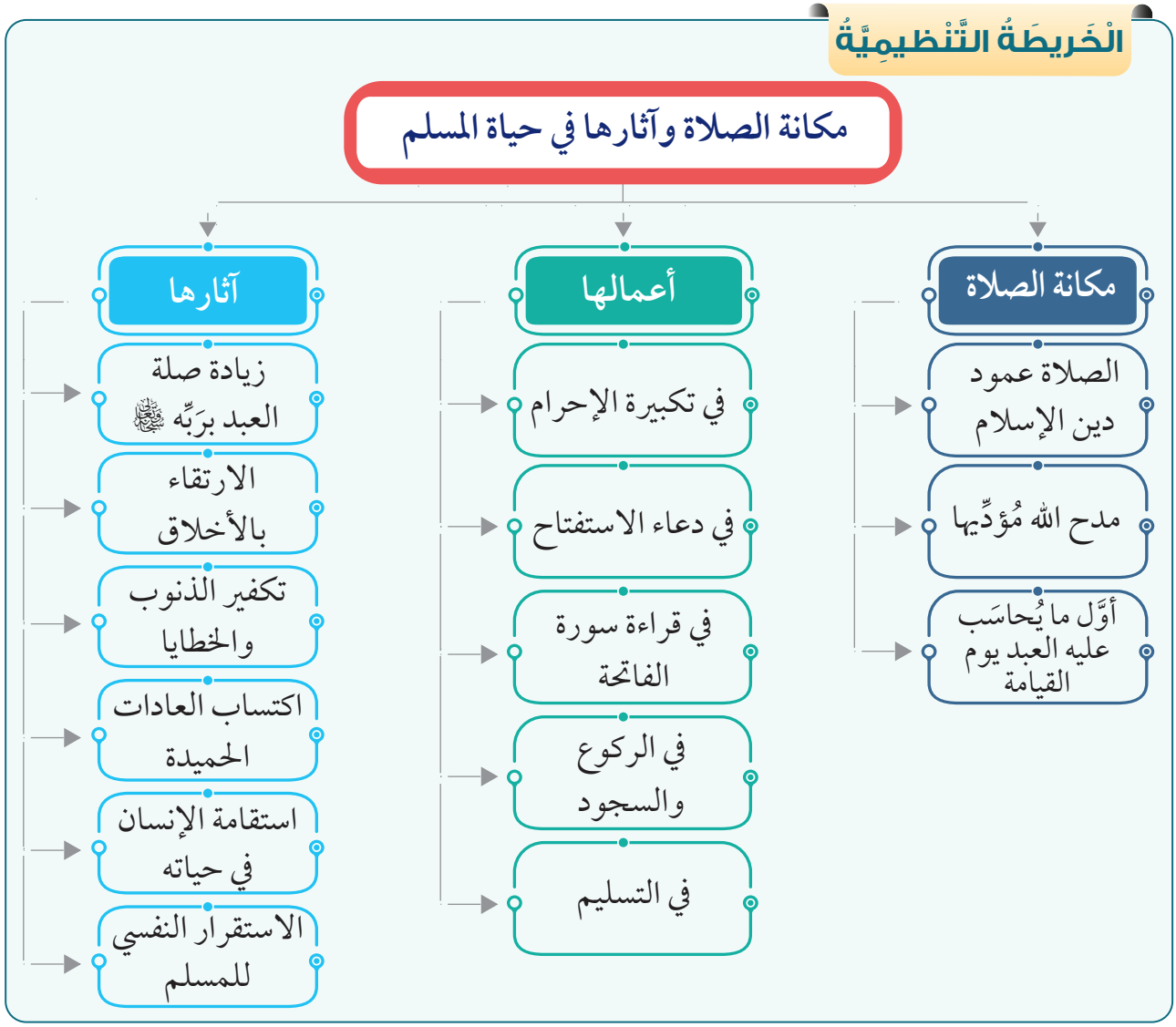

أوَّلًا مكانة الصلاة

جعل الإسلام للصلاة مكانةً عظيمةً. ومن ذلك:

أ . **الصلاة عمود دين الإسلام**، وركن أساسي فيه، قال رسول الله ﷺ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسلامُ، وَعَمودُهُ الصَّلاةُ، وَذُرْوَةُ سَنامِهِ الْجِهادُ» [رواه الترمذي]. ونظرًا إلى أهمية الصلاة؛ فقد فرضها الله تعالى على رسوله ﷺ في السماء في رحلة الإسراء والمعراج، وكانت آخر وصية أوصى بها سيِّدنا رسول الله ﷺ أُمَّته في مرضه قبل وفاته.

ب. **مدح الله مُؤدِّيها ومَنْ أمر بها أهله**، قال تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم:٥٥]، وقد ذمَّ سبحانه مَنْ أضاعها، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] (غَيًّا: خسرانًا).

جـ. **أوَّل ما يُحاسَب عليه العبد يوم القيامة**، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ ما يُحاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خابَ وَخَسِرَ» [رواه الترمذي].

أَتَأَمَّلُ وَأُجيبُ

أَتَأَمَّلُ قول التابعي عطاء بن يسار رحمه الله في قول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٤ - ٥]: «الحمد لله الذي قال عن صلاتهم، ولم يقل في صلاتهم»، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

1. **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي في الأسباب التي تجعل بعض الناس لا يحافظون على الصلاة.

.....

2. **ما** الفرق في المعنى بين قول: «عن صلاتهم» وقول: «في صلاتهم»؟

.....

ثانيًا معاني أعمال الصلاة

توجد معانٍ وحِكَم كثيرة لأعمال الصلاة يتعيَّن على المسلم أنْ يستشعرها أثناء صلاته؛ لكي يتحقَّق الهدف منها. ومن هذه المعاني:

أ . في تكبيرة الإحرام:

تُعَدُّ تكبيرة الإحرام مفتاح الصلاة وأحد أركانها، **ويجب** على كلِّ مَنْ يريد دخول الصلاة أنْ يقولها؛ فإذا رفع المُصلّي يديه، ثمَّ قال: «الله أكبر»، فكأنَّه يلقي كلَّ شيء خلف ظهره، ثمَّ يُقبِل على الله تعالى، ويترك الانشغال بغيره، وهو يعني بذلك أنَّ الله تعالى أعظم وأكبر من أنْ ننشغل بغيره.

ب. في دعاء الاستفتاح:

يُستحَبُّ للمُصلّي أنْ يستفتح صلاته بعد تكبيرة الإحرام بأحد الأدعية التي كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بها، مثل قوله ﷺ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ حَنيفًا وَما أَنا مِنَ الْمُشْرِكينَ. إِنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحْيايَ وَمَماتي لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ لا شَريكَ لَهُ، وَبِذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنا مِنَ الْمُسْلِمينَ» [رواه مسلم]. وفي هذا الدعاء، يُؤكِّد المُصلّي إخلاصه، وصِدْق توجُّهه إلى الله سبحانه، وبه يُعلِن مبادرته إلى الخير، وأنَّ حياته كلَّها يقصد بها رضا الله ﷻ.

جـ. في قراءة سورة الفاتحة:

تُعَدُّ قراءة سورة الفاتحة ركنًا في كلِّ ركعة من ركعات الصلاة، وهي تشمل مجموعة من المعاني، منها ما ورد في الحديث القدسي: «قالَ اللهُ تَعالى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْني وَبَيْنَ عَبْدي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدي ما سَأَلَ، فَإِذا قالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قالَ اللهُ تَعالى: حَمِدَني عَبْدي، وَإِذا قالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قالَ اللهُ تَعالى: أَثْنى عَلَيَّ عَبْدي، وَإِذا قالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قالَ: مَجَّدَني عَبْدي، وَقالَ: مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدي، فَإِذا قالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قالَ: هذا بَيْني وَبَيْنَ عَبْدي، وَلِعَبْدي ما سَأَلَ، فَإِذا قالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾، قالَ: هذا لِعَبْدي، وَلِعَبْدي ما سَأَلَ» [رواه مسلم].

أَبْحَثُ وَأُبَيِّنُ

أَبْحَثُ عَنْ أسماء أُخرى لسورة الفاتحة، ثمَّ **أُبَيِّنُ** دلالات هذه الأسماء.

.....

د . في الركوع والسجود:

يُعَدُّ الركوع والسجود ركنين من أركان الصلاة، وفيهما يظهر تذلُّل العبد لرَبِّه، وإعلان الافتقار إليه سبحانه. وفي حالة السجود، يكون العبد أقرب ما يكون إلى الله ﷻ، قال رسول الله ﷺ: «أَقْرَبُ ما يَكونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ ساجِدٌ، فَأَكْثِروا الدُّعاءَ» [رواه مسلم]. وكلَّما ركع العبد لرَبِّه وسجد، زال الكِبْر والغرور من قلبه.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ: لماذا حَثَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ على الإكثار من الدعاء في السجود؟

.....

هـ. في التسليم:

ينهي المسلم صلاته بالتسليم، فيخرج منها بطمأنينة، قائلًا: «**السلام عليكم ورحمة الله**»، مُعلِنًا قيمة إفشاء السلام بين الناس كافَّةً، ومُستشعِرًا دعوة الصلاة إلى التسامح والسلام؛ إذ تنهاه الصلاة عن إيذاء الناس قولًا وفعلًا.

ثالثًا آثار الصلاة في حياة المسلم

تنعكس الآثار الإيجابية للصلاة على سلوك المسلم، وحياته، وتعامله مع الناس من حوله. ويُمكِن إجمال هذه الآثار فيما يأتي:

أ . **زيادة صلة العبد بربِّه ﷻ:** حين يقف المسلم بين يدي رَبِّه سبحانه خمس مَرّات في اليوم والليلة، فإنَّ ذلك ينعكس على نفسه شعورًا بمراقبة الله تعالى إيّاه، فيستقيم على أمر الله تعالى، ويبتعد عن معصيته، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٥].

ب. **الارتقاء بالأخلاق:** قرن الله تعالى الصلاة باتِّصاف المسلم بالخُلُق الحَسَن، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت:٤٥]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

جـ. **تكفير الذنوب والخطايا:** تمحو الصلاة خطايا المُصلّي كما ورد في حديث نبيِّنا محمد ﷺ؛ إذ قال ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرّاتٍ، هَلْ يَبْقى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قالوا: لا يَبْقى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قالَ: فَذلِكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ، يَمْحو اللهُ بِهِنَّ الْخَطايا» [رواه البخاري ومسلم] (الدَّرَن: الأوساخ).

د . **اكتساب العادات الحميدة:** تُعوِّد الصلاة المسلم أنْ يحافظ على النظام، ويحترم الوقت، ويلتزم بالمواعيد؛ ما ينعكس إيجابًا على المجتمع كلِّه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء:١٠٣].

هـ. **استقامة الإنسان في حياته،** وحرصه على الخير، وابتعاده عن الشَّرِّ؛ ليكون مثالًا للإنسان الصالح.

و . **الاستقرار النفسي للمسلم،** وشعوره بالهدوء والسكينة؛ نظرًا إلى صلته برَبِّه ﷻ عن طريق الصلاة في اليوم والليلة.

أُبَيِّنُ دِلالَةَ

أُبَيِّنُ دِلالَةَ النصين الشرعيين الآتيين على أثر الصلاة في حياة المسلم وسلوكه:

1. قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف:٣١].

.....

2. قال رسول الله ﷺ: «يا بِلالُ، أَقِمِ الصَّلاةَ، أَرِحْنا بِها» [رواه أبو داود].

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

الخشوع في الصلاة

لكي تتحقَّق آثار الصلاة في حياة المسلم؛ يجب عليه أنْ يُؤدِّيها بخشوع وتفكُّر في معانيها، فينعكس ذلك على سلوكه، وتطهر نفسه، وتزكو. وفيما يأتي **بعض السلوكات التي تساعد المسلم على الخشوع في الصلاة:**

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

كتاب (**أسرار الصلاة ومهماتها**) هو لحُجَّة الإسلام الإمام الغزالي ﵀. وفيه بدأ الإمام الحديث عن فضائل الصلاة، وبيَّن أنَّ سِرَّ الاستمتاع بها يكمن في القلب السليم، ونوَّه بفضيلة إتمام أركانها وأدائها جماعة.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى رابط هذا الكتاب **لِتَعَرُّفِ** ثمرة الخشوع في الصلاة، ثمَّ **أَعْرِضُ** ذلك على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على أداء الصلاة في أوقاتها.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُوَضِّحُ** مكانة الصلاة في الإسلام.

2 **أَتَدَبَّرُ** الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** من كلٍّ منهما أثر الصلاة في حياة المسلم:

أ . قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾.

ب. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

3 **أُعَلِّلُ**: يزداد المسلم قربًا من الله تعالى عند سجوده له سبحانه وتعالى.

4 **أُبَيِّنُ** المعاني المُرتبِطة بكلِّ عمل من أعمال الصلاة الآتية:

أ . تكبيرة الإحرام.

ب. دعاء الاستفتاح.

جـ. التسليم.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . حُكْم قراءة سورة الفاتحة في كلِّ ركعة من ركعات الصلاة هو:

أ . شرط. ب. ركن. جـ. مباح. د . مندوب.

2 . حُكْم قراءة دعاء الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام هو:

أ . ركن. ب. شرط. جـ. مُستحَبٌّ. د . مباح.

3 . يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرّاتٍ، هَلْ يَبْقى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» على أنَّ الصلاة:

أ . تزيد صلة العبد بربِّه سبحانه وتعالى.

ب. تُكسِب المسلم العادات الحميدة.

جـ. تُكفِّر الذنوب والخطايا.

د . ترتقي بأخلاق المسلم.

الدرس 4

الدعوة إلى الله تعالى

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها.
- تَوْضيحُ صفات الدّاعي إلى الله تعالى.
- اسْتِنْتاجُ أساليب الدعوة إلى الله تعالى.
- الْتِزامُ الحكمة والموعظة الحَسَنة في الدعوة إلى الله تعالى.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

الإسلام هو الرسالة الخاتمة التي بعث الله تعالى بها سيِّدنا محمدًا ﷺ إلى الناس كافَّةً، وقد كلَّف الله ﷻ المسلمين بدعوة الناس إلى هذا الدين، وإرشادهم إلى كلِّ خير ومعروف، ونهيهم عن كلِّ مُنكَر؛ ليَعُمَّ الخير، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

أُفَكِّرُ وَأُجيبُ

1. ما حُكْمُ الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر؟

.....

.....

2. بِمَ وصفت الآية الكريمة مَنْ يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المُنكَر؟

.....

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

للدعوة إلى الله تعالى دور كبير في إصلاح الفرد والمجتمع، وبَثِّ قِيَم الخير والفضيلة بين الناس، والنهي عن المُنكَر والرذيلة، وتجنُّب كلِّ ما يضرُّ الفرد والمجتمع.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

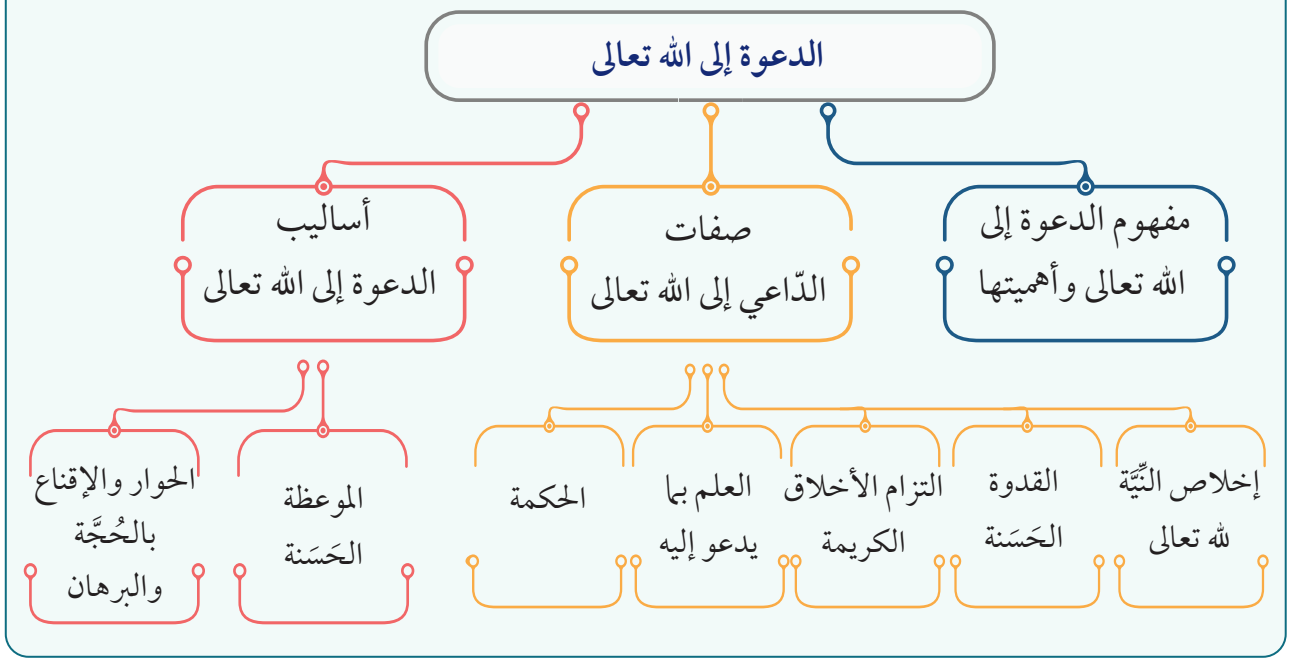

أوَّلًا مفهوم الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها

الدعوة إلى الله تعالى: هي تبليغ الناس الإسلام، وتعليمهم إيّاه، وتربيتهم عليه، ودعوتهم إلى كلِّ ما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة.

فالدعوة إلى الله ﷻ تشمل تبصير الناس بكلِّ ما يحتاجون إليه في حياتهم؛ ليعيشوا في سعادة وهناء، وكلِّ ما يحتاجون إليه في آخرتهم؛ ليضمنوا الفوز والنجاة.

والدّاعي: هو مَنْ يُبلِّغُ دعوة الله ﷻ للناس، ويُرشِدهم إلى طريق الهداية بالحكمة والموعظة الحَسَنة. والدّاعي الأوَّل إلى الإسلام هو سيِّدنا محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ۝٤٦﴾ [الأحزاب:٤٥-٤٦]. **للدعوة إلى الله تعالى أهمية كبيرة ومكانة عظيمة في الإسلام؛ فهي وظيفة الرُّسُل** عليهم السلام، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة:٦٧]، **وهي وسيلة نشر الإسلام والخير والرحمة بين الناس، وسبيل لهدايتهم،** قال رسول الله ﷺ: «فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا واحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» [رواه البخاري ومسلم] (حُمْرُ النَّعَمِ: الإبل الحمراء، وهي أفضل الإبل وأثمنها). وقد وعد الله ﷻ الذين يدعون الناس إلى الحقِّ والخير بأنَّهم الفائزون، والناجون من الخسران، قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [العصر:١-٣].

أُبَيِّنُ دِلالَةَ

أُبَيِّنُ دِلالَةَ قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧] على أهمية الدعوة إلى الله تعالى.

.....

ثانيًا صفات الدّاعي إلى الله تعالى

يسعى الدّاعي إلى الله تعالى لدعوة الناس إلى كلِّ ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة، ويُحذِّرهم من كلِّ ما فيه خسرانهم في الدنيا والآخرة؛ ليرقى بالأفراد والمجتمعات إلى أعلى درجات الخير والسعادة، فيعيش الناس حياتهم في طمأنينة، ويظفروا الفوز في الآخرة. وللدّاعي صفات وأخلاق ينبغي له أنْ يتحلّى بها؛ لِما لها من أثر كبير في قَبول دعوته. ومن هذه الصفات:

أ . إخلاص النِّيَّة لله تعالى:

هي من أهمِّ الصفات التي يجب أنْ يتحلّى بها الدّاعي؛ ذلك أنَّها أساس لنجاح دعوته، وقَبول عمله عند الله تعالى، ونيل الأجر عليه، وحصوله على عون الله تعالى ونصرته، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾[البينة: ٥] (حُنَفَآءَ: مبتعدين عن الشرك، ومتمسكين بالإيمان)، وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ» [رواه البخاري ومسلم].

ب. القدوة الحَسَنة:

تكون بالتزام الدّاعي ما يدعو إليه، وهي أمر مُهِمٌّ لإقناع الآخرين بالدعوة. وقد كان سيِّدنا رسول الله ﷺ قدوة للمسلمين في كلِّ شيء؛ فما أمر بشيء إلّا كان أسرع الناس إلى القيام به، وما نهى عن شيء إلّا كان أوّل المنتهين عنه، قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٢١]؛ فالدّاعي يُوافِق قوله عمله، وهو قدوة في دعوته الآخرين، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُ﴾ [هود: ٨٨].

جـ. التزام الأخلاق الكريمة:

لتعامل الدّاعي بالصِّدْق، والعفو، واللين، والرحمة بالمدعوّين، والصبر عليهم، أثر كبير في نجاح الدعوة. وقد كان الخُلُق الحَسَن هو السِّمَة المُميِّزة لنبي الرحمة سيِّدنا محمد ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقد دخل كثير من الناس في الإسلام بعد معرفة أخلاق المسلمين، واطِّلاعهم عليها؛ فالمسلمون في إندونيسيا وماليزيا وكثير من البلدان الإفريقية اقتنعوا بالإسلام، واعتنقوه بعد تعاملهم مع التُّجّار المسلمين الذين مثَّلوا نماذج أخلاقية راقية.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَأَمَّلُ الموقف الآتي، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منه الأخلاق الكريمة للنبي ﷺ في الدعوة:

عَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ رضي الله عنه قالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ، فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ. فَرَماني الْقَوْمُ بِأَبْصارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ، ما شَأْنُكُمْ تَنْظُرونَ إِلَيَّ؟ قالَ: فَضَرَبوا بِأَيْديهِمْ عَلى أَفْخاذِهِمْ، فَلَمّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتوني سَكَتُّ، حَتّى صَلّى رَسولُ اللهِ ﷺ، فَدَعاني، فَبِأَبي وَأُمّي ما رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْليمًا مِنْهُ، فَما ضَرَبَني، وَلا كَهَرَني، وَلا سَبَّني، قالَ: «إِنَّ هذِهِ الصَّلاةَ لا يَصْلُحُ فيها شَيْءٌ مِنْ كَلامِ النّاسِ هذا، إِنَّما هِيَ التَّسْبيحُ وَالتَّكْبيرُ وَقِراءَةُ الْقُرْآنِ» [رواه مسلم] (فَرَماني الْقَوْمُ بِأَبْصارِهِمْ: نظَروا إليَّ إنكارًا وزَجْرًا، وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ: أيْ هلكْتُ، كَهَرَني: انتهَرني وزجَرني، واستقبَلني بوجهٍ عَبوسٍ).

.....

د . العلم بما يدعو إليه:

ينبغي للدّاعي أنْ يَتَّصِف بالعلم فيما يدعو إليه؛ فكلَّما كان علم الدّاعي أوسع، كان عطاؤه أكبر؛ فالدّاعي على بصيرة من دعوته يعلم ما يدعو الناس إليه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

هـ. الحكمة:

الحكمة من الصفات الضرورية للدّاعي، وهي تكون بمراعاة الوقت المناسب، والحال المناسبة، وطريقة عرض الدعوة؛ فما يقال في مناسبات الأفراح يختلف عمّا يقال في الأتراح، وما يقال في الشِّدَّة غير ما يقال في الرخاء، وللترغيب مَوطن يختلف عن مَوطن الترهيب، قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]. كذلك ينبغي للدّاعي أنْ يعرف كيف

يدعو الناس، فيتدرَّج معهم، ويأخذ بالتيسير لا التعسير، وبالتبشير لا التنفير، قال رسول الله ﷺ: «يَسِّروا، وَلا تُعَسِّروا، وَبَشِّروا، وَلا تُنَفِّروا» [رواه البخاري ومسلم].

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

كان سيِّدنا رسول الله ﷺ داعيًا حكيمًا يراعي أحوال الناس وأوضاعهم. ومن ذلك أنَّ أعرابيًّا بال في المسجد، فقام إليه الناس ليؤذوه بالضرب ونحوه، فأمرهم سيِّدنا رسول الله ﷺ أنْ يتركوه حتّى يُتِمَّ بَوْله، ولا يَقطعوه عنه، وأنْ يَصُبّوا على مَوضِع بَوْله دَلْوًا كبيرًا من الماء؛ ووضَّح لهم أنَّهم إنَّما بُعِثوا مُيسِّرين، ولم يُبعَثوا مُعسِّرين.

وقد بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ للأعرابي خطأه، وأرشده إلى الصواب؛ إذ قال ﷺ: «إِنَّ هذِهِ الْمَساجِدَ لا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هذا الْبَوْلِ، وَلا الْقَذَرِ، إِنَّما هِيَ لِذِكْرِ اللهِ ﷻ، وَالصَّلاةِ، وَقِراءَةِ الْقُرْآنِ» [رواه مسلم].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَخْرِجُ

بعث سيِّدنا رسول الله ﷺ عددًا من الرسائل إلى ملوك عصره، يدعوهم فيها إلى الإسلام. ومن ذلك رسالته إلى هِرَقْل مَلِك الروم، التي جاء في مطلعها: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إِلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرّومِ...» [رواه البخاري].

أَتَأَمَّلُ النص السابق، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منه أسلوب سيِّدنا رسول الله ﷺ في دعوة غير المسلمين.

.....

ثالثًا أساليب الدعوة إلى الله تعالى

أساليب الدعوة هي الطرائق المُؤدِّية إلى تبليغ الدعوة وإيصالها إلى الناس، وهي كثيرة ومُتنوِّعة. والدّاعي الناجح هو مَنْ يُتقِن أساليب الدعوة، ويختار منها المناسب بحسب أحوال المدعوّين وطبيعتهم. ومن هذه الأساليب:

أ . الموعظة الحَسَنة:

الموعظة الحَسَنة تُخاطِب القلوب والمشاعر بلطف، وتبتعد عن الزجر والتأنيب، قال تعالى: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنا بِالْمَوْعِظَةِ في الْأَيّامِ؛ كَراهَةَ السّآمَةِ عَلَيْنا» [رواه البخاري ومسلم] (يَتَخَوَّلُنا: يتحرّى الأوقات المناسبة، كَراهَةَ السّآمَةِ: خوفًا على نفوسهم من المَلَل).

ب. الحوار والإقناع بالحُجَّة والبرهان:

يُعَدُّ الحوار والإقناع بالحُجَّة والبرهان من الأساليب المُهِمَّة التي تُستخدَم في إقناع الناس بمضمون الدعوة؛ ففي القرآن الكريم العديدُ من النصوص التي تُذكَر فيها الحُجَج والأدلَّة بهدف إقناع الناس بوجود الخالق ﷻ، وقدرته على الخَلْق والبعث، وغير ذلك من الموضوعات الإيمانية، مثل قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧].

أَتَوَقَّفُ

توجد مصادر عديدة يرجع إليها الدّاعي لمعرفة أساليب الدعوة. وهذه المصادر هي: القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية الشريفة، وسيرة سيِّدنا رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ، وسِيَر العلماء والدعاة، والعلوم الإسلامية، والمعارف الإنسانية.

إنَّ الحوار والإقناع بالحُجَّة والبرهان هو منهج الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم الناس؛ فقد استخدمه سيِّدنا رسول الله ﷺ في دعوته الناس وفي تعليمه وإرشاده أصحابه ﷺ، وكذلك استخدمه سيِّدنا إبراهيم عليه السلام في دعوته، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

(بُهِتَ: غُلِب، وذهبت حُجَّته).

أَسْتَخْرِجُ وَأُنَاقِشُ

أَرْجِعُ إلى سورة نوح، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منها الأساليب التي اتَّبعها سيِّدنا نوح عليه السلام في دعوة قومه، ثمَّ أُنَاقِشُ زملائي/ زميلاتي فيها.

.....

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

شهد العصر الحالي تغيُّرات كثيرة في مختلف المجالات؛ لذا يتعيَّن على الدّاعي أنْ يُلِمَّ بثقافة عصره. ومن ذلك:

1. **استخدام التقنيات الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى؛** إذ وفَّرت كثيرًا من الجهود، ومكَّنت الدّاعي من الوصول إلى كثير من المدعوّين، وتقديم الدعوة بطريقة جديدة وشائقة وممتعة. فمثلًا، يُمكِن توظيف شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله تعالى في كتابة المقالات والرسائل، وتسجيل المقاطع الصوتية والمرئية، وتقديم الندوات والمحاضرات، والمشاركة في المؤتمرات والفضائيات.
2. **تعلُّم اللغات المختلفة للتواصل مع الآخرين، وتبليغهم الدعوة.** ولذلك طلب سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه أنْ يتعلَّم العبرانية والسريانية.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تعدَّدت الكتب والدراسات التي تُعْنى بالدعوة إلى الإسلام، مثل كتاب **(هكذا فلندعُ إلى الإسلام)** للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي الذي تناول فيه الشروط الأوَّلية لسلامة الدعوة، ومُنطلَقاتها، ومنهجيتها، ومشكلات مَنْ يدعو إلى الإسلام، وغير ذلك من موضوعات الدعوة. باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منه إحدى المشكلات التي تقع مِمَّنْ يدعو إلى الإسلام وكيفية حَلِّها، ثمَّ **أَعْرِضُ** ذلك على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَلْتَزِمُ** أخلاق الدّاعي إلى الله تعالى.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُوَضِّحُ** أهمية الدعوة إلى الله تعالى.

2 **أَسْتَنْتِجُ** ما يأتي:

أ . أثر تحلّي الدّاعي بالأخلاق الحميدة في نجاح دعوته.

ب. صفة الدّاعي في قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.

3 **أَسْتَخْرِجُ** من الآية الكريمة الآتية خُلُقين ينبغي للدّاعي التزامهما:

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾.

4 **أُوَضِّحُ** كيف يُمكِن توظيف شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله تعالى.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. المفهوم الذي تشير إليه عبارة: «تبليغ الناس الإسلام، وتعليمهم إيّاه، وتربيتهم عليه، ودعوتهم إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة» هو:

أ . الدعوة. ب. صفات الدّاعي. جـ. أخلاق الدّاعي. د . القدوة الحَسَنة.

2. المفهوم الذي تشير إليه عبارة: «الطرائق المُؤدِّية إلى تبليغ الدعوة وإيصالها إلى المدعوّين» هو:

أ . الدعوة. ب. أساليب الدعوة. جـ. صفات الدّاعي. د . القدوة الحَسَنة.

3. الصحابي الذي طلب سيِّدنا رسول الله ﷺ منه أنْ يتعلَّم العبرانية والسريانية هو:

أ . زيد بن ثابت رضي الله عنه. ب . سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

جـ. أسامة بن زيد رضي الله عنه. د . معاوية بن الحكم رضي الله عنه.

الدرس 5

فضل الصيام وآثاره في حياة المسلم

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ فضل الصيام.
- اسْتِنْتاجُ آثار الصيام في حياة المسلم.
- الْحِرْصُ على تحقيق حِكَم الصيام وآثاره.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

صيام شهر رمضان هو أحد أركان الإسلام، وقد فرضه الله تعالى في السنة الثانية للهجرة، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. إضافةً إلى صيام شهر رمضان، يُسَنُّ للمسلم صيام بعض الأيام تطوُّعًا، مثل صيام يومي الإثنين والخميس من كلِّ أسبوع، ويوم عرفة، وغيرها؛ لِما للصيام من فضائل عظيمة. ويتعيَّن على المسلم أنْ يعرف أركان الصيام وشروطه ومُبطِلاته ليَصِحَّ صيامه، وأنْ يحرص على سُنَنه وآدابه ليكتمل أجره وثوابه.

أَتَذَكَّرُ وَأُجيبُ

1 **أَتَذَكَّرُ** بعض فضائل الصيام وأحكامه، ثمَّ **أُدَوِّنُها** في الجدول الآتي:

فضل صيام يوم عرفة	
حُكْم النِّيَّة في الصيام	
حُكْم السحور	
حُكْم صيام مَنْ أكل ناسيًا	

2 **بِماذا** تمتاز حياتك في شهر رمضان عن بقيَّة الشهور؟

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

شرع الله تعالى الصيام؛ لِما له من فضل كبير، وحِكَم مُتعدِّدة.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

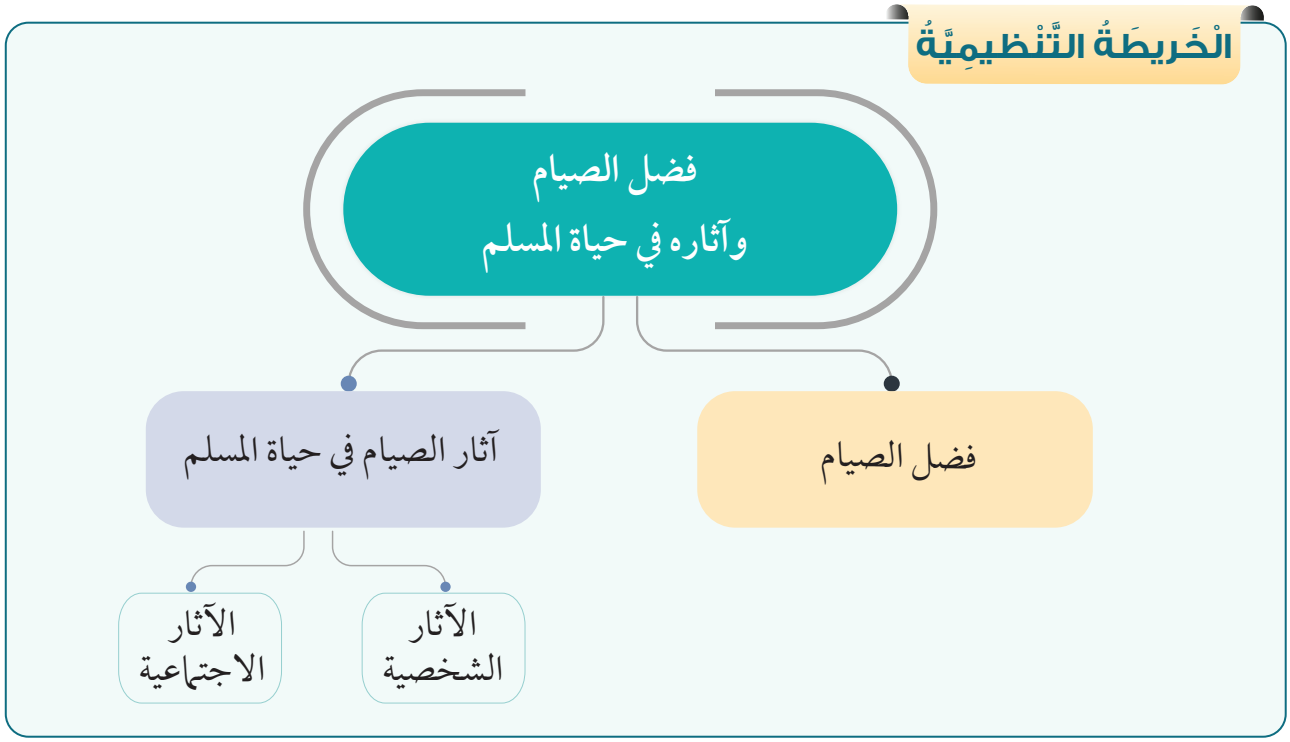

أوَّلًا فضل الصيام

للصيـام فضل كبير؛ فقد مـدح الله تعالى الصائمين والصائمات، قال تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]. وقد جعل الله تعالى للصائمين بابًا في الجَنَّة لا يدخل منه أحد غيرهم، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بابًا يُقالُ لَهُ الرَّيّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصّائِمونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ» [رواه البخاري ومسلم].

أَرْبِطُ مَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

الصوم في اللغة: الإمساك مُطلَقًا؛ سواء كان إمساكًا عن الكلام، أو إمساكًا عن الأكل والشرب، أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦]. أمّا **معنى الصيام في الاصطلاح الشرعي** فهو الامتناع عن المُفطِّرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النِّيَّة.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَأَمَّلُ الأحاديث النبوية الشريفة الآتية، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منها فضل الصيام:

الرقم	الحديث النبوي الشريف	فضل الصيام
1	قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صامَ رَمَضانَ إيمانًا وَاحْتِسابًا، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [رواه البخاري ومسلم]	
2	قال رسول الله ﷺ: «قالَ اللهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلّا الصِّيامَ، فَإِنَّهُ لي، وَأَنا أَجْزي بِهِ، وَالصِّيامُ جُنَّةٌ» [رواه البخاري ومسلم] (جُنَّةٌ: وقاية)	
3	قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلوفُ فَمِ الصّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ ريحِ الْمِسْكِ. لِلصّائِمِ فَرْحَتانِ يَفْرَحُهُما: إِذا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» [رواه البخاري ومسلم] (لَخُلوفُ فَمِ: تغيُّر رائحة الفم)	
4	قال رسول الله ﷺ: «الصِّيامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، يَقولُ الصِّيامُ: أَيْ رَبِّ، إِنّي مَنَعْتُهُ الطَّعامَ وَالشَّهَواتِ بِالنَّهارِ، فَشَفِّعْني فيهِ، وَيَقولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْني فيهِ، فَيُشَفَّعانِ» [رواه أحمد]	

ثانيًا آثار الصيام في حياة المسلم

للصيام آثار كبيرة في حياة المسلم، ومن ذلك:

أ . الآثار الشخصية:

للصيام آثار كثيرة تعود بالنفع والخير على الصائم نفسه، منها:

1 . **تحقيق تقوى الله ﷻ في النفس**، وهو من أهم مقاصد الصيام التي شُرِع لأجلها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]؛ فالصائم عند امتناعه عن بعض المباحات، كالطعام والشراب؛ طلبًا لمرضاة الله تعالى، وخوفًا من عقابه، سيتعوَّد الامتناع عن المُحرَّمات، والإكثار من الطاعات، واعتياد أدائها. وإلى هذا المعنى أشار

رسول الله ﷺ بقوله: «يا مَعْشَرَ الشَّبابِ، مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجاءٌ» [رواه البخاري ومسلم] (الْباءَةَ: تكاليف الزواج، وِجاءٌ: مانع من الشهوات، ومُفتِّر لها، وقاطع لشرِّها).

2. **تعميق الإخلاص لله تعالى ومراقبته؛** لأنَّ الصائم يعلم أنَّه لا يَطَّلِع أحد غير الله تعالى على صيامه، وأنَّه لو شاء أنْ يترك الصيام دون أنْ يشعر به أحد لفعل ذلك، لكنَّه يترك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه.

3. **تربية النفس على الصبر وقوَّة الإرادة؛** فالصائم عندما يتعوَّد الصبر على الجوع والعطش والشهوة، يعتاد الصبر على مَشاقِّ الحياة وصعوباتها للوصول إلى هدفه.

4. **استشعار نِعَم الله تعالى وشكرها؛** لأنَّه بامتناع الصائم عمَّا أنعم الله تعالى به عليه من الطعام والشراب وغير ذلك من النِّعَم، تتبيَّن له قيمة تلك النِّعَم، وحاجته إليها، وأهميتها في حياته، والمَشقَّة التي تَلحق بالمحروم منها، فتتوجَّه نفسه إلى شكر المُنعِم الذي وهب دون مُقابِل. ويشير إلى هذه المعاني قوله تعالى في خاتمة آيات الصيام: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

أُناقِشُ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أُشاهِدُ** العرض المرئي عن أثر الصيام في حفظ اللسان، ثمَّ **أُناقِشُ** زملائي/ زميلاتي في أثر الصيام في تهذيب النفس وتربيتها.

.....

.....

ب. الآثار الاجتماعية:

للصيام آثار إيجابية تتجلّى في علاقة الصائم بمجتمعه، ومن ذلك:

1. **المعاملة الحَسَنة مع الآخرين؛** فالصيام مَدرسة تُربّي المسلم على التزام الأخلاق الحَسَنة، مثل حفظ اللسان عن الغيبة والنميمة وقول الزور، قال رسول الله ﷺ: «مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعامَهُ وَشَرابَهُ» [رواه البخاري] (الزُّورِ: الكذب).

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منه أثر تدريب النفس وتعويدها الكلمة الطيِّبة:

قال رسول الله ﷺ: «إذا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَصْخَبْ، فَإِنْ سابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْـرُؤٌ صائِمٌ» [رواه البخاري ومسلم] (يَرْفُثْ: يتكلَّم بالفُحْش والقبيح، يَصْخَبْ: يصيح، ويُخاصِم).

.....

.....

2. **الشعور بالفقير والمسكين والمحتاج، والتذكير بالرحمة والعطف عليهم؛** فالصائم إذا شعر بألم الجوع أثناء النهار، تذكَّر مَنْ كان هذا حاله في الأوقات جميعها، قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ والْحُمّى» [رواه البخاري ومسلم].

3. **الإقبال على عمل الخير والإحسان وبذل الصدقات؛** فقد «كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكانَ أَجْوَدَ ما يَكونُ في شَهْرِ رَمَضانَ» [رواه البخاري ومسلم].

4. **تعويد الصائم الالتزام بالحلال وتجنُّب الحرام؛ ما يُسهِم في** تقليل الفساد ومحاربته؛ إذ يُمثِّل الفساد أحد التحدِّيات الكبيرة التي تُعوِّق عجلة الاقتصاد.

5. **تخفيف الإنفاق وترشيده؛ شرط أنْ يلتزم الصائمون بآداب الصيام،** ويُدرِكوا أنَّ الصيام ليس فرصة للإكثار من الأطعمة والأشربة وزيادة الاستهلاك.

6. **تعزيز التزام الصائم بالنظام والقوانين،** بتعويده تناول الطعام والإمساك عنه في أوقات مُحدَّدة.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

للصيام آثار صِحِّية تعود على الصائم بالفائدة؛ فقد أثبت الطِّبُّ أنَّ الامتناع عن تناول الطعام والشراب ساعات طويلة يؤدّي إلى استهلاك احتياطيات الدهون، وتنظيف الجسم من السموم الضارَّة، وتخفيض نسبة الكوليسترول الضارِّ في الدم؛ ما يُسهِم في تحسين صِحَّة القلب والأوعية الدموية، ويُقلِّل من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية، ويُخفِّض مستويات السُّكَّر في الدم، فيقل إنتاج الأنسولين؛ ما يَحول دون إجهاد البنكرياس.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

مـن الكتـب التـي عُنِيـت بالحديـث عـن حِكَـم الصيـام وفوائـده، كتـاب (**الصـوم الطبـي**) للباحـث محمـد العنيـزان الـذي بـيَّن فيـه دور الصيـام في عـلاج العديـد مـن الأمـراض. باسـتخدام الرمـز المجاور (QR Code)، **أَرْجِـعُ** إلى هـذا الكتـاب، وَ**أَذْكُـرُ** مـا ورد فيـه عـن فوائـد الصيـام في عـلاج الأمـراض، ثـمَّ **أَعْرِضُهـا** عـلى زملائـي/ زميـلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على تحقيق آثار الصيام في حياتي.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** فضل الصيام في قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بابًا يُقالُ لَهُ الرَّيّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصّائِمونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ».

2 **أَسْتَخْرِجُ** مقصد الصيام من قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾.

3 **أُعَلِّلُ**: وجَّه سيِّدنا رسول الله ﷺ مَنْ لا يستطيع الزواج إلى الصيام.

4 **أُوَضِّحُ** كيف يعمل الصيام على تعميق الإخلاص ومراقبة الله تعالى في نَفْس الصائم.

5 **أَسْتَنْتِجُ** من النصين الشرعيين الآتيين آثار الصيام الإيجابية التي تتجلّى في علاقة الصائم بمجتمعه:

أ. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلّهِ حاجَةٌ في أَنْ يَدَعَ طَعامَهُ وَشَرابَهُ».

ب. «كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكانَ أَجْوَدَ ما يَكونُ في شَهْرِ رَمَضانَ».

6 **أُعَدِّدُ** ثلاثةً من آثار الصيام الصِّحِّية على الصائم.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. السنة التي فُرِض فيها الصيام على المسلمين هي:

أ. الثانية للهجرة. ب. الثالثة للهجرة.

جـ. الرابعة للهجرة. د. الخامسة للهجرة.

2. جميع الأيام الآتية يُسَنُّ صيامها، ما عدا يوم:

أ. عرفة. ب. الخميس. جـ. الإثنين. د. الأحد.

3. يشير قول الله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ إلى دور الصيام في:

أ. قوّة الإرادة. ب. الصبر. جـ. استشعار النِّعَم. د. التقوى.

4. الصيام في الاصطلاح الشرعي هو الامتناع عن:

أ. المُفطِّرات مع النِّيَّة. ب. المُفطِّرات واللَّغْو.

جـ. المعاصي مع النِّيَّة. د. اللَّغْو.

الدرس 6

الحياة الدنيا في التصوُّر الإسلامي

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ تصوُّر الحياة الدنيا في الإسلام.
- ذِكْرُ الأدلَّة الشرعية على تصوُّر الحياة الدنيا في الإسلام.
- اسْتِنْتاجُ آثار تصوُّر الحياة الدنيا في الإسلام.
- الْحِرْصُ على الموازنة بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

خلق الله تعالى الكون وما فيه، وجعل لكلِّ شيء في الكون وظيفة مُحدَّدة، وميَّز الإنسان عن كثير من المخلوقات بالعقل والاختيار، وبعث لعباده الرُّسُل ﷺ حتّى يرشدوهم إلى خالقهم، وإلى الهدف من وجودهم في هذه الحياة.

أُفَكِّرُ

كَيْفَ أجعل الحياة الدنيا طريقًا إلى الآخرة؟

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

الحياة الدنيا مرحلة مُهِمَّة من حياة الإنسان، ينبغي له أنْ يعيشها بما يكفل له الخير في دنياه وآخرته. ولهذه الحياة الدنيا مجموعة من الخصائص في الإسلام.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

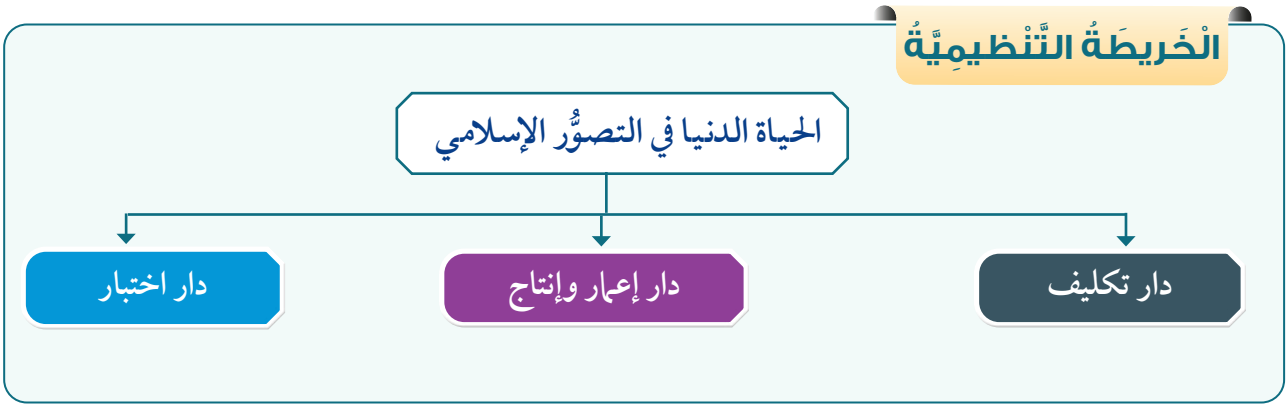

أوَّلًا دار تكليف

خلق الله تعالى الإنسان، ومنحه الإرادة والحرية والاختيار، وكلَّفه بالإيمان وعمارة الكون؛ لذا يتعيَّن على الإنسان أنْ يؤدِّي في دنياه ما كلَّفه الله تعالى به، ويأتي في مُقدِّمة ذلك عبادة الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. **والعبادة** هي كلُّ ما يُحِبُّه الله تعالى من قول أو فعل، ويرضاه ظاهرًا أو باطنًا، ويدخل في ذلك جميع أعمال الإنسان الصالحة؛ سواء كانت عبادات يؤدّيها طاعة لله تعالى، أو معاملات اجتماعية ومالية مع الآخرين، أو سعيًا للخير وإصلاحًا بين الناس. فمنـازل المؤمنين في الجَنَّة يوم القيامة تتفـاوت بقَدْر أعمالهم الصالحة في الدنيا.

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة الإنسان الدنيوية.

.....

أَرْبِطُ

أَرْبِطُ بين تكريم الله تعالى الإنسان بحمل أمانة التكليف وقول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

.....

ثانيًا دار إعمار وإنتاج

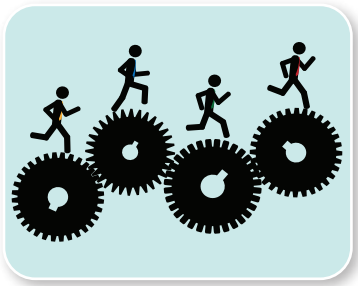

استخلف الله تعالى الإنسان، وأمره بإعمار الأرض والانتفاع بموجودات الكون، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود:٦١] (ٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا: جعلكم عُمّارًا لها). ولهذا يتعيَّن على الإنسان أنْ يسعى في الأرض بما يعود بالنفع على الناس مِنْ حوله، وعلى الأجيال مِنْ بعده، فيستثمر طاقاته وقدراته في منفعة نفسه ومنفعة الناس جميعًا.

وقد حَثَّ الإسلام الإنسان على تحقيق هذه المنفعة بإرشاده إلى صور مُتنوِّعة من أعمال الخير، قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ؛ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم]، وقال ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ» [رواه ابن ماجه].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منها الوسيلة التي دعا الإسلام إلى الأخذ بها لتحقيق عمارة الأرض:

الرمز	النص الشرعي	الوسيلة
أ.	قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ١-٥]	
ب.	قال تعالى: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧]	
جـ.	قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]	

ثالثًا دار اختبار

جعل الله تعالى الدار الدنيا دار عمل واختبار؛ لتمييز المُؤمِن مِنَ الكافر، ومَنْ يعمل الصالحات، ويسير في طريق الخير، ومَنْ يجترح السيئات، ويسير في طريق الشَّرِّ، وجعل الآخرة دار جزاء، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران:١٨٥]. فالله تعالى يختبر الإنسان في جميع أحواله؛ في السَّعَة والضيق، والصِّحَّة والمرض، والقوَّة والضعف. والمُؤمِن يفهم هذا الاختبار، ويُحسِن التعامل مع هذه الأحوال؛ فلا يسخط، ولا ييأس، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٥]، وقال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكانَ خَيْرًا لَهُ» [رواه مسلم].

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ عَنْ سبب تسمية حياة الإنسان على الأرض باسم الحياة الدنيا.

.....

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ

اختلفت نظرة الناس إلى الحياة الدنيا؛ فبعضهم يعتقد أنَّ الحياة الدنيا دائمة إلى ما لا نهاية، وأنَّه لا بعث ولا نشور بعد الموت، وأنَّه يتعيَّن على الإنسان أنْ يحصل على أكبر قَدْر مُمكِن من مَلذّاتها وشهواتها من دون نظر إلى حلال أو حرام، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤]. ويرى آخرون وجوب الاستغناء التام عن الدنيا، والترفُّع عن شهواتها، والزهد في متاعها للفوز بالآخرة. وقد رَدَّ عليهم القرآن الكريم بقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢]. أمّا التصوُّر الإسلامي فوازن بين الدنيا والآخرة، وجعل التمتُّع بطيِّبات الحياة الدنيا وَفق ما أمر الله تعالى طريقًا إلى مرضاته سبحانه، والفوز بنعيم الحياة الآخرة، قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الدراسات التي تناولت الحياة الدنيا في التصوُّر الإسلامي، دراسة **(التصوُّر القرآني للعلاقة بين الدنيا والآخرة ودلالاته التربوية)** للباحثة مريم محمود العمرو التي اهتمَّت فيها بالحديث عن الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وعرض الآيات القرآنية الكريمة التي تطرَّقت إليهما، وبيان الآثار التربوية المُترتِّبة على فهم العلاقة بين الدنيا والآخرة في أفراد الأُمَّة، واستنتاج أثر تصوُّر العلاقة بين الدنيا والآخرة في حياة المسلمين وسلوكاتهم.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذه الدراسة، ثمَّ **أُلَخِّصُ** منها دلالات أبرز أسماء الحياة الدنيا الواردة في القرآن الكريم.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُوازِنُ** بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، ثمَّ **أَذْكُرُ** خصيصة الحياة الدنيا التي تدلُّ عليها الآية الكريمة.

2 **أُعَلِّلُ**: لا ينبغي للإنسان أنْ يغترَّ بالحياة الدنيا، وينسى الآخرة.

3 **أُقارِنُ** بين الحياة الدنيا في التصوُّر الإسلامي والحياة الدنيا في تصوُّر القائلين بأنَّ الحياة الدنيا دائمة، وأنَّه لا بعث بعد الموت بحسب دلالة قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾، كما في الجدول الآتي:

الحياة الدنيا	مُدَّتها	علاقتها بالحياة الآخرة
في التصوُّر الإسلامي		
في تصوُّر القائلين بأنَّ الحياة الدنيا دائمة، وأنَّه لا بعث بعد الموت		

4 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. تتفاوت منازل المؤمنين في الجَنَّة يوم القيامة بقَدْر:
   أ . مكانتهم في الدنيا. ب. منفعة أنفسهم.
   جـ. أعمالهم الصالحة. د . الغنى والفقر.
2. يدلُّ قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ على أنَّ الدنيا:
   أ . مرحلة مُؤقَّتة من حياة الإنسان. ب. دار سعي وتكليف.
   جـ. دار اختبار وممرٌّ إلى الآخرة. د . دار إعمار وإنتاج.
3. الآية الكريمة التي أنكرت على الإنسان الاستغناء التام عن الدنيا ومَلذّاتها هي:
   أ . قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾.
   ب. قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾.
   جـ. قول الله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾.
   د . قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾.

الوحدة الثانية

علاقة الإنسان بنفسه

دروس الوحدة الثانية

1. الشخصية الإسلامية
2. الإسلام والتخطيط
3. الإسلام والشباب
4. التربية الذوقية في الإسلام
5. ثقافة الفرح
6. موقف الإسلام من التعصُّب
7. إدارة الذات في الإسلام

الدرس 1

الشخصية الإسلامية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- اسْتِنْتاجُ العوامل التي تُؤثِّر في بناء الشخصية الإسلامية.
- تَوْضيحُ سِمات الشخصية الإسلامية.
- الْحِرْصُ على التحلّي بسِمات الشخصية الإسلامية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

حَفَلَ التاريخ الإسلامي بنماذج مُشرِقة لمسلمين ومسلمات أسهموا إسهامًا فاعلًا في الحضارة الإسلامية والحضارة الإنسانية، وكان منهم عدد كبير من الصحابة الكرام ﷺ والتابعين والقادة والعلماء. ومن هذه الشخصيات: الخلفاء الأربعة الراشدون (أبو بكر الصدّيق، وعمر بن الخطّاب، وعثمان بن عفّان، وعلي بن أبي طالب)، وزيد بن ثابت ﷺ، وعمر بن عبد العزيز، وأئمَّة المذاهب الفقهية الأربعة، والبخاري، ومسلم، وصلاح الدين الأيوبي، وعائشة الباعونية، والفارابي، وابن خلدون، وابن سينا ﷺ، وغيرهم.

أَذْكُرُ وَأُبَيِّنُ

أَذْكُرُ شخصية إسلامية أُعْجِبْتُ بها، ثمَّ أُبَيِّنُ الجوانب التي أعجبتني فيها.

.....

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حرص الإسلام على بناء الشخصية التي تتكامل في فكرها وسلوكها ومشاعرها، وتقوم على اتِّباع القواعد والمبادئ المُنبثِقة من الشريعة الإسلامية، وتسعى إلى ما فيه خير الناس جميعًا.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

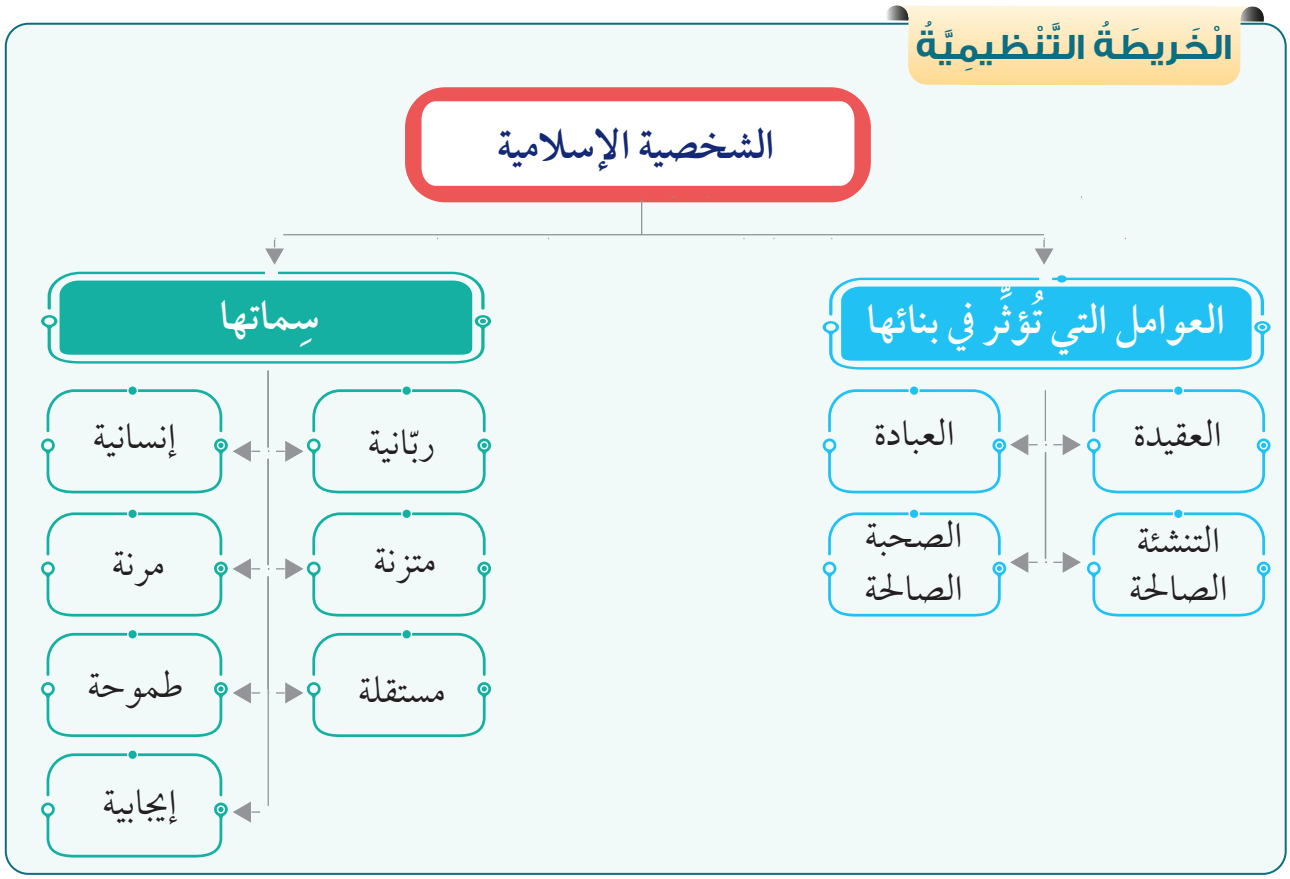

أوَّلًا العوامل التي تُؤثِّر في بناء الشخصية الإسلامية

توجد عوامل عِدَّة تُؤثِّر في بناء الشخصية الإسلامية، منها:

أ . **العقيدة:** يدفع الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر المسلم إلى استشعار رقابة الله تعالى، ويحُثُّه على التفكير وإعمال العقل، ويدفعه إلى البحث والعلم، ثمَّ السعي والعمل بما يرضي الله ﷻ، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف:١١٠].

ب. **العبادة:** أمر الإسلام المسلم بأداء العبادات؛ من: صلاة، وصيام، وزكاة، وغيرها؛ لِما لها من أثر واضح في بناء شخصيته، وذلك بتقوية صلته بخالقه، وتزكية نفسه، وتقويم سلوكه؛ فالعبادة تُؤدِّب الفرد، وتُربّيه ليكون قويًّا وثابتًا على طاعة الله تعالى، علمًا بأنَّ مصدر قوَّة الشخصية مَرَدُّه إلى تحرُّرها من عبادة غير الله تعالى.

جـ. **التنشئة الصالحة:** تؤدّي التربية الدور الأكبر في رسم ملامح شخصية الفرد، وتشكيل عاداته واتجاهاته وقِيَمه، وتحديد ميوله، وصقل قدراته. والأُسْرة هي أوَّل مَنْ يُسهِم في إعداد شخصيات أبنائها، وتنشئتهم تنشئةً صالحةً، والمحافظة على فطرتهم وأخلاقهم، قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» [رواه البخاري]. ثمَّ يأتي دور المساجد والمؤسسات التربوية، **مثل:** المدارس، والجامعات، وغيرها مِمَّنْ لها دور في توجيه الفرد وتزويده بالعلم النافع والمهارات العملية.

وقد أرشدنا سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى أثر هذه المؤسسات في تكوين الشخصية الإسلامية حين اتَّخذ دار الأرقم- في بداية الدعوة- مكانًا لتعليم الصحابة الكرام رضي الله عنهم وتوجيههم، ومن بعده كان المسجد النبوي.

د . **الصحبة الصالحة:** يتأثَّر الإنسان بجليسه، ويتخلَّق بخُلُقه؛ لذا يتعيَّن عليه أنْ يحرص على اختيار صحبة تُقرِّبه إلى الله تعالى، وأنْ يبتعد عمَّنْ ينساق وراء أهوائه ورغباته، قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف:٢٨].

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي في أثر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في بناء الشخصية الإسلامية.

.....

.....

ثانيًا سِمات الشخصية الإسلامية

تستقي الشخصية الإسلامية سِماتها من كتاب الله تعالى ومن سُنَّة رسوله ﷺ. **ومن أبرز هذه السِّمات:**

أ . **الربّانية:** تجعل الشخصية الإسلامية الإيمان بالله تعالى رَبِّ العالمين قاعدة أساسية لأفكارها، فتتوجَّه إلى خالقها في كلِّ شؤونها، قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام:٧٩]، وتسعى إلى رضاه سبحانه، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢].

ب. **الإنسانية:** تُحِبُّ الشخصية الإسلامية الخير للناس جميعًا على اختلاف أعراقهم وألوانهم ولغاتهم وأديانهم، وتشعر بالرحمة تجاههم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣].

جـ. **الاتزان:** تحافظ الشخصية الإسلامية على الاعتدال في مجالات الحياة المختلفة؛ فلا يطغى فيها جانب على آخر، بحيث تعطي كُلًّا من العقل والجسد والروح حقَّه، وتُحقِّق التوازن بين مطالب الدنيا ومطالب الآخرة كما أمرها ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [القصص:٧٧].

د . **المرونة:** تتكيّف الشخصية الإسلامية مع المُتغيّرات والتطوُّرات من حولها بما لا يُخالِف أحكام الدين، وتحترم الرأي الآخر والاختلاف بين الناس، وتستفيد من إنجازات الأُمم والثقافات الأُخرى؛ فتأخذ منها ما ينسجم مع قِيَم الإسلام وثوابته، وتفيد غيرها بما لديها من قِيَم ومبادئ وعلوم ومعارف. لذلك أقرَّ الإسلام كثيرًا ممّا كان عليه العرب قبل الإسلام ممّا لا يُخالِف أحكام الإسلام. كذلك استفاد المسلمون من إنجازات الأُمم الأُخرى، مثل إنشاء الدواوين في عهد سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

هـ. **الاستقلالية:** تُعمِل الشخصية الإسلامية عقلها، وترفض الانقياد وراء ما يُخالِف مُعتقَداتها، أو يُشوِّه أخلاقها، أو يطمس هُوِيَّتها ولغتها وتاريخها، وترفض كذلك التقليد الأعمى والتبعية للآخرين؛ امتثالًا لقول رسول الله ﷺ: «لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاؤُوا فَلَا تَظْلِمُوا» [رواه الترمذي] (إِمَّعَةً: الذي يُقلِّد الآخرين من دون تفكير).

و . **الطموح:** تتمتَّع الشخصية الإسلامية بهِمَّة عالية، وتضع أهدافًا واضحةً، وتُخطِّط مستقبلها، وتسعى إلى التغيير نحو الأفضل لتحقيق الغاية من وجودها باستثمار طاقاتها ومواهبها، فتُسهِم في إعمار الكون والمحافظة على مُكوِّناته وتوازنها، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٧٤]. وهي تحرص كذلك على طلب العلم والإفادة من كلِّ جديد، مُتمثِّلةً قول الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

ز . **الإيجابية:** تُبادِر الشخصية الإسلامية إلى فعل الخيرات والإصلاح بين الناس، فتتفاعل مع الآخرين، وتتعاطف معهم، وتشاركهم أفراحهم وأحزانهم، وتُخفِّف عنهم مصائبهم، وتتعاون معهم في مجالات البِرِّ والإحسان، وتسعى إلى بَثِّ الأمل وتقديم النفع للإنسانية، قال رسول الله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا» [رواه أحمد].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منهما سِمات الشخصية الإسلامية:

1 قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾ [الفرقان: ٦٣-٦٨].

.....

2 قال رسول الله ﷺ: «فَإِذا سَأَلْتُمُ اللهَ، فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ» [رواه البخاري].

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

شهد تاريخ البشرية ميلاد كثير من الشخصيات العظيمة، وكان أعظمها شخصية سيِّدنا رسول الله ﷺ التي تُمثِّل الأُسْوة الحَسَنة؛ فقد حَباه الله تعالى بمجموعة من السِّمات التي ميَّزت شخصيته ﷺ في جميع مراحل حياته؛ فكان إنسانًا عظيمًا، ونبيًّا رحيمًا، وأبًا حنونًا، وزوجًا وفيًّا، وصديقًا مُخلِصًا، وقائدًا ناجحًا، ومُصلِحًا اجتماعيًّا يتعامل بمحبَّة مع الناس جميعًا، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

عُنِيت دراسات عديدة بتحليل الشخصيات التاريخية، مثل دراسة الكاتب العالمي مايكل هارت التي حملت عنوان: (**The 100: A Ranking of the Most Influential Persons in History**).

وفيها جمع الكاتب أعظم مئة شخصية في التاريخ، ثمَّ رتَّبها بحسب تأثيرها في البشرية ضمن معايير وشروط خاصة وضعها لهذه الشخصيات. وبالرغم من أنَّ الكاتب ليس مسلمًا، فإنَّه صدَّر دراسته بشخصية سيِّدنا محمد ﷺ، وقد تُرجِمت هذه الدراسة إلى اللغة العربية.

فيما يأتي اقتباس من دراسة هذا الكاتب: «لقد اخترت محمدًا في أوَّل هذه القائمة، ولا بُدَّ من أنْ يندهش كثيرون لهذا الاختيار، ومعهم حقٌّ في ذلك، ولكنَّ محمدًا هو الإنسان الوحيد الذي نجح نجاحًا مُطلَقًا على المستوى الديني والدنيوي. وهو قد دعا إلى الإسلام ونشره بوصفه واحدًا من أعظم الديانات، وأصبح قائدًا سياسيًّا وعسكريًّا ودينيًّا. وبعد (13) قرنًا من وفاته، فإنَّ أثره لا يزال قويًّا مُتجدِّدًا».

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذه الدراسة، ثمَّ **أُحَدِّثُ** زملائي/ زميلاتي عمّا جاء فيها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على التحلّي بسِمات الشخصية الإسلامية.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1. **أُعَدِّدُ** ثلاثًا من سِمات الشخصية الإسلامية.
2. تجمع الشخصية الإسلامية في سِماتها بين المرونة والاستقلالية. **أُوَضِّحُ** ذلك.
3. **أُبَيِّنُ** دور كلٍّ من العوامل الآتية في بناء الشخصية الإسلامية:

   أ. العبادة.

   ب. الأُسْرة.

   جـ. الصحبة الصالحة.

4. **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ثمَّ **أُبَيِّنُ** السِّمات التي امتازت بها شخصية سيِّدنا محمد ﷺ حتّى وصفه الله تعالى بأنَّه على خُلُق عظيم.
5. **أَسْتَنْتِجُ** سِمة كلٍّ من الشخصيات التي ورد وصفها في الجدول الآتي:

وصف الشخصية	سِمة الشخصية
تُحِبُّ الخير لجميع الناس على اختلاف أعراقهم وألوانهم ولغاتهم وأديانهم.	
تُخطِّط مستقبلها، وتضع أهدافًا واضحةً تسعى إلى تحقيقها باستثمار طاقاتها ومواهبها.	
ترفض التقليد الأعمى والتبعية للآخرين.	
تحافظ على الاعتدال بين المجالات المختلفة للحياة.	
تُبادِر إلى فعل الخيرات، وتسعى إلى بَثِّ الأمل وتقديم النفع للإنسانية ونشر كلِّ ما هو نافع بعد التحقُّق من مصدره وصِحَّته.	

أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

6 1 . من أهمِّ ما يُميِّز الشخصية الربّانية أنَّها:

أ . تأخذ من ثقافات الأُمم ما ينسجم مع مبادئ الإسلام.

ب . تجعل الإيمان قاعدة أساسية لأفكارها.

جـ. تضع أهدافًا واضحةً لتحقيق الغاية من وجودها.

د . تُحقِّق التوازن بين مطالب الدنيا ومطالب الآخرة.

2 . عامل بناء الشخصية الذي يشير إليه قول الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ هو:

أ . العقيدة.

ب . التنشئة الصالحة.

جـ. العبادة.

د . الصحبة الصالحة.

3 . أثَّرت دار الأرقم بن أبي الأرقم في تكوين الشخصية الإسلامية بداية الدعوة الإسلامية. هذا العامل يدلُّ على الدور الفاعل:

أ . للمساجد.

ب . للأُسْرة.

جـ. للمؤسسات التربوية.

د . للعادات والتقاليد.

الدرس 2

الإسلام والتخطيط

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم التخطيط.
- ذِكْرُ عناصر التخطيط.
- تَوْضيحُ مستويات التخطيط.
- اسْتِنْتاجُ آثار التخطيط.
- الْحِرْصُ على حُسْن التخطيط دائمًا.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

خطَّط سيِّدنا رسول الله ﷺ لبناء المجتمع المسلم تخطيطًا دقيقًا بالرغم من كلِّ الظروف. ولمّا رأى سيِّدنا رسول الله ﷺ إعراض أكثر أهل مكَّة المُكرَّمة عن الإسلام بعد ثلاث عشرة سنة من الدعوة وإيذاءهم المسلمين، أَذِن للمسلمين بالهجرة إلى المدينة المُنوَّرة بعد أنْ تهيَّأت لهم ظروف الإقامة الآمنة فيها. وقد اتَّخذ سيِّدنا رسول الله ﷺ مجموعة من الإجراءات التي سبقت الهجرة؛ إذ عقد بيعة العقبة الأولى مع نفر مِمَّنْ آمنوا به من أهل المدينة، ثمَّ أرسل معهم الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المُنوَّرة؛ لدعوة أهلها إلى الإسلام، وتمهيد الطريق أمام المسلمين المهاجرين. وبعد بيعة العقبة الثانية، هاجر سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى المدينة المُنوَّرة، وأصبح للمسلمين كيان مستقل فيها.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ: ماذا تُسمّى الإجراءات التي اتَّخذها سيِّدنا رسول الله ﷺ قبل الهجرة؟

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

التخطيط ضرورة حياتية يستطيع بها الفرد والجماعة تحقيق أهدافهم المستقبلية.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

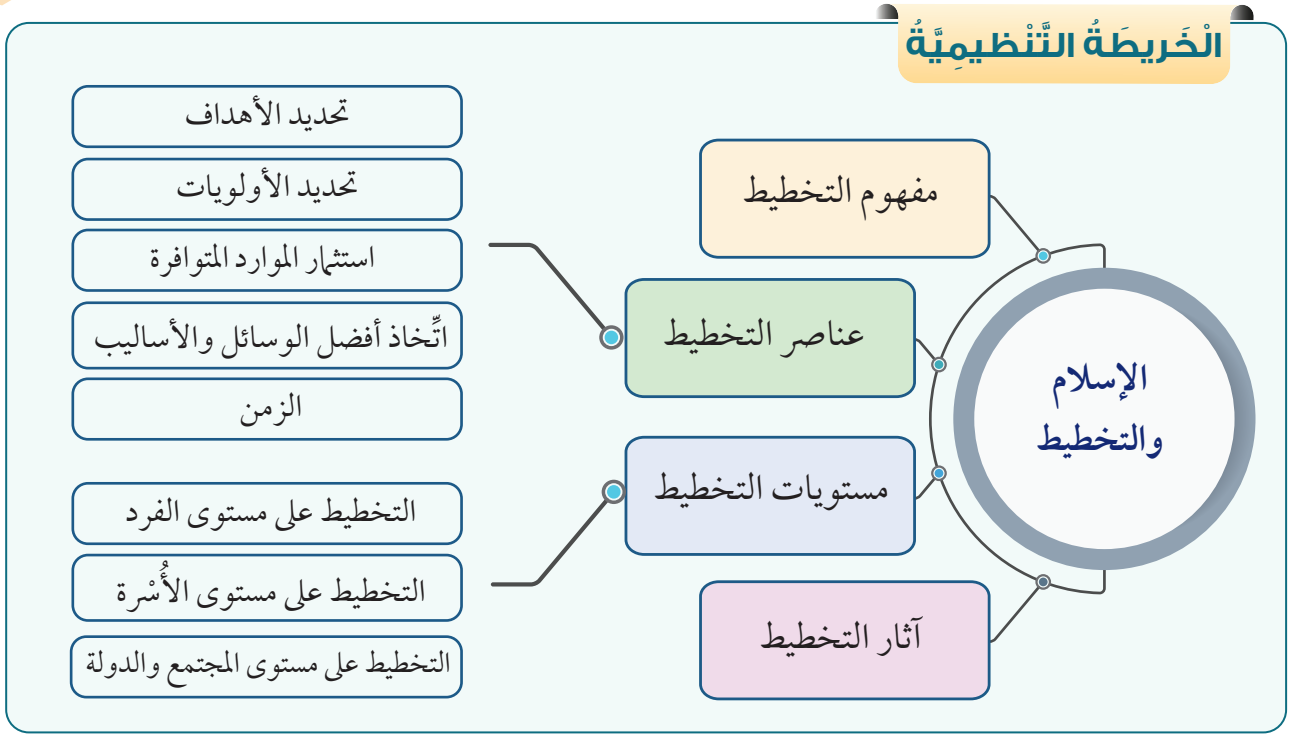

أوَّلًا مفهوم التخطيط

التخطيط: هو تحديد الأهداف التي يجب إنجازها بحسب أولوية كلٍّ منها خلال مُدَّة زمنية مُعيَّنة، واتِّخاذ أفضل الوسائل والأساليب المُمكِنة لتحقيقها ضمن الموارد المتوافرة.

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ عَنْ سبب استغناء بعض الناس عن التخطيط للوصول إلى أهداف يريدون تحقيقها في حياتهم.

.....

ثانيًا عناصر التخطيط

تستند عملية التخطيط إلى مجموعة من العناصر المُهِمَّة، هي:

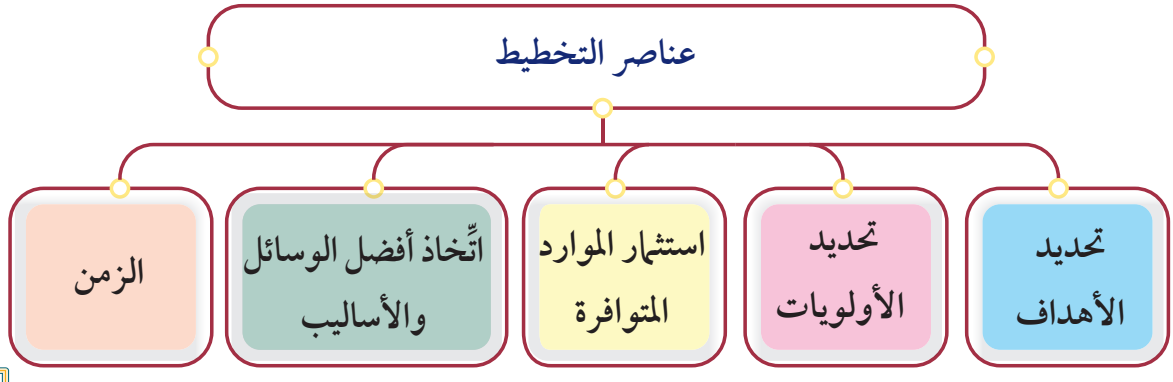

من تطبيقات التخطيط، ما فعله سيِّدنا رسول الله ﷺ لنشر الإسلام؛ فقد اتَّخذ إجراءات عِدَّة لنشر الإسلام وتبليغه للناس، أبرزها ما ورد في الجدول الآتي:

عناصر التخطيط	الإجراءات
تحديد الأهداف	دعوة سيِّدنا رسول الله ﷺ الناس إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، ونشر الإسلام.
تحديد الأولويات	بدء سيِّدنا رسول الله ﷺ بدعوة المُقرَّبين إليه من قومه إلى الإسلام؛ إذ دعا زوجته خديجة رضي الله عنها، وصاحبه أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه، وابن عَمِّه علي بن أبي طالب رضي الله عنه. بعد ذلك أمره الله تعالى بالجهر بالدعوة، وتبليغها للناس كافَّةً، فعمل سيِّدنا رسول الله ﷺ على ترسيخ العقيدة في مكَّة المُكرَّمة قبل تشريع الأحكام الشرعية في المدينة المُنوَّرة.
استثمار الموارد المتوافرة	اتِّخاذ سيِّدنا رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم مَقَرًّا للدعوة، يُعلِّم فيه أصحابه مبادئ الدين.
اتِّخاذ أفضل الوسائل والأساليب	استخدام سيِّدنا رسول الله ﷺ وسائل وأساليب مُتعدِّدة لنشر الإسلام؛ فقد ذهب سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى القبائل لدعوتهم إلى الإسلام، وخاطب الوفود أثناء مواسم الحج، وأرسل الرسائل إلى الملوك والحُكّام في عصره.
الزمن	مكوث سيِّدنا رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكَّة المُكرَّمة وعشر سنوات في المدينة المُنوَّرة.

أُبَيِّنُ دِلالَةَ

أُبَيِّنُ دِلالَةَ النصوص الشرعية الآتية على عناصر التخطيط:

النص الشرعي	عنصر التخطيط
1 قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك:٢٢]	
2 قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٤]	
3 قال رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه: «إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» [رواه البخاري ومسلم] (عَالَةً: فقراء، يَتَكَفَّفُونَ: يسألون)	

ثالثًا مستويات التخطيط

تتعدَّد مستويات التخطيط في حياة الإنسان لتشمل الفرد، والأُسْرة، والمجتمع، والدولة. ويسعى كلُّ مستوى من هذه المستويات لتحقيق الأهداف الخاصة به بصورة مُنظَّمة ومدروسة. وفيما يأتي بيان لذلك:

أ . التخطيط على مستوى الفرد:

يُعَدُّ التخطيط على مستوى الفرد الأساس الذي ينطلق منه كلُّ إنسان لتحقيق أهدافه في الحياة، فضلًا عن إدارة وقته واستثمار طاقاته وموارده. وقد وجَّه الإسلام المسلم إلى التخطيط، قال رسول الله ﷺ: «احْرِصْ عَلى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلا تَعْجَزْ» [رواه مسلم]. وأرشد سيِّدنا رسول الله ﷺ المسلم إلى اغتنام الفرص في الحياة، فقال ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِناكَ قَبلَ فَقْرِكَ، وَفَراغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَياتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» [رواه الحاكم].

ب. التخطيط على مستوى الأُسْرة:

يتعيَّن على الأُسْرة تخطيط شؤونها لضمان تماسكها واستقرارها، ويكون ذلك أوَّلًا بالتخطيط لبناء الأُسْرة، مُمثَّلًا في اختيار الزوج أو الزوجة. فقد أرشد سيِّدنا رسول الله ﷺ المسلم والمسلمة إلى التخطيط بعناية عند اختيار شريك الحياة، ووضع ﷺ لذلك أساسين متينين، هما: الدين، والخُلُق؛ إذ يُمكِن بهما ضمان نجاح العلاقة الزوجية واستمرارها، قال رسول الله ﷺ: «فَاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ» [رواه البخاري ومسلم]، وقال رسول الله ﷺ: «إِذا أَتاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجوهُ» [رواه ابن ماجه].

كذلك يشمل التخطيط البحث عن الطرائق المناسبة لتوفير الحاجات التي تَلزم أفراد الأُسْرة، وإدارة الموارد المالية للأُسْرة، وتربية الأبناء وتعليمهم في بيئة مستقرة ومُلتزِمة بالقِيَم الإسلامية.

جـ. التخطيط على مستوى المجتمع والدولة:

يتداخل التخطيط على مستوى المجتمع والدولة؛ إذ يسعى كلاهما لتحقيق التكافل والتعاون، وتعزيز التنمية والازدهار لجميع أفراد المجتمع. يُصنَّف التخطيط إلى أنواع عديدة، أبرزها:

1. **التخطيط الاجتماعي:** **يُقصَد به** اتِّخاذ الإجراءات والوسائل اللازمة لبناء المجتمع. وقد برز هذا النوع من التخطيط في سيرة سيِّدنا رسول الله ﷺ عند وصوله إلى المدينة المُنوَّرة؛ **إذ عمل ﷺ على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار** بعد الهجرة لبناء المجتمع على أُسس سليمة. وقد **حَثَّ الإسلام على التكافل بين أبناء المجتمع، ووضع الأُسس والتشريعات الكفيلة بذلك**، مثل: فريضة الزكاة، والنفقة بين الأقارب، والأوقاف الخيرية لإعانة الفقراء وطلبة العلم.

2. **التخطيط الاقتصادي:** حَظِيَ هذا النوع من التخطيط باهتمام سيِّدنا رسول الله ﷺ بعد وصوله إلى المدينة المُنوَّرة؛ فقد **جعل سيِّدنا رسول الله ﷺ للمسلمين سوقًا خاصةً** للتحرُّر من سيطرة اليهود الاقتصادية، واختار لهذه السوق مكانًا مناسبًا عند مدخل المدينة المُنوَّرة، ثمَّ **وضع لها أحكامًا خاصةً تُنظِّم العمل فيها**، مثل منع كلٍّ من الاحتكار، والغِشِّ، والرِّبا.

وقد حَثَّ القرآن الكريم على الاستفادة المُثلى من الإدارة الاقتصادية على مستوى الفرد والمجتمع. ومن ذلك، النهي عن التبذير، قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦].

3. **التخطيط السياسي:** **يُقصَد به** تدبير أمور الدولة وعلاقاتها الداخلية والخارجية. وقد برز ذلك جَلِيًّا في **استثماره ﷺ مُدَّة الهدنة مع قريش بعد صلح الحديبية**؛ إذ أرسل الرسائل إلى الملوك والحُكّام في الجزيرة العربية وخارجها يدعوهم فيها إلى الإسلام. وممّا يدلُّ على حُسْن تخطيطه السياسي، قوله ﷺ يوم صلح الحديبية: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» [رواه البخاري]؛ فقد استثمر سيِّدنا رسول الله ﷺ هذه الفرصة ليتفرَّغ للدعوة إلى الإسلام وإيصاله إلى بقيَّة أنحاء الجزيرة العربية عوضًا عن الانشغال الدائم بالصراع مع قريش.

أَسْتَذْكِرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَعاوَنُ مع أفراد مجموعتي على استذكار وثيقة المدينة، ثمَّ **أُبَيِّنُ** كيف خطَّط سيِّدنا رسول الله ﷺ عن طريقها لإقامة مجتمع المدينة.

.....

4. **التخطيط العسكري:** دعا الإسلام إلى العمل والتخطيط والاستعداد الدائم لمواجهة أيِّ عدوان مُحتمَل، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠]. والأمر بإعداد القوَّة يتضمَّن التخطيط، وهذا ما كان واضحًا وجَلِيًّا في الغزوات التي خاضها سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ **ففي يوم بدر، تجلَّت البراعة العسكرية لسيِّدنا رسول الله ﷺ في مجموعة من الإجراءات، أبرزها: الخروج المُبكِّر إلى أرض المعركة قبل جيش العدوِّ، وجمع المعلومات الاستخبارية عنه، وتموضع جيش المسلمين بجوار ماء بدر**؛ لكيلا يستطيع المشركون الوصول إليه، فكان هذا التخطيط عاملًا من عوامل النصر.

أَرْبِطُ مَعَ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ

أَسْتَذْكِرُ يوم خيبر، ثمَّ **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي في أثر التخطيط النبوي في مواجهة الأعداء يوم خيبر.

.....

رابعًا آثار التخطيط

تظهر آثار التخطيط في أمور عِدَّة، منها:

1. تحقُّق الأهداف المنشودة للفرد والمؤسسة والمجتمع.
2. استثمار الوقت والجهد والموارد المتوافرة بأفضل الطرائق.
3. تعرُّف كلِّ فرد دوره في تحقيق الأهداف المنشودة.

لذا يتعيَّن على الإنسان أنْ يسعى دائمًا لتخطيط جميع شؤون حياته وتنظيمها؛ كي يتمكَّن من اتِّخاذ أفضل القرارات.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

ذكر القرآن الكريم نماذج عديدة للتخطيط، منها التخطيط الاقتصادي الذي اعتمده سيِّدنا يوسف عليه السلام لمواجهة المجاعة التي حدثت في عهده؛ فقد وازن عليه السلام بين إنتاج القمح وادِّخاره واستهلاكه في مصر، قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يوسف: ٤٧-٤٩].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

في المؤتمر الدولي الأوَّل للسيرة النبوية، قُدِّم بحث بعنوان: (**التخطيط التربوي في حياة الرسول** ﷺ) للدكتور أحمد الريح الذي عرض فيه جوانب من مظاهر ذكاء سيِّدنا رسول الله ﷺ وعبقريته التي تدلُّ على كمال النُّبُوَّة، واعتنى بالجانب التربوي من تخطيط سيِّدنا رسول الله ﷺ، وذكر الأُسس التي استند إليها سيِّدنا رسول الله ﷺ في تخطيطه.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى رابط هذا البحث، ثمَّ **أَذْكُرُ** بعض الأمثلة على التخطيط في حياة سيِّدنا رسول الله ﷺ.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُخَطِّطُ** جيِّدًا قبل القيام بأيِّ عمل.
2) .....
3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم التخطيط.

2 **أَسْتَنْتِجُ** آثار التخطيط.

3 من أنواع التخطيط على مستوى المجتمع والدولة، التخطيط السياسي. **أُوَضِّحُ** ذلك.

4 **أُبَيِّنُ** خُطَّة سيِّدنا رسول الله ﷺ يوم بدر.

5 **أُعَدِّدُ** عناصر التخطيط.

6 **أَتَأَمَّلُ** قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

أ . ما علاقة الآية الكريمة بالتخطيط؟

ب. ما الأمر الذي تدعو إليه الآية الكريمة؟

7 **أُحَدِّدُ** مجال التخطيط المستفاد من النصين الشرعيين الآتيين:

النص الشرعي	مجال التخطيط
قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾	
قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا»	

8 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . يُعَدُّ ما قام به سيِّدنا يوسف عليه السلام في أعوام القحط مثالًا على التخطيط:

أ . السياسي. ب. الاجتماعي. جـ. الاقتصادي. د . العسكري.

2 . عنصر التخطيط الذي استخدمه سيِّدنا رسول الله ﷺ حين اتَّخذ دار الأرقم بن أبي الأرقم مَقَرًّا للدعوة الإسلامية في مكَّة المُكرَّمة هو:

أ . الزمن. ب. تحديد الأهداف.

جـ. تحديد الأولويات. د . استثمار الموارد المتوافرة.

3 . تُعَدُّ المؤاخاة بعد الهجرة النبوية إلى المدينة المُنوَّرة مثالًا على التخطيط:

أ . السياسي. ب. الاجتماعي. جـ. الاقتصادي. د . العسكري.

الدرس 3

الإسلام والشباب

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تَوْضيحُ عناية الإسلام بالشباب.
- اسْتِنْتاجُ أبرز التحدِّيات التي يواجهها الشباب.
- إيجادُ حلول لمشكلات الشباب.
- تَقْديرُ دور المملكة الأردنية الهاشمية في رعاية الشباب وتمكينهم.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

ضرب القرآن الكريم أمثلة رائعة لشباب مُؤمِن ثَبَتَ على الدين كأصحاب الكهف، وشباب مُلتزِم كان قدوة في العِفَّة والطهارة، مثل: سيِّدنا يوسف عليه السلام، والسيِّدة مريم بنت عمران عليها السلام. كذلك قدَّمت السيرة النبوية نماذج لشباب من الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين كان لهم دور بارز في الدعوة الإسلامية، مثل: سيِّدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه، ومصعب بن عمير رضي الله عنه، وأُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها، وغيرهم.

أَتَذَكَّرُ

أُحَدِّثُ زملائي/ زميلاتي عن نماذج أُخرى لشباب مُؤمِن قرأْتُ سيرة كلٍّ منهم.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

الشباب (ذكورًا وإناثًا) هم عماد الأُمَّة، وقادة المستقبل، ومبعث قوَّتها وحضارتها. وقد أَوْلى الإسلام الشباب اهتمامًا كبيرًا؛ **لِما تمتاز به هذه الفئة من نضج جسدي، وقدرة على العطاء والإبداع، وما تتمتَّع به من عزيمة وقوَّة ونشاط**، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ [الروم:٥٤].

الخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

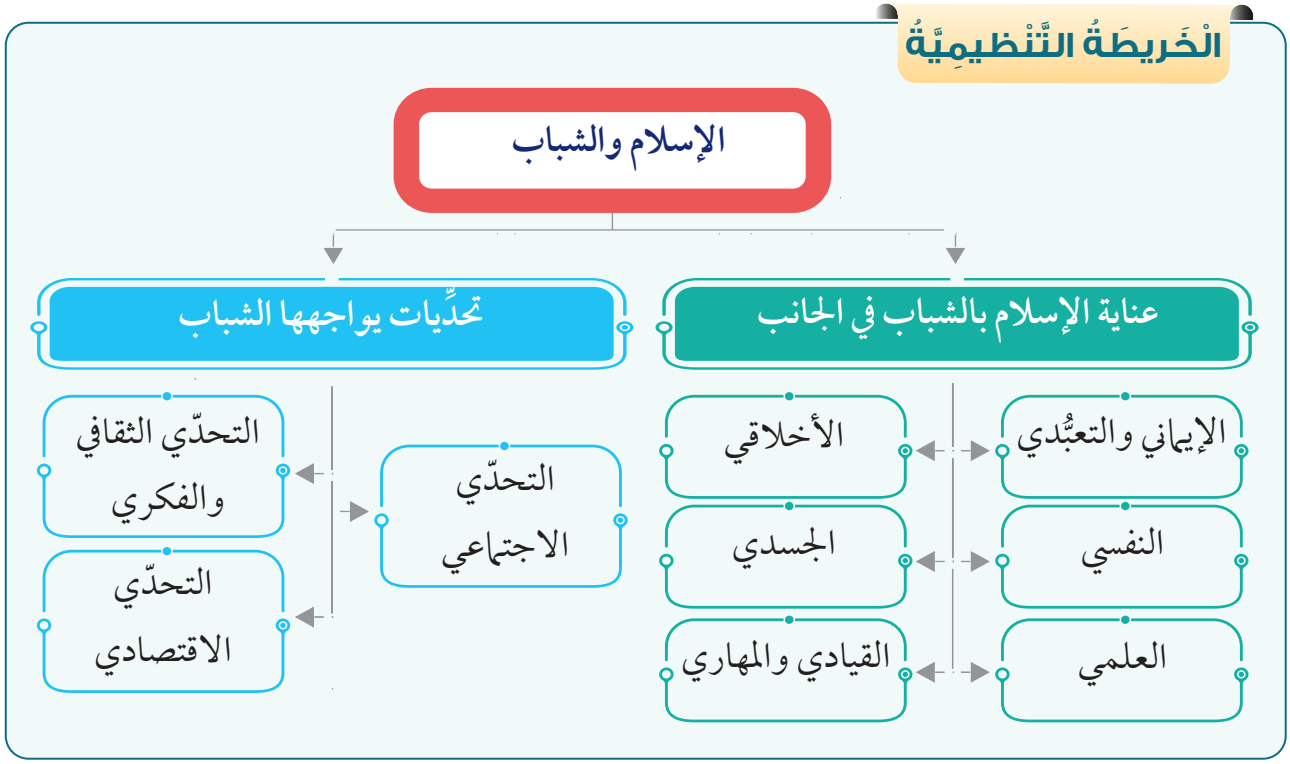

أوَّلًا عناية الإسلام بالشباب

خصَّ الإسلام فئة الشباب بالرعاية، وقد شمل ذلك مختلف جوانب الحياة الخاصة بهذه الفئة، لا سيَّما:

أ . **الجانب الإيماني والتعبُّدي:** حرص الإسلام على **غرس القِيَم الإيمانية في نفوس الشباب**؛ لأثرها العظيم في استقامة سلوكهم، والتزامهم أحكام دينهم، وتوثيق صلتهم برَبِّهم. وقد **وجَّه سيِّدنا رسول الله ﷺ الشباب إلى الحرص على توثيق صلتهم بالله تعالى**، ومن ذلك أنَّه ذكر أنَّ من الأصناف السبعة الذين يُظلِّهم الله تعالى في ظِلِّه يوم القيامة: «وَشابٌّ نَشَأَ فِي عِبادَةِ رَبِّهِ» [رواه البخاري ومسلم].

ب. **الجانب الأخلاقي:** اعتنى الإسلام **بتربية الشباب على مكارم الأخلاق، وتزكية النفس، وحُسْن معاملة الناس**. وقد حَثَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ الشباب على العِفَّة والزواج، فقال ﷺ: «يا مَعْشَرَ الشَّبابِ، مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجاءٌ» [رواه البخاري ومسلم].

جـ. **الجانب النفسي: راعى الإسلام مشاعر الشباب، واهتمَّ بها كثيرًا**؛ لذا **كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يتقرَّب إليهم، وقد عبَّر لبعضهم عن حُبِّه**؛ فعنه ﷺ أنَّه قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «يا مُعاذُ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ» [رواه أبو داود]. كذلك **راعى سيِّدنا رسول الله ﷺ حاجات الشباب النفسية**. ومن ذلك ما رواه مالك بن

الحويرث ﷺ أنَّه قال: أَتَينا النَّبيَّ ﷺ وَنَحنُ شَبَبَةٌ مُتقارِبونَ، فَأَقَمْنا عِنْدَهُ عِشرينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنّا اشْتَقْنا أَهْلَنا، وَسَأَلَنا عَمَّنْ تَرَكْنا في أَهْلِنا، فَأَخْبَرْناهُ، وَكانَ رَفيقًا رَحيمًا، فَقالَ ﷺ: «ارْجِعوا إِلى أَهْليكُمْ، فَعَلِّموهُمْ، وَمُروهُمْ، وَصَلُّوا كَما رَأَيْتُموني أُصَلِّي» [رواه البخاري ومسلم].

د . **الجانب الجسدي: دعا الإسلام الشباب إلى الاهتمام بأجسادهم، وتقويتها، والمحافظة على نظافتها، وعدم تحميلها فوق طاقتها.** ومن ذلك أنَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ لمّا رأى الصحابي عبد الله بن عمرو ﷺ يُكلِّف نفسه من العبادة فوق طاقته، أوصاه أنْ يعتدل في عبادته، قائلًا له: «فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» [رواه البخاري ومسلم].

هـ. **الجانب العلمي: أرشد الإسلام الشباب إلى تعلُّم أحكام دينهم والعلوم الدنيوية النافعة،** فكان عبد الله ابن عبّاس ﷺ أعلم الناس بكتاب الله وتفسيره، ومعاذ بن جبل ﷺ أعلمهم بالحلال والحرام، وأُبَي بن كعب ﷺ أقرأهم للقرآن الكريم ، وزيد بن ثابت ﷺ أعلمهم بالفرائض (المواريث)، إضافةً إلى تعلُّمه بعض اللغات، مثل: العبرانية، والسريانية؛ فقد أمره سيِّدنا رسول الله ﷺ أنْ يتعلَّم لغة اليهود؛ ليُكاتِبهم بها، ويقرأ عليه كتبهم إذا وردت إليه. كذلك اشتُهِرت أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة ﷺ بعلمها بأحكام الشريعة، ورواية الأحاديث النبوية الشريفة.

و . **الجانب القيادي والمهاري: وجَّه سيِّدنا رسول الله ﷺ الشباب إلى تنمية مهاراتهم القيادية** في مجالات مختلفة، وقد استثمر سيِّدنا رسول الله ﷺ طاقات أصحابه الشباب، واكتشف مواهبهم. **ومن ذلك أنَّه ﷺ:**

1. أرسل الصحابي الجليل مصعب بن عمير ﷺ بعد بيعة العقبة الأولى إلى المدينة المُنوَّرة؛ كي يدعو أهلها إلى الإسلام؛ لعلمه ﷺ بقدرة هذا الصحابي على التأثير والإقناع.
2. أخذ برأي الشباب في الخروج لملاقاة المشركين، وعدم البقاء في المدينة المُنوَّرة، والتحصُّن فيها يوم أُحُد على خلاف رأيه ﷺ. وفي هذا إرشاد إلى أهمية الشورى، وقَبول الرأي الآخر، وتعليم المسلمين مهارتي التفكير وحَلِّ المشكلات.
3. أَمَّر الصحابي الجليل أسامة بن زيد ﷺ على جيش المسلمين المُتَّجِه إلى جيش الروم، بالرغم من وجود كبار الصحابة ﷺ؛ لثقته ﷺ بكفاءة هذا الصحابي، وقدرته على القيادة واتِّخاذ القرارات الحكيمة.
4. عيَّن الصحابي الجليل عَتّاب بن أسيد ﷺ أميرًا على مكَّة المُكرَّمة؛ كي يدير شؤونها بعد الفتح؛ لمعرفته ﷺ بقدرة هذا الصحابي ﷺ على تحمُّل المسؤولية.

أَسْتَدِلُّ بـ

أَتَأَمَّلُ الأحاديث النبوية الشريفة الآتية، ثمَّ أَسْتَدِلُّ بها على الجوانب التي اهتمَّ بها الإسلام في رعاية الشباب:

1 قال رسول الله ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ...» [رواه الحاكم].

.....

2 قال رسول الله ﷺ: «أَما وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشاكُمْ لِلهِ، وَأَتْقاكُمْ لَهُ، لكِنِّي أَصومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» [رواه البخاري ومسلم].

.....

3 قال رسول الله ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلُّهُ: الْإِمامُ الْعادِلُ، وَشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ رَبِّهِ...» [رواه البخاري ومسلم].

.....

ثانيًا تحدِّيات يواجهها الشباب

يواجه الشباب في وقتنا الحاضر تحدِّيات عديدة، أهمُّها:

أ . **التحدّي الاجتماعي**: يواجه الشباب تحدِّيات اجتماعية عِدَّة، يتمثَّل أبرزها في **انتشار العادات السيِّئة، وكثرة المُغرِيات، وتأثير أصدقاء السوء**؛ ما يدفع فئات من الشباب إلى الانحراف، وسلوك طرق لا ترضي الله تعالى، **مثل**: شرب الخمر، والتدخين، وتعاطي المُخدِّرات، وإقامة العلاقات غير الشرعية.

ولوقاية الشباب من هذا الانحراف، **يجب تأكيد دور الأُسْرة والمؤسسات التربوية والدينية** (مثل: المساجد، والمدارس، والجامعات) في رعاية الشباب. **أمّا أهمُّ الجوانب التي ينبغي أنْ تُركِّز عليها تلك المؤسسات فهي:**

1 . تنشئة الشباب على تقوى الله تعالى، واستشعار مراقبته. وهذا ما أوصى به سيِّدنا رسول الله ﷺ أبا ذَرٍّ رضي الله عنه؛ إذ قال رسول الله ﷺ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُما كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخالِقِ النّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» [رواه الترمذي].

2 . توعية الشباب بالأضرار الصِّحِّية والاجتماعية الناتجة من الانحلال الأخلاقي، ودعوتهم إلى عدم الوقوع في المعاصي والفواحش.

3 . توجيه الشباب إلى استثمار أوقاتهم بما يُحقِّق النفع لهم، ويعمل على تنمية أوطانهم، وتقدُّمها، والنهوض بها، مثل: تعلُّم القرآن الكريم وحفظه، ومطالعة الكتب المفيدة، وتعلُّم اللغات، وممارسة الرياضة، والسفر، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات والأعمال التطوعية، وتعلُّم الحِرَف المختلفة، ومساعدة الأهل في أعمالهم، وغير ذلك.

ب. **التحدّي الثقافي والفكري**: أدّى تسارع الثورة المعلوماتية، والانفتاح على ثقافات الأُمم والشعوب، إلى ظهور معارف جديدة نفعت البشرية. وبالمُقابِل، نشأت بعض الأفكار والمبادئ المُنحرِفة التي لا تَتَّفِق مع قِيَم الأُمَّة ودينها ومبادئها؛ ما أفضى إلى إفساد فكر بعض الشباب.

ولحماية الشباب من تلك الأفكار الهدّامة، فلا بُدَّ للمؤسسات الدينية والتربوية والإعلامية من السعي لتعميق الوعي الديني والثقافي بين صفوف الشباب، وتعزيز انتمائهم إلى الهُوِيَّة الإسلامية واللغة العربية، ودعوتهم إلى الافتخار بتاريخ الأُمَّة، وتوجيههم إلى الاستخدام الآمن لوسائل الإعلام، مثل: الفضائيات، والمواقع الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وحَثِّهم على تحرّي الدقَّة في الحصول على المعلومات من مصادرها الصحيحة قبل نشرها.

جـ. **التحدّي الاقتصادي**: يؤدّي تردّي الوضع الاقتصادي إلى **ارتفاع نسبة البطالة بين صفوف الشباب**؛ ما قد يدفع بعضهم إلى ارتكاب الجرائم؛ بُغْيَةَ جني المال وتحقيق طموحاتهم بطرائق غير مشروعة، **وقد يضطر آخرون إلى الهجرة خارج بلادهم**؛ ما يؤدّي إلى تعطيل هذه الطاقات، ويَحول دون تقدُّم المجتمع وازدهاره.

ولمواجهة هذا التحدّي ومشكلاته، يجب اتِّخاذ عدد من الإجراءات، أبرزها:

1. **إعداد خُطَط استراتيجية تُسهِم في رفع المستوى الاقتصادي، وتجعل الشباب أَهْلًا للانخراط في سوق العمل بمجالاته المختلفة**، وتشجيع المؤسسات الوطنية على الإسهام في تطوير مهارات الشباب وصقلها ودعم مبادراتهم وتمويلها.
2. **حَثُّ الشباب على السعي للعمل والحرص عليه، وعدم الإخلاد إلى الراحة والدَّعَة والاعتماد على الآخرين**؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» [رواه البخاري]. كذلك حَثَّهم سيِّدنا رسول الله ﷺ على الاقتداء بالصحابة الكرام رضي الله عنهم، أمثال الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الذي سعى للعمل، وبحث عنه، فأغناه الله تعالى، وبارك له في ماله.

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ عَنْ حلول عملية للمشكلات الآتية:

المشكلة	الحَلُّ المُقترَح
التدخين	
تعاطي المُخدِّرات	
التقليد بغير هدى	
ارتفاع نسب البطالة	
إدمان وسائل التواصل الاجتماعي	
نشر معلومة ما من دون تحقُّق وتثبُّت من صِحَّتها	

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

ترفض فئة من الشباب فكرة الانخراط في عمل دون مستواها التعليمي، أو مزاولة بعض الأعمال والمهن بسبب العادات الاجتماعية. **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي في ذلك.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

اهتمَّت المملكة الأردنية الهاشمية بالشباب؛ إيمانًا منها بقدراتهم ودورهم الفاعل في بناء الوطن، فأشرفت على تدريبهم وتأهيلهم ، وحَثِّهم على الإبداع والتميُّز، وتشجيعهم على المشاركة في الانتخابات بتخفيض سِنِّ الانتخاب إلى (18) عامًا، وتخفيض سِنِّ الترشُّح إلى (25) عامًا، فضلًا عن إطلاق العديد من المبادرات والبرامج والأنشطة الشبابية ؛ لتعزيز أدوار الشباب، وتمكينهم من أداء واجباتهم، مثل: هيئة شباب كلنا الأردن، وجائزة المَلِك عبد الله الثاني للإنجاز والإبداع الشبابي، ومؤسسة ولي العهد التي تهدف إلى تعزيز دور الشباب في التنمية وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في المجتمع.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

أَلَّف عدد من الباحثين كُتُبًا مُتنوِّعةً تناولت مشكلات الشباب، والتحدِّيات التي يواجهونها، وطرحت عددًا من الحلول المناسبة لها. ومن المُؤلَّفات التي عُنِيت بذلك، كتاب (**الشباب في القرآن**) للدكتور أحمد عطية السعودي الذي عرض فيه نماذج الشباب في القرآن الكريم، وبيَّن توجيه القرآن الكريم لطاقات الشباب، وناقش مشكلات الشباب والحَلَّ القرآني لها، وغير ذلك. باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَذْكُرُ** مشكلة من مشكلات الشباب التي طرحها الكتاب وطرائق علاجها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** رعاية الإسلام للشباب وتمكينهم.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مزايا مرحلة الشباب.

2 أُعَلِّلُ كُلًّا ممّا يأتي:

أ . حرص سيِّدنا رسول الله ﷺ على غرس القِيَم الإيمانية في نفوس الشباب.

ب. اهتمام سيِّدنا رسول الله ﷺ بمشاورة الشباب في أمور عظيمة والاستئناس بآرائهم.

3 أُوَضِّحُ كيف اهتمَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ بالجانب النفسي للشباب.

4 أَتَأَمَّلُ قول رسول الله ﷺ: «وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، ثمَّ أُجيبُ عمّا يأتي:

أ . إلى مَنْ وجَّه سيِّدنا رسول الله ﷺ كلامه؟

ب. ما علاقة الحديث الشريف برعاية الشباب؟

5 أَذْكُرُ ثلاثة مواقف تدلُّ على اهتمام سيِّدنا رسول الله ﷺ بالجانب القيادي للشباب.

6 أَقْتَرِحُ حَلًّا واحدًا لكلٍّ ممّا يأتي:

أ . التحدّي الاجتماعي.

ب. التحدّي الثقافي والفكري.

7 أَسْتَنْتِجُ أثر تردّي الوضع الاقتصادي في الشباب.

8 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ الشَّبابِ، مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ» على عنايته ﷺ بالشباب في الجانب:

أ . الإيماني.

ب. الأخلاقي.

جـ. القيادي.

د . العلمي.

2. أعلم الصحابة بالحلال والحرام هو الصحابي الجليل:

أ . عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما.

ب. زيد بن ثابت رضي الله عنه.

جـ. معاذ بن جبل رضي الله عنه.

د . مصعب بن عمير رضي الله عنه.

3. الصحابي الذي أرسله سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى المدينة المُنوَّرة بعد بيعة العقبة الأولى لدعوة أهلها إلى الإسلام هو:

أ . عَتّاب بن أسيد رضي الله عنه.

ب. مصعب بن عمير رضي الله عنه.

جـ. أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

د . عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

4. من الآثار السلبية الناجمة عن الانفتاح على ثقافات الأُمم والشعوب:

أ . ظهور معارف جديدة نفعت البشرية.

ب. ترسيخ الانتماء إلى الهُوِيَّة الإسلامية.

جـ. الحفاظ على اللغة العربية.

د . تشويه بعض المبادئ والقِيَم الإسلامية.

الدرس 4

التربية الذوقية في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم التربية الذوقية.
- تَوْضيحُ أهمية التربية الذوقية.
- تَعَرُّفُ مظاهر التربية الذوقية.
- اسْتِنْتاجُ آثار التربية الذوقية في حياة الفرد والمجتمع.
- تَمَثُّلُ التربية الذوقية في الحياة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

جاء الإسلام مُتمِّمًا لمكارم الأخلاق، فدعا إلى كلِّ ما هو حَسَن وجميل قولًا وفعلًا، قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤]، فأمر بحُسْن الحديث، ونهى عن الفُحْش في القول والعمل.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ قول رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنينَ إيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» [رواه أبو داود]، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ علاقة الإيمان بالأخلاق.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يسعى الإسلام للارتقاء بالأخلاق وصولًا إلى أعلى درجاتها في كلِّ سلوك يقوم به الإنسان، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ» [رواه مسلم]. ويكون الإحسان في التعامل مع النفس، ومع الآخرين.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

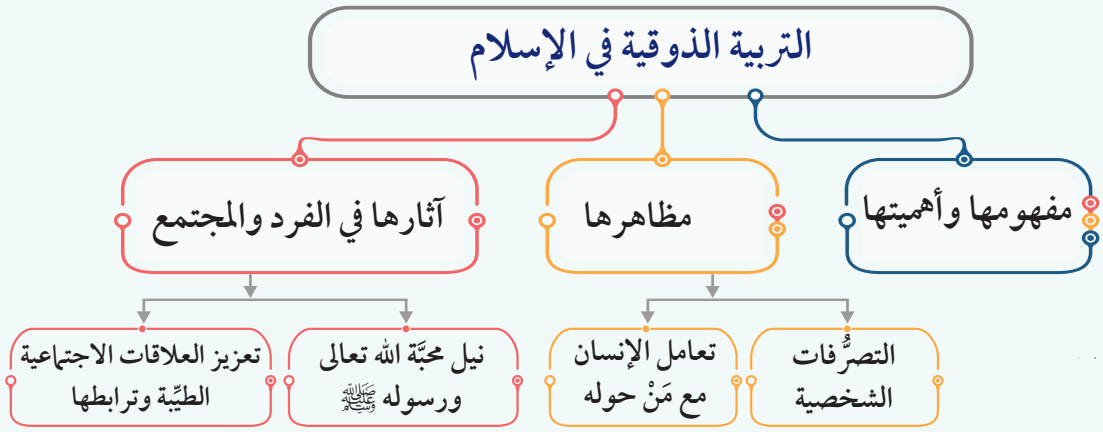

أوَّلًا مفهوم التربية الذوقية وأهميتها

التربية الذوقية: هي عملية تهدف إلى تنمية سلوك الإنسان وتدريبه ليرتقي بأسمى مراتب الأخلاق الحميدة في تعامله مع نفسه ومع كلِّ مَنْ حوله.

للتربية الذوقية أهمية كبيرة في حياة الإنسان؛ فهي **تضبط سلوكه، وترتقي بتعامله مع مَنْ يحيط به، وتُكسِبه الحِسَّ بجمال الأشياء**؛ لذا وجَّه الله تعالى الإنسان للنظر إلى الكون وجماله وزينته، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦].

ثانيًا مظاهر التربية الذوقية

تشمل التربية الذوقية تصرُّفات الإنسان جميعها. ومن ذلك:

أ . التصرُّفات الشخصية:

تظهر التربية الذوقية في سلوك الإنسان وتصرُّفاته الشخصية، ويتمثَّل ذلك فيما يأتي:

1. **حُسْن المظهر وأناقته**، مثل: النظافة والتطيُّب، وتسريح الشعر، وستر العورة والحشمة، واختيار اللباس الأنيق الملائم للمناسبة من غير إسراف أو تكبُّر.

2. **التزام آداب تناول الطعام والشراب**، مثل: التسمية قبل البدء بتناول الطعام، والأكل باليد اليمنى، والأكل ممّا يلي، وعدم الشرب من فم الإناء، وتجنُّب الحديث أثناء مضغ الطعام، قال رسول الله ﷺ: «يا غُلامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمينِكَ، وَكُلْ مِمّا يَليكَ» [رواه البخاري ومسلم].

3. **التزام آداب السير**، مثل المشي بسكينة ووقار، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ [الفرقان: ٦٣].

4. **عدم رفع الصوت أثناء التواصل اللفظي مع الآخرين**، قال تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

ب. تعامل الإنسان مع مَنْ حوله:

جاء الإسلام بمنهج أخلاقي يُوضِّح معالم تعامل الإنسان مع الآخرين؛ سواء كانوا أقاربَ، أو جيرانًا، أو أصدقاءَ. ومن ثَمَّ، يجب التعامل مع كلِّ أفراد المجتمع برُقِيٍّ. وفيما يأتي بيان لذلك:

1. **التواصل والحوار مع الناس**: ينبغي للإنسان حين يتواصل مع الآخرين، ويتحدَّث إليهم، ويحاورهم أنْ يتخيَّر أطايب الكلام، قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، وأنْ

يبتعد عن الكلام الفاحش البذيء، قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، وَلا الْفاحِشِ، وَلا الْبَذِيءِ» [رواه الترمذي]، وألّا يرفع صوته أكثر من الحاجة، وأنْ يُنصِت لِمَنْ يتحدَّث إليه، ويبتعد عن مقاطعته، ويراعي المناسبة التي هو فيها عند اختيار الحديث؛ فلا يمزح وقت التعزية، ولا يتناجى اثنان دون الثالث بغير إذنه إلّا لحاجة، قال رسول الله ﷺ: «إِذا كُنْتُمْ ثَلاثَةً، فَلا يَتَناجى اثْنانِ دونَ صاحِبِهِما؛ فَإِنَّ ذلِكَ يُحْزِنُهُ» [رواه البخاري ومسلم] (يَتَناجى: يتحدَّث سِرًّا بصوت مُنخفِض).

كذلك يحرص على مراعاة مشاعر الآخرين حتّى في حال خطئهم، ولا يواجه الناس بالعتاب المباشر إذا علم بأمر لا يليق بأحد منهم؛ فعن عائشة أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشيء، لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: «ما بالُ أَقْوامٍ يَقولونَ كَذا وَكَذا؟» [رواه أبو داود].

كذلك تتجلّى التربية الذوقية في الحوار بين أفراد الأُسْرة، مُمثَّلًا في حُسْن المخاطبة بين الزوجين، وحُسْن مخاطبة البنين والديهم، وحُسْن مخاطبة الوالدين بنيهم، وعدم المعاتبة بين الوالدين أو مناقشة مشكلاتهما أمام أفراد الأُسْرة، ومدح كلٍّ منهما الآخر بما فيه. كذلك ينبغي مراعاة التربية الذوقية عند المشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بالتزام الاحترام المُتبادَل، واستخدام لغة مُهذَّبة في التحادث، والبُعْد عن الجدال. وقد ضَمِنَ سيِّدنا رسول الله ﷺ لِمَنْ ترك الجدال، ولو كان مُحِقًّا، بيتًا في رَبَض الجَنَّة، فقال ﷺ: «أَنا زَعيمٌ ببَيْتٍ في رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِراءَ وَإِنْ كانَ مُحِقًّا» [رواه أبو داود] (رَبَضِ الْجَنَّةِ: نواحيها وأطرافها).

2. **المرافق العامة:** يوجد العديد من المرافق العامة التي يتفرَّد كلُّ مرفق منها بآدابه. ومن ذلك:

أ . **المسجد:** ينبغي لِمَنْ أراد الذهاب إلى المسجد اختيار اللباس المناسب، والتطيُّب، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف: ٣١]. وكذلك رَكْن السيّارة في المواقف المُخصَّصة لها؛ فلا يُغلِق الطرقات، ولا يُضيِّق على جيران المسجد.

فإذا دخل المسجد وضع حذاءه في المكان المُخصَّص لذلك، ولم يُؤذِ المُصلّين برائحة طعامه المُؤذِية كالثوم والبصل، أو المرور أمامهم أثناء الصلاة، أو تخطّي رقابهم، أو التشويش عليهم برفع الصوت، والضحك، أو التدافع عند الخروج من المسجد، أو المناداة في ساحاته.

ب. **الطريق:** يتعيَّن على الإنسان مراعاة آداب الطريق، مثل: عدم إغلاق الطرق في المناسبات، والبُعْد عن مواكب السيّارات، وتجنُّب استعمال أبواق السيّارات لغير حاجة، وعدم رفع صوت المُسجِّل والمذياع، وعدم قيادة السيّارة بصورة مُتهوِّرة أو استعراضية، والتزام تعليمات السير المُحدَّدة للسرعة والإشارات الضوئية، ومراعاة حقوق المارَّة والمشاة.

جـ. **المؤسسات التعليمية:** يكون ذلك بالحفاظ على ممتلكات هذه المؤسسات، واستخدام مرافقها كما يجب، والتزام أنظمتها وقوانينها، واحترام هيئاتها التدريسية والطلبة والعاملين فيها، وأداء الواجبات على أكمل وجه.

د . **أماكن التنزُّه:** يكون ذلك بالمحافظة على هذه الأماكن، وعلى نظافتها، واحترام خصوصية الآخرين؛ لكي تظلَّ البيئة نظيفة وآمنة للجميع.

هـ. **وسائل المواصلات العامة:** يكون ذلك بالمحافظة على هذه الوسائل، وعلى نظافتها، والتحلّي بالهدوء، وتجنُّب التحدُّث بصوت عالٍ، وعدم استخدام الهاتف على نحوٍ مُزعِج. كذلك يتعيَّن احترام كبار السِّنّ والنساء، وتقديم المساعدة للآخرين عند الحاجة.

و . **المؤسسات العامة:** يكون ذلك بالتزام الدور، والحفاظ على الهدوء، وعدم التحدُّث بصوت عالٍ أو إحداث ضوضاء وجَلَبَة تُزعِج الآخرين، والتحلّي بالصبر، والالتزام بالتعليمات والإرشادات.

ز . **عناصر البيئة المختلفة:** نهى الإسلام عن الإفساد في الأرض، وحَثَّ على الرحمة بالحيوان والرفق به، وحَثَّ أيضًا على إعمار الأرض بالزراعة، وغرس الأشجار، والاعتناء بالنباتات، والجبال، والأنهار، والبحار، وجميع موارد البيئة؛ لكي تظلَّ صالحة لعيش الإنسان والحيوان، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥].

أُبْدي رَأْيي

أُبْدي رَأْيي في المواقف الآتية:

1. ذهب أسامة إلى المسجد مُرتدِيًا ملابس نظيفة وأنيقة.

.....

2. واسى عدنان وزميله أهل المُتوفّى بكلمات طيِّبة في بيت العزاء.

.....

3. تعمَّدت سلوى مراقبة مَنْ يجلس بجانبها في المواصلات العامة.

.....

4. تحدَّثت لبنى إلى أختها في الأماكن العامة بصوت مُنخفِض احترامًا للآخرين.

.....

5. كتب أمجد على مقعده في الغرفة الصفية.

.....

6. ظلَّت سلمى مُنشغِلة بهاتفها طوال مُدَّة زيارتها لعَمِّها المريض.

.....

أَسْتَدِلُّ بـ

أَتَأَمَّلُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أَسْتَدِلُّ بها على آدابٍ تُظهِر التربية الذوقية:

الرقم	النص الشرعي	الأدب
1	قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤]	
2	قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]	
3	قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٢]	
4	قال رسول الله ﷺ: «تَهادَوا تَحابُّوا» [رواه البخاري]	
5	قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذا باعَ، وَإِذا اشْتَرى، وَإِذا اقْتَضى» [رواه البخاري]	

أَبْحَثُ وَأُناقِشُ

بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ آداب المسلم في حياته الشخصية، مثل: أدب النوم، والعُطاس، والتثاؤب.

أَبْحَثُ عَنْ هذه الآداب في كتاب (رياض الصالحين، باب ما يقوله عند النوم، وباب استحباب تشميت العاطس)، ثمَّ أُناقِشُها مع زميلي/ زميلتي.

.....

ثالثًا آثار التربية الذوقية في الفرد والمجتمع

تُؤثِّر التربية الذوقية تأثيرًا واضحًا في سلوك الإنسان، وينعكس ذلك على المجتمع. ومن هذه الآثار:

أ . **نيل محبَّة الله تعالى ورسوله ﷺ:** فالله تعالى يُحِبُّ صاحب الخُلُق الحَسَن الذي سيحظى أيضًا بمصاحبة سيِّدنا رسول الله ﷺ في الجَنَّة، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيامَةِ أَحاسِنَكُمْ أَخْلاقًا» [رواه الترمذي].

ب. **تعزيز العلاقات الاجتماعية الطيِّبة وترابطها**، وبَثُّ المودَّة والحُبِّ والتعاون والتسامح والتراحم والاحترام بين أفراد المجتمع، وكسب حُبِّ الآخرين، والتمتُّع بالسعادة والرضا؛ بُغْيَةَ استقرار المجتمع، وتقدُّمه، ورُقِيِّه، وطمأنينته.

جـ. **الحفاظ على المُقدَّرات الوطنية**، وذلك بغرس قِيَم الاحترام والتزام الآداب العامة في نفوس الأفراد. فالتربية الذوقية تُعزِّز شعور المسؤولية تجاه المجتمع والوطن؛ ما يدفع الأفراد إلى المحافظة على الممتلكات العامة والموارد الوطنية، ويُحفِّزهم إلى تنميتها وتطويرها؛ سعيًا لمستقبل أفضل للوطن.

أَتَوَقَّفُ

الإتيكيت (Etiquette): هو مجموعة من السلوكات والآداب التي تُهذِّب الفرد والجماعة، ويجب التزامها في مختلف الأحوال.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

استضاف أبو أيوب الأنصاري ﷺ سيِّدنا رسول الله ﷺ في بيته عندما قَدِمَ إلى المدينة المُنوَّرة، وأقام عنده حتّى بنى مسجده وحجرة انتقل إليها. وكان بيت أبي أيوب الأنصاري ﷺ مُكوَّنًا من طابقين، فعرض على سيِّدنا رسول الله ﷺ أنْ يسكن في الطابق العلوي، وأنْ يكون هو في الطابق السفلي؛ إذ كَرِهَ أنْ يكون فوق سيِّدنا رسول الله ﷺ، فرفض سيِّدنا رسول الله ﷺ ذلك، وأخبره أنَّه يريد أنْ يكون في الطابق السفلي؛ ليكون أقرب إلى الناس والمسجد، وحتّى لا يؤذي أهل بيته أثناء دخولهم وخروجهم.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الموقف السابق بين سيِّدنا رسول الله ﷺ وأبي أيوب الأنصاري ﷺ، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** الذوق في معاملة كلٍّ منهما الآخر.

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

تتنوَّع المناسبات الاجتماعية، وتختلف طرائق المشاركة فيها، ويوجد العديد من الأخلاق والآداب التي ينبغي للمسلم أنْ يلتزمها عند زيارة الآخرين، والمشاركة في مناسباتهم. ومن ذلك:

أ . **اختيار الوقت المناسب للزيارة،** وعدم الإطالة فيها، لا سيَّما عند زيارة المريض، واختيار المكان المناسب للجلوس، ومراعاة طريقة الجلوس.

ب. **الاستئذان ثلاثًا قبل دخول بيوت الآخرين أو الدخول على الوالدين في البيت، وعدم الوقوف أمام الباب مباشرة، والتزام المواعيد،** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧].

جـ. **إفشاء السلام،** وذلك بالمبادرة به عند لقاء الآخرين، والرَّدِّ عليهم بأحسن ممّا قالوا إنْ هم بادروا بالسلام، والتبسُّم والبشاشة عند لقائهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ﴾ [النساء: ٨٦].

د . **إنزال الناس منازلهم؛** فقد سُئِل العبّاس رضي الله عنه عَمُّ النبي ﷺ: أنت أكبر أو النبي ﷺ؟ فقال: «هو أكبر، وأنا وُلِدت قبله» [رواه الحاكم]. وهذه الإجابة فيها من الذوق الرفيع وتوقير سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ لكيلا يظن السائل أنَّه أكبر في المنزلة من سيِّدنا رسول الله ﷺ.

هـ. **العطف على الصغار، وتوقير الكبار وتقديمهم،** قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغيرَنا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبيرِنا» [رواه الترمذي].

و . **احترام الخصوصية،** وغَضُّ البصر، وحفظ الأسرار، وتجنُّب السؤال عن الأشياء المُحرِجة، والابتعاد عن الفضول الزائد، وعن التجسُّس على الآخرين.

ز . **استشعار الوقت وإدراك أهميته،** وذلك بالتفاعل مع المضيفين، وتبادل الحديث معهم، وعدم الانشغال بالهاتف، والبُعْد عن الجدال.

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أَذْكُرُ بعض الأمور المُحرِجة التي ينبغي لنا ترك السؤال عنها.

.....

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

عُنِيت كتب عديدة بالتربية الذوقية في الإسلام وما يتصل بها، مثل كتاب (**التربية الذوقية في الإسلام**) للباحث فايز كمال شلدان الذي عرض فيه لمفهوم التربية الذوقية وطرائق تنمية الذوق الرفيع لدى أفراد المجتمع، واستدلَّ على ذلك بالنصوص الشرعية المختلفة.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** ما جاء فيه عن التربية الذوقية في العادات الاجتماعية.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَتَمَثَّلُ** مظاهر التربية الذوقية في حياتي.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم التربية الذوقية.

2 **أُعَدِّدُ** مثالين على التربية الذوقية في:

أ . التصرُّفات الشخصية.

ب. التعامل مع الآخرين.

3 **أَسْتَنْتِجُ** أثرين للتربية الذوقية في حياة الفرد والمجتمع.

4 **أَقْرَأُ** قول الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف: ٣١]، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** ما يأتي:

أ . **كَيْفَ** يكون أخذ الزينة عند الذهاب إلى المسجد؟

ب. **لِماذا** خُصَّت المساجد بأخذ الزينة عندها؟

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. من آداب المُصلّي التي ينبغي له مراعاتها مع جيران المسجد:

أ . عدم أكل ما له رائحة مُؤذِية.

ب. رَكْن السيّارة في الأماكن المُخصَّصة لها.

جـ. الحرص على الصف الأوَّل.

د . عدم المرور أمام المُصلّين.

2. أقرب الناس مجلسًا من سيِّدنا رسول الله ﷺ يوم القيامة:

أ . الأحسن أخلاقًا.

ب. الأكثر مالًا.

جـ. الأشرف نسبًا.

د . الأعلى منصبًا.

3. من آداب إنزال الناس منازلهم:

أ . أخذ الزينة.

ب. الاستئذان قبل دخول البيوت.

جـ. احترام المواعيد.

د . تقديم الكبير وتوقيره.

الدرس 5

ثقافة الفرح

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الفرح.
- تَوْضيحُ دوافع الفرح ومظاهر التعبير عنه.
- تَعَرُّفُ آداب الفرح وضوابطه.
- اسْتِنْتاجُ الآثار المُترتِّبة على ثقافة الفرح.
- تَقْديرُ حرص الإسلام على نشر ثقافة الفرح.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

يحرص الإسلام على صِحَّة الإنسان النفسية، ويسعى لأنْ يعيش حياة سعيدة طيِّبة؛ لذا أباح له ممارسة الأنشطة النافعة والممتعة للترويح عن النفس وإدخال السرور والبهجة عليها.

أُفَكِّرُ وَأُدَوِّنُ

أُفَكِّرُ في ثلاثة أنشطة فيها ترويح عن النفس، ثمَّ أُدَوِّنُها.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يُعَدُّ الفرح حاجة طبيعية في النفس، وهو يبعث على التفاؤل والهِمَّة والنشاط.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

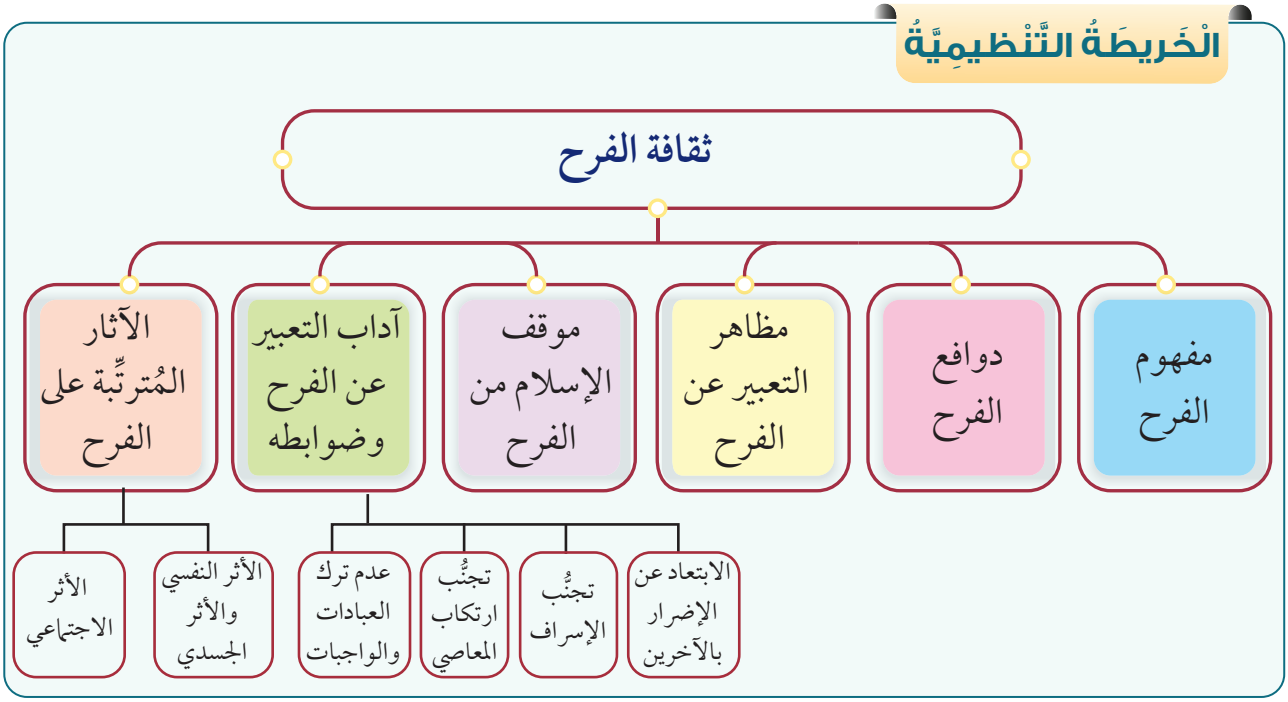

أوَّلًا مفهوم الفرح

الفرح: هو شعور قلبي بالمتعة والسرور لحصول أمر محبوب أو دفع مكروه.

ثانيًا دوافع الفرح

توجد دوافع كثيرة للفرح، **مثل**: الفرح بالزواج، والفرح بقدوم مولود، والفرح بالتخرُّج، والفرح بالحصول على جائزة بسبب التفوُّق في أحد المجالات، والفرح بشفاء مريض، وفرحة الصائم بفطره، قال رسول الله ﷺ: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُما: إِذا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» [رواه البخاري ومسلم]. وكذلك الفرح بحفظ القرآن الكريم، والفرح بقراءة كتاب ما.

وبالمثل، يفرح الإنسان بالمناسبات التي يعتزُّ بها، مثل: **المناسبات الدينية**، كالفرح بعيد الفطر وعيد الأضحى، وذكرى المولد النبوي الشريف، والهجرة النبوية. **والمناسبات الوطنية**، كالفرح بالنصر، ويوم الاستقلال، وإنجازات الوطن العلمية والاقتصادية والرياضية. **والمناسبات الاجتماعية**، كالفرح بعودة الغائب، والنجاح، والزواج.

ثالثًا مظاهر التعبير عن الفرح

تظهر علامات الفرح على الوجه وغيره من الجوارح، ويُعبِّر الإنسان عن فرحه بتصرُّفاته التي يندفع إليها بفطرته. وتتعدَّد مظاهر التعبير عن الفرح، **مثل**: سجود الشكر لله ﷻ، ولبس الثياب الجديدة، والتزيُّن، ونَظْم الشِّعْر وإنشاده، ودعوة الناس إلى الطعام، وزيارة الأقارب والجيران، والصدقة، ومساعدة المحتاجين.

ففي العيد، يُظهِر المسلم الفرح بمظاهر عِدَّة، منها: أداء صلاة العيد، وارتداء أجمل الثياب، وزيارة الأقارب، وإطعام الطعام، ومساعدة الفقراء، والعطف على الأيتام، وذبح الأضاحي في عيد الأضحى لِمَنْ كان مستطيعًا، والخروج إلى المُتنزَّهات، وقضاء الوقت مع الأهل والجيران والأصدقاء، والسفر، وغير ذلك من المباحات.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في الحكمة ممّا يأتي:

1. تحريم صوم يوم العيد.

.....

2. صدقة الفطر والأضحية.

.....

رابعًا موقف الإسلام من الفرح

يُعَدُّ الفرح عاطفة فطرية، وجَّهها الإسلام، وهذَّبها بصورة إيجابية، وجعل ذلك مناسبة لإظهار شكر الله تعالى على نِعَمه التي أنعم بها على الإنسان. ومن ذلك أنَّه جعل أعيادًا خاصةً بالإسلام؛ لإدخال الفرح والبهجة والسرور في قلوب الناس، وشَرَع العقيقة للمولود إظهارًا للفرح بقدومه، وجعل تبسُّم الإنسان في وجه مَنْ يلقاه حَسَنة؛ فعن أُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة ﵂ أنَّها زَفَّت امرأة إلى رجل من الأنصار، فسألها النبي ﷺ مُستفهِمًا ومُعلِّمًا: «ما كانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الْأَنْصارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ» [رواه البخاري] (اللَّهْوُ: الفرح والتسلية).

وفي رواية: «فَهَلْ بَعَثْتُمْ جارِيَةً تَضْرِبُ بِالدُّفِّ وَتُغَنّي؟» قلت: ماذا تقول يا رسول الله؟ قال ﷺ: تقول: «أَتَيْناكُمْ أَتَيْناكُمْ، فَحَيُّونا نُحَيِّيكُمْ، وَلَوْلَا الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ ما حَلَّتْ بَواديكُمْ، وَلَوْلا الْحِنْطَةُ السَّمْراءُ ما سَمِنَتْ عَذاريكُمْ» [رواه الطبراني] (الْحِنْطَةُ السَّمْراءُ: نوع من القمح، عَذاريكُمْ: جمع (عذراء)؛ وهي الفتاة غير المُتزوِّجة).

خامسًا آداب التعبير عن الفرح وضوابطه

يَحْكُم التعبير عن الفرح جملة من الآداب والضوابط ينبغي للمسلم أنْ يراعيها في احتفالاته ومناسباته السعيدة؛ لكي تظلَّ متوازنة، وبعيدة عن الغُلُوِّ والتفريط. ومن ذلك:

أ . **الابتعاد عن الإضرار بالآخرين أثناء التعبير عن الفرح**، مثل: إطلاق العِيارات النارية، ومواكب السيّارات التي تُعطِّل حركة السير، وتُطلِق الأصوات العالية، وعدم توظيف الفرح بفوز فريق ما في التنمُّر وبَثِّ خطاب الكراهية تجاه أنصار الفريق المُنافِس، قال رسول الله ﷺ: «لا ضَرَرَ، وَلا ضِرارَ» [رواه ابن ماجه].

ب. **تجنُّب الإسراف**، مثل الإسراف في الزينة والولائم، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف:٣١].

جـ. **تجنُّب ارتكاب المعاصي**، مثل شرب الخمور.

د . **عدم التهاون في أداء العبادات المفروضة والواجبات المطلوبة.**

أَنْقُدُ

أَنْقُدُ الموقفين الآتيين:

1. أقام جمال ونور حفلة زواجهما، ودعوا إليها (100) شخص، وصنعا وليمة تكفي أكثر من (500) شخص.

.....

2. أطلق حسّان الألعاب النارية في وقت مُتأخِّر من الليل؛ تعبيرًا عن فرحه بمناسبة تخرُّجه في الجامعة.

.....

سادسًا الآثار المُترتِّبة على الفرح

تظهر آثار الفرح جَلِيَّةً في سلوك الإنسان، وينعكس ذلك على المجتمع. وهذه بعض آثار الفرح:

أ . **الأثر النفسي والأثر الجسدي:**

يُؤثِّر الفرح في صِحَّة الإنسان، **ويزيد مناعة جسمه، ويُبعِد عنه الأرق والتوتُّر والاكتئاب والضغوط النفسية، ويُنمّي لديه الشعور الإيجابي والتفاؤل، فيزيد نشاطه وقدرته الإنتاجية.**

ب. **الأثر الاجتماعي:**

تُرسِّخ المشاركة في الأفراح العلاقات الأُسَرية والاجتماعية وترابط المجتمع.

أَتَأَمَّلُ وَأُعَبِّرُ

أَتَأَمَّلُ قول رسول الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتّى يُحِبَّ لِجارِهِ (أو قال: لِأَخيهِ) ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [رواه مسلم]، ثمَّ **أُعَبِّرُ** عن فرحي تجاه فرح جاري أو فرح أخي.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

عاش سيِّدنا رسول الله ﷺ مناسبات الفرح في حياته، وشجَّع أصحابه وأهل بيته على الفرح، وعبَّر عن فرحه في مناسبات عِدَّة. ومن ذلك:

1. فرحه بقدوم ابن عَمِّه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة إلى المدينة المُنوَّرة يوم أنْ فتح خيبر؛ فقد فرح سيِّدنا رسول الله ﷺ به فرحًا عظيمًا، وتلقّاه بالبشر، وقبَّل جبهته، وقال رسول الله ﷺ: «وَاللهِ ما أَدْري بِأَيِّهِما أَنا أَفْرَحُ: بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدومِ جَعْفَرٍ» [رواه الحاكم].
2. عندما رجع مَنْ هاجر إلى الحبشة، ومنهم أسماء بنت عميس رضي الله عنها زوجة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، قال لها سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: إنَّ المهاجرين أفضل منهم؛ لأنَّهم سبقوهم بالهجرة. فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك، فقال لها رسول الله ﷺ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحابِهِ هِجْرَةٌ واحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ - أَهْلَ السَّفينَةِ - هِجْرَتانِ»، فقالت السيِّدة أسماء: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبا موسى وَأَصْحابَ السَّفينَةِ يَأْتوني أَرْسالًا، يَسْأَلوني عَنْ هذا الْحَديثِ، ما مِنَ الدُّنْيا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلا أَعْظَمُ في أَنْفُسِهِمْ مِمّا قالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ [رواه البخاري ومسلم] (أَرْسالًا: جماعات مُتتابعة).
3. سأل رجل النبي ﷺ عن الساعة، فقال: مَتى السّاعَةُ؟ قالَ: «وَماذا أَعْدَدْتَ لَها؟»، قالَ: لا شَيْءَ، إِلّا أَنّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسولَهُ ﷺ، فَقالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قالَ أَنَسٌ: فَما فَرِحْنا بِشَيْءٍ فَرَحَنا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قالَ أَنَسٌ: فَأَنا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجو أَنْ أَكونَ مَعَهُمْ بِحُبّي إِيّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمالِهِمْ [رواه البخاري ومسلم].

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

ذكر القرآن الكريم الفرح ومدحه؛ وهو ما حَثَّ عليه الإسلام، وتعلَّق بأمر شرعي، مثل: الفرح بالنِّعَم، كنعمة الإسلام، ونصر الله تعالى ورحمته وإحسانه، والفرح بطاعة الله ﷻ، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد:٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٤-٥].

وقد ذكر القرآن الكريم أيضًا بعض المظاهر السلبية التي تقترن بالفرح؛ وهي ما نهى عنه الإسلام، مثل الفرح الذي يُصاحِبه تكبُّر، وبَغْي على الناس، وتعالٍ عليهم، إضافةً إلى نسيان فضل الله ﷻ، قال تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص:٧٦] (لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ: لتثقل على المجموعة من الرجال).

ومن ذلك أيضًا: فرح الإنسان بالحصول على المال الحرام، والتخلُّف عن أداء الواجبات، مثل: فرح المنافقين بمصائب المسلمين، قال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ [التوبة:٥٠]، وفرحهم بالتخلُّف عن الجهاد، قال تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٨١].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الدراسات والرسائل العلمية التي عُنِيت بالفرح، رسالة الماجستير التي حملت عنوان: **(الفرح في القرآن الكريم: دراسة موضوعية)** للباحثة آيات جهاد شايب التي تناولت فيها معنى الفرح، وحقيقته، وأنواعه، وتطبيقاته في القرآن الكريم.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذه الرسالة، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منها أنواع الفرح في القرآن الكريم.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** حرص الإسلام على نشر ثقافة الفرح.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الفرح.

2 **أَذْكُرُ** ثلاثة مظاهر أُعبِّر بها عن الفرح بيوم العيد.

3 **أُعَدِّدُ** أمرين ينبغي لنا الابتعاد عنهما عند التعبير عن الفرح.

4 **أَشْرَحُ** صورتين من حياة سيِّدنا رسول الله ﷺ حرص فيهما على الفرح ونشره بين أصحابه رضي الله عنهم.

5 **أَسْتَنْتِجُ** أثرين للفرح في حياة الفرد والمجتمع.

6 **أُوَفِّقُ** بين أمر الله تعالى بالفرح في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. مظهر الفرح الذي ذمَّه القرآن الكريم هو ما يُصاحِبه:

أ. التكبُّر. ب. السرور.

جـ. الضرب بالدُّفِّ. د. إطعام الطعام.

2. من مظاهر الفرح التي يجب تجنُّبها لِما فيها من إضرار بالآخرين:

أ. الألعاب الترفيهية. ب. الاحتفال بالنجاح.

جـ. وليمة الزواج. د. إطلاق العِيارات النارية.

3. يُعَدُّ الفرح بيوم الاستقلال مظهرًا من مظاهر الفرح بالمناسبات:

أ. الدينية. ب. الاجتماعية.

جـ. الوطنية. د. الشخصية.

الدرس 6

موقف الإسلام من التعصُّب

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم التعصُّب.
- ذِكْرُ بعض صور التعصُّب.
- تَوْضيحُ أسباب التعصُّب.
- اسْتِنْتاجُ آثار التعصُّب في الفرد والمجتمع.
- بَيانُ موقف الإسلام من التعصُّب.
- الْحِرْصُ على تجنُّب مظاهر التعصُّب.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أكَّد الإسلام أنَّ أصل الناس واحد، وأنَّهم متساوون في القيمة الإنسانية، قال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» [رواه أحمد]. وقد حرص الإسلام أيضًا على نشر روح الأُخوَّة والأُلفة بين الناس، ودعا إلى الوحدة ونبذ أسباب التفرُّق، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات:١٣]، ثمَّ **أُبَيِّنُ** ميزان التفاضل بين الناس.

.....

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

التعصُّب من السلوكات التي يمارسها بعض الناس، فتعود عليهم وعلى مجتمعهم بآثار سيِّئة.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

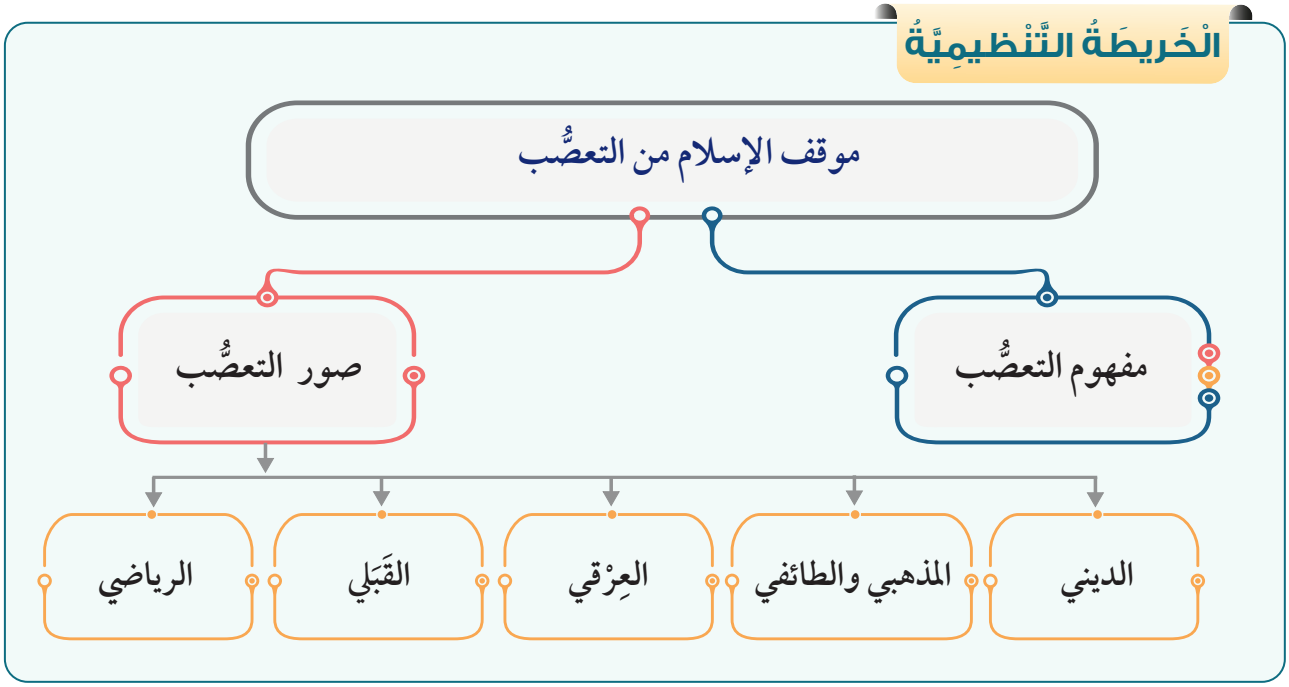

أوَّلًا مفهوم التعصُّب

التعصُّب: هو الميل بالهوى لنصرة ما يُعتقَد أنَّه صواب من غير دليل؛ إذ يرى المُتعصِّب نفسه أنَّه دائمًا على حقٍّ، وأنَّ الآخرين دائمًا على باطل؛ ما يُفْضي إلى سلوكات وممارسات غير مُحبَّذة يُقْدِم عليها المُتعصِّب.

ثانيًا صور التعصُّب وموقف الإسلام منها

يَتَّخِذ التعصُّب صورًا مُتعدِّدةً، يُمكِن الإشارة إلى بعضها فيما يأتي:

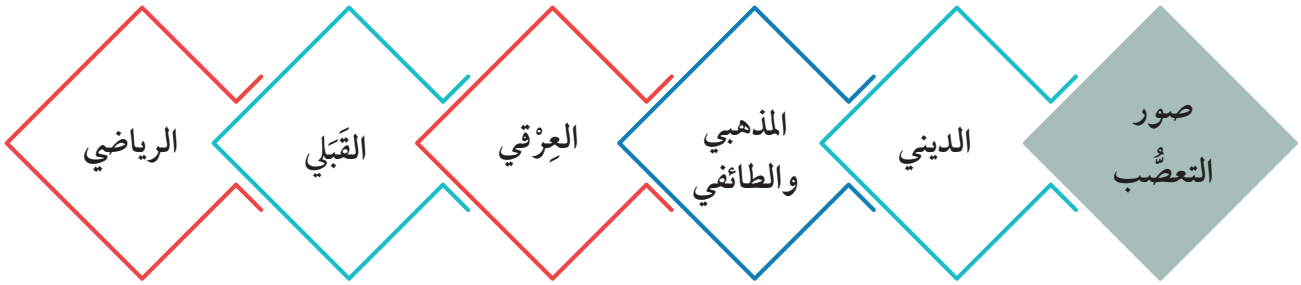

أ . **التعصُّب الديني**: يَعْمَد بعض أتباع الأديان المختلفة إلى إقصاء أتباع الأديان الأُخرى، وعدم التسامح معهم، ومنعهم من ممارسة شعائرهم، واستباحة دمائهم، والاعتداء على مُقدَّساتهم. وقد حَثَّ الإسلام على الإحسان إلى المُخالِف في الدين والتسامح معه ما دام مُسالِمًا، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ

﴿يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]. وورد أنَّ أسماء بنت أبي بكر الصدّيق ﵄ سألت سيِّدنا رسول الله ﷺ عن أُمِّها وقد كانت مُشرِكة، فقالت: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ راغِبَةٌ، أَفَأَصِلُها؟ قال: «نَعَمْ، صِلِيها» [رواه البخاري] (راغِبَةٌ: طالبة بِرَّ ابنتها لها، وخائفة من رَدِّها إيّاها).

أَسْتَدِلُّ بـ

أَسْتَدِلُّ على محاربة الإسلام للتعصُّب بما جاء في وثيقة المدينة: «وأنَّ لليهود دينهم وللمسلمين دينهم»، ثمَّ أُبَيِّنُ مظاهر ذلك.

.....

ب. **التعصُّب المذهبي والطائفي**: يحدث هذا النوع من التعصُّب بين أتباع الدين الواحد، ومن مظاهره: معاداة أتباع المذاهب والطوائف الأُخرى، والاعتداء عليهم بسبب التقليد على غير هدى لبعض الأشخاص وآرائهم، كما حدث في حقب عديدة بين بعض أتباع الفِرَق والطوائف والمذاهب الفقهية المختلفة من ممارسات سلبية.

جـ. **التعصُّب العِرْقي**: يحدث هذا النوع من التعصُّب بين الشعوب من أجناس مختلفة؛ نتيجة اعتقاد بعض الأشخاص أنَّهم أفضل عِرْقًا ونسبًا؛ ما يؤدّي إلى احتقار الآخرين، والتقليل من شأنهم، والنظر إليهم نظرة دونية، وهو ما يتسبَّب في الانتقاص منهم، والاعتداء على كرامتهم وحُرِّيّاتهم، وسلب حقوقهم، واضطهادهم، واستباحة دمائهم.

وقد ضرب الإسلام أروع الأمثلة في نبذ هذا النوع من التعصُّب، مثل طلب سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى سيِّدنا بلال بن رباح ﵁ يوم فتح مكَّة المُكرَّمة أنْ يَصْعَد على ظهر الكعبة المُشرَّفة ليُؤذِّن، وقد كان بلال ﵁ قبل الإسلام عبدًا حبشيًّا لا مكانة له بين الناس، فلمّا أسلم قرَّبه سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ ليمحو من أذهان الناس الطبقية البغيضة، وتمييز الناس بناءً على ألوانهم وأجناسهم. كذلك رفع الإسلام منزلة كلٍّ من سلمان الفارسي وصهيب الرومي ﵄.

د. **التعصُّب القَبَلي**: يحدث ذلك بين أتباع القبائل المختلفة، مثل قول الشاعر الجاهلي دريد بن الصمة في البيت الآتي الذي يُعبِّر عن تعصُّبه الشديد لقومه؛ فهو معهم في الرُّشْد والغَيِّ بوصفه واحدًا منهم، وهذا كان حال العرب في الجاهلية حتّى جاء الإسلام، ونهاهم عن ذلك:

وَمـا أَنـا إِلّا مِنْ غَـزِيَّةَ إِنْ غَـوَتْ ... غَوَيْتُ وَإِنْ تَرشُـدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

ولا ينبغي للإنسان أنْ يكون مُتعصِّبًا لقبيلته أو عشيرته؛ لأنَّ ذلك يُفْضي إلى تفرُّق أبناء المجتمع الواحد، وتمزيق البلاد، وعدم الالتزام بالأنظمة والقوانين. وقد بيَّن القرآن الكريم أنَّ نشوء الناس في قبائل مختلفة يجب أنْ يكون دافعًا إلى التعاون والتعارف فيما بينهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحجرات:١٣].

أُصَنِّفُ

أُصَنِّفُ المواقف الآتية تبعًا لصور التعصُّب:

الموقف	صورة التعصُّب
مشاركة شخص أقاربه في الاعتداء على أُناس آخرين.	
إقامة محاكم التفتيش في الأندلس.	
إبادة الآلاف من السُّكّان الأصليين عند اكتشاف أمريكا.	
جرائم الاحتلال الصهيوني في فلسطين.	

هـ. **التعصُّب الرياضي**: يحدث هذا النوع من التعصُّب نتيجة الفهم غير الصحيح لقِيَم الرياضة؛ وهو سلوك يصدر عن مُشجِّعي الفِرَق الرياضية؛ نتيجة التحيُّز المُفرِط إلى فريق رياضي؛ ما يؤدّي إلى إشاعة الكراهية تجاه الفريق المُنافِس وأنصاره، والسعي للإضرار بهم، ويظهر ذلك في صورة ممارسات غير لائقة، مثل: الشتم، والاعتداء على الأرواح والممتلكات.

ومن الأمثلة التي تدلُّ على نبذ التعصُّب لفريق أو جهة ما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلى نَفَرٍ مِنْ قَبيلَةِ أَسْلَمَ يَتَسابَقونَ بِالرَّمْيِ بِالنِّبالِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْماعِيلَ، فَإِنَّ أَباكُمْ كانَ رامِيًا، ارْمُوا وَأَنا مَعَ بَنِي فُلانٍ»، فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «ما لَكُمْ لا تَرْمُونَ؟»، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قالَ: «ارْمُوا وَأَنا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ» [رواه البخاري] (فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ: توقَّفوا عن الرمي).

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

قال يونس الصدفي رحمه الله (من كبار العلماء في مصر، ومن أصحاب الإمام الشافعي رحمه الله): ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يومًا في مسألة، ثمَّ افترقنا، ولقِيَني، فأخذ بيدي، ثمَّ قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أنْ نكون إخوانًا وإنْ لم نَتَّفِق في مسألة؟ قال الذهبي رحمه الله: وهذا يدلُّ على كمال عقل هذا الإمام، فما زال النُّظراء يختلفون [سير أعلام النبلاء] (النُّظراء: جمع (نظير)، ويُقصَد بذلك الأشخاص المُتقارِبون في العلم والمكانة، يختلفون: أيْ يختلف بعضهم مع بعض في الآراء والاجتهادات).

أَقْتَرِحُ

أَقْتَرِحُ بعض الوسائل التي تَحُدُّ من التعصُّب الرياضي بين الناس.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

يعيش في مملكتنا الأردنية الهاشمية ملايين الناس من مختلف المنابت والأعراق والأديان في وُدٍّ وتآلف وتعاون؛ سعيًا لبناء هذا البلد، وذلك منذ تأسيس الإمارة قبل أكثر من مئة عام؛ إذ عاشوا جميعًا معًا: المسلم إلى جانب المسيحي، والعربي إلى جانب الشركسي والشيشاني والكردي والتركماني، يجمعهم حُبُّ الوطن، والحرص على أمنه وازدهاره، فترى بعضهم يعيش مع بعض بمحبَّة وتراحم، ويقفون معًا في الأفراح والأتراح والمناسبات المختلفة.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

ناقشت بحوث عديدة ظاهرة التعصُّب، وقد أُقيم في المملكة الأردنية الهاشمية مؤتمر عالمي لعلاج هذه الظاهرة، حمل عنوان: (**نقض شُبُهات التطرُّف والتكفير**). وفيه قدَّم المشاركون بحوثًا تُعالِج ظاهرة التعصُّب والتطرُّف الديني، وتُبيِّن موقف الإسلام من ذلك، وتردُّ على الشُّبُهات المُتعلِّقة بهذا الشأن.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى رابط البحوث التي قُدِّمت في المؤتمر، ثمَّ **أُبَيِّنُ** آراء الباحثين في التعصُّب الديني وعلاقته بالتكفير.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَتَجَنَّبُ** مظاهر التعصُّب.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مفهوم التعصُّب.

2 أُعَلِّلُ سبب ظهور التعصُّب الديني.

3 أَذْكُرُ الآثار المُترتِّبة على انتشار صور التعصُّب الآتية:

صورة التعصُّب	أثر انتشاره
التعصُّب الديني	
التعصُّب المذهبي والطائفي	
التعصُّب العِرْقي	
التعصُّب القَبَلي	
التعصُّب الرياضي	

4 أَسْتَنْتِجُ مظهر رفض الإسلام التعصُّب في الآية الكريمة الآتية:

قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾.

5 ورد أنَّ صحابية جليلة سألت سيِّدنا رسول الله ﷺ عن أُمِّها وقد كانت مُشرِكة، فقالت: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ راغِبَةٌ، أَفَأَصِلُها؟ قالَ: «نَعَمْ، صِلِيها».

أَتَأَمَّلُ الحديث الشريف السابق، ثمَّ أُجيبُ عمّا يأتي:

أ. مَنِ الصحابية الجليلة التي سألت سيِّدنا رسول الله ﷺ؟

ب. ما دلالة هذا الحديث الشريف؟

6 أَضَعُ إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ. ( ) من أسباب التعصُّب الرياضي الغُلُوُّ والتشدُّد في فهم النصوص.

ب. ( ) يحدث التعصُّب العِرْقي بسبب اختلاف الناس في مذاهبهم وآرائهم.

جـ. ( ) يحدث التعصُّب المذهبي والطائفي بين أتباع الدين الواحد.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . من الأسباب التي تؤدّي إلى التعصُّب المذهبي والطائفي:

أ . افتخار الإنسان بقبيلته، واحتقار القبائل الأُخرى.

ب. تعالي الإنسان بنسبه أو ثقافته على الآخرين.

جـ. التقليد على غير هدى للأشخاص وآرائهم.

د . غُلُوُّ الإنسان وتشدُّده في فهم النصوص الدينية.

2 . يُعَدُّ طلب سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى سيِّدنا بلال بن رباح رضي الله عنه يوم فتح مكَّة المُكرَّمة أنْ يَصْعَد على ظهر الكعبة المُشرَّفة ليُؤذِّن صورةً من صور محاربة التعصُّب:

أ . العِرْقي.

ب. الطائفي.

جـ. المذهبي.

د . الديني.

الدرس 7

إدارة الذات في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم إدارة الذات وأهميتها.
- تَوْضيحُ مبادئ إدارة الذات.
- تَعَرُّفُ جوانب إدارة الذات وكيفية تطويرها.
- تَقْديرُ دور الإسلام في بناء الشخصية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

كرَّم الله تعالى الإنسان، وخلقه لغاية جليلة، هي عبادته تعالى وعمارة الأرض امتثالًا لأوامره، وجعل ﷻ تأدية الإنسان هذه المهمة من أعظم وجوه أداء الأمانة الكبرى التي حَمَلَها الإنسان، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]. ولذلك حرص الإسلام على تنمية الإنسان ذاته، وتطوير قدراته؛ لكي يتمكَّن من أداء دوره في الحياة على أفضل وجه.

أَتَدَبَّرُ وَأُجيبُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليها:

قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

1. ما الوعد الربّاني الذي ذكرته الآية الكريمة؟

.....

2. أَسْتَنْتِجُ من الآية الكريمة شروط تحقُّق الوعد الربّاني.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حَثَّ الإسلام الإنسان على أنْ يكون فاعلًا في حياته، ومُؤدِّيًا رسالته في المجتمع؛ لذا دعاه إلى تطوير قدراته وإدارة ذاته على نحوٍ فاعل.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

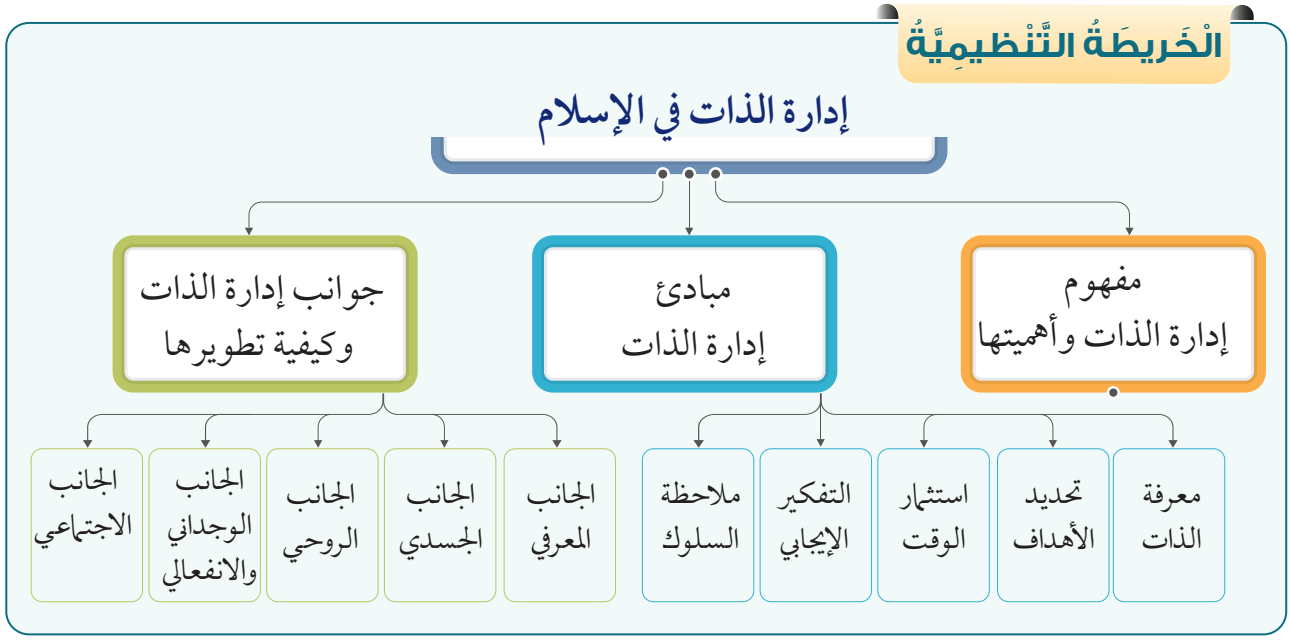

أوَّلًا مفهوم إدارة الذات وأهميتها

إدارة الذات تعني قدرة الفرد على استثمار قدراته، ومهاراته، وإمكاناته، وتعزيزها؛ لتحقيق أهدافه، وخدمة مجتمعه.

إنَّ نجاح الإنسان في حياته، وفي تحقيق أهدافه، يعتمد على نجاحه في إدارة ذاته وَفقًا لواقعه وقدراته؛ **فلإدارة الذات وتطويرها أهمية كبيرة في حياة الإنسان، وتتمثَّل هذه الأهمية فيما يأتي:**

أ . تمكين الإنسان من تخطيط حياته، وتحقيق أهدافه.

ب. مساعدة الإنسان على استثمار وقته في كلِّ ما هو مفيد ونافع.

جـ. تمكين الإنسان من التعامل مع التحدِّيات، والتغلُّب على المشكلات بنجاح.

د . تحلّي الإنسان بشخصية إيجابية وفاعلة في المجتمع.

هـ. تمكين الإنسان من ضبط عواطفه وانفعالاته وتوجيه سلوكه؛ ما يُسهِّل عليه بناء علاقات جيِّدة مع المحيط الذي يعيش فيه.

و . منح الإنسان القدرة على تحمُّل المسؤولية وإنجاز المهام؛ لإحداث التغيير الإيجابي المنشود.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَدِلُّ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أَسْتَدِلُّ** بها على أهمية إدارة الذات في التغيير الإيجابي الذي يَنْشُده الإنسان:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

.....

ثانيًا مبادئ إدارة الذات

لإدارة الذات مجموعة من المبادئ، منها:

أ . **معرفة الإنسان ذاته**، واكتشاف القدرات الكامنة فيها، وتحمُّل المسؤولية، وتحديد نقاط القوَّة لديه لتعزيزها واستثمارها، وتحديد نقاط الضعف لمعالجتها وتحويلها إلى نقاط قوَّة؛ فلا أحد أبصر وأعرف بما في نفس الإنسان من نفسه، قال تعالى: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤].

ب. **تحديد الأهداف، وترتيب الأولويات، ووضع خُطَّة لتحقيق الأهداف؛** فلا معنى للحياة، ولا قيمة لها إنْ لم يكن للإنسان هدف واضح يسعى لتحقيقه والوصول إليه، قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك:٢٢].

جـ. **استثمار الوقت وتنظيمه وصولًا إلى تحقيق الأهداف المنشودة؛** فالوقت هو الحياة، والعبد سيُسأَل عنه يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «لا تَزولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فيمَ أَفْناهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فيمَ فَعَلَ فيهِ، وَعَنْ مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فيمَ أَبْلاهُ» [رواه الترمذي]. وينبغي للإنسان أنْ يراعي في ذلك كلِّه التوازن بين الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

د . **التفكير الإيجابي والتفاؤل** الذي يمنح الإنسان الطاقة الإيجابية لإحداث الأثر الحَسَن في حياته وحياة مَنْ حوله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

وقد نهى سيِّدنا رسول الله ﷺ المسلم عن وصف نفسه (إنْ أصابها شيء من الضيق والضجر) بالخُبث؛ لِما في وصف النفس بذلك من أثر سلبي فيها؛ إذ قال رسول الله ﷺ: «لا يَقولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسي» [رواه البخاري ومسلم].

هـ. **ملاحظة السلوك، وتقييم التصرُّفات؛** ليصبح الإنسان أكثر وعيًا بسلوكه، وقادرًا على اكتشاف مواضع الخلل والتقصير، فيساعده ذلك على الرجوع إلى المسار الصحيح قبل فوات الأوان، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

أَرْبِطُ مَعَ عِلْمِ النَّفْسِ

تطوير الذات هو أحد مجالات علم النفس الذي يُعْنى بمساعدة الأشخاص على تحديد نقاط القوَّة لديهم وتطويرها، وتحديد نقاط الضعف ومعالجتها، وتعزيز المهارات والخصائص التي يمتلكونها؛ لمساعدتهم على مواجهة مصاعب الحياة بثقة.

أَتَأَمَّلُ وَأَقْتَرِحُ

1 **أَتَأَمَّلُ** القول الآتي لعبد الله بن مسعود ﷺ، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه أهمية ملاحظة السلوك وتقييمه في إدارة الذات:

قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «إنَّ المُؤمِنَ يرى ذنوبَه كأنَّهُ في أصلِ جبلٍ يخافُ أنْ يقعَ عليْهِ، وإنَّ الفاجرَ يرى ذنوبَه كذبابٍ وقعَ على أنفِه، قالَ بِهِ هكذا، فطارَ» [رواه الترمذي].

.....

2 **أَقْتَرِحُ** خُطَّة أُنظِّم فيها وقتي للقيام بواجباتي التعبُّدية، والدراسية، والترفيهية، والأُسَرية، والمجتمعية.

.....

ثالثًا جوانب إدارة الذات وكيفية تطويرها

حرص الإسلام على بناء الشخصية السوية المُتكامِلة، والارتقاء بها من جوانب عِدَّة، أبرزها:

أ . **الجانب المعرفي:** يتمثَّل ذلك في زيادة معرفة الإنسان بالحقول العلمية والمعرفية والمهارات اللازمة لتحقيق أهدافه، وتحصين فكره من الشُّبُهات بحضور مجالس العلم، والقراءة، والحصول على الدرجات العلمية، والمشاركة في الدورات، قال رسول الله ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [رواه ابن ماجه]. وكذلك الاطِّلاع على ما في الثقافات الأُخرى من معارف وعلوم ممّا لا يتعارض مع الدين.

ب. **الجانب الجسدي:** يتحقَّق ذلك بالتزام الإنسان العادات الصِّحِّية السليمة، وممارسة الرياضة؛ ليقوى بها على أداء المهام المنوطة به، قال رسول الله ﷺ: «ما مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كانَ لا مَحالَةَ: فَثُلُثٌ لِطَعامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ» [رواه الترمذي]. كذلك يتعيَّن على الإنسان أنْ يحرص على التداوي والعلاج عند المرض، قال رسول الله ﷺ: «تَداوَوا عِبادَ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ لَمْ يَضَعْ داءً إِلّا وَضَعَ مَعَهُ شِفاءً» [رواه ابن ماجه].

جـ. **الجانب الروحي:** يتحقَّق ذلك بتعميق الصلة بالله ﷻ، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩﴾ [الحج:٧٧].

د. **الجانب الوجداني والانفعالي:** يتمثَّل ذلك في ضبط الإنسان مشاعره وانفعالاته؛ ما يزيد من الأُلْفة، وحُسْن التواصل مع الآخرين، والنجاح في الحياة الاجتماعية، قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ، وَلا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَأْلَفُ وَلا يُؤْلَفُ، وَخَيْرُ النّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنّاسِ» [رواه الطبراني في الأوسط].

هـ. **الجانب الاجتماعي:** يتمثَّل ذلك في تفاعل الإنسان مع محيطه الاجتماعي، وإقامة علاقات إيجابية مع مَنْ حوله، وأداء واجباته نحو مجتمعه، قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ النّاسِ إِلى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنّاسِ» [رواه الطبراني في الأوسط].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ التوجيه الذي تضمَّنه كلٌّ منهما:

1. قال تعالى: ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾ [فصلت: ٣٤].
2. جاءَ رَجُلٌ إِلى رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ لَهُ: أَوْصِني، قالَ: «لا تَغْضَبْ». فَرَدَّدَ مِرارًا، قالَ: «لا تَغْضَبْ» [رواه البخاري].

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

أ. قال سلمان الفارسي في نصيحته لأبي الدرداء ﷺ: «إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ». فلمّا سمع رسول الله ﷺ ذلك قال: «صَدَقَ سَلْمانُ» [رواه البخاري].

ب. سُئِل ابن المقفع: مَنِ الذي أدَّبك كلَّ هذا الأدب؟ فأجاب: نفسي. فقيل له: أَيُؤدِّب الإنسان نفسه بغير مُؤدِّب؟ قال: كيف لا؟ كنْتُ إذا رأيْتُ في غيري حُسْنًا أتيته، وإنْ رأيْتُ قبيحًا أبيْتُه، بهذا وحده أدَّبْتُ نفسي.

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

من الأمور التي تُعين على حُسْن إدارة الذات:

أ . **الإيمان بالله تعالى، والثقة به، وحُسْن التوكُّل عليه سبحانه،** قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]، وقال رسول الله ﷺ: «احْرِصْ عَلى مـا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلا تَعْجَزْ» [رواه مسلم].

ب. **الثقة بالنفس، وقوَّة الإرادة، والصبر؛** فذلك كلُّه يدفع الإنسان إلى الإصرار والمثابرة لتحقيق أهدافه بالرغم من الصعوبات، قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]. وللمسلم في سيِّدنا رسول الله ﷺ أُسْوة حَسَنة في مثابرته وإصراره وصبره في سبيل الدعوة؛ ما يساعده على إحراز النجاح الكبير بتوفيق الله تعالى.

جـ. **العلم وزيادة المعرفة؛** فعن طريق التعلُّم المستمر، يُمكِن للفرد تحديد أهدافه بوضوح، ووضع خُطَط فاعلة لتحقيقها. كذلك يعمل الوعي الذاتي على تعزيز مَواطِن القوَّة وتجنُّب مَواطِن الضعف. وبالمثل، فإنَّ العلم يساعد على إدارة الوقت بفاعلية؛ ما يُعزِّز الإنتاجية، ويُحقِّق التوازن بين الحياة الشخصية والحياة المهنية.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الدراسات التي تحدَّثت عن موضوع إدارة الذات، دراسة (**عناصر إدارة الذات في التربية الإسلامية: دراسة تأصيلية**) للباحثينِ فاروق عبد الكريم الجراح والدكتور عماد عبد الله الشريفين؛ إذ كشفت هذه الدراسة عن عناصر إدارة الذات وتأصيلها وَفق التربية الإسلامية، مُمثَّلةً في الأهداف، والتخطيط، والأولويات، والوقت.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذه الدراسة **لِتَعَرُّفِ** مُضيِّعات الوقت التي تُؤثِّر في إدارة الذات، ثمَّ **أَعْرِضُها** على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** دور الإسلام في بناء شخصيتي وتطويرها.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مفهوم إدارة الذات.

2 أَتَأَمَّلُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أَرْبِطُها مع مبادئ إدارة الذات التي أشارت إليها:

أ . قال تعالى: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «لا تَزولُ قَدَما عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فيمَ أَفْناهُ».

جـ. قال رسول الله ﷺ: «لا يَقولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسي».

3 أَسْتَدِلُّ بقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ على ملاحظة السلوك وتقييم التصرُّفات، بوصفها مبدأً من مبادئ إدارة الذات.

4 أُوَضِّحُ بمثالٍ كيفية إدارة الذات في كلِّ جانب من الجوانب الآتية:

جوانب إدارة الذات	كيفية إدارة الذات
الجانب المعرفي	
الجانب الجسدي	
الجانب الروحي	
الجانب الوجداني والانفعالي	

5 أَتَأَمَّلُ النص الآتي، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليه:

«إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ»:

أ . مَنِ الذي قدَّم هذه النصائح؟ لِمَنْ قدَّمها؟

ب. أُلَخِّصُ النصائح الأربع التي تضمَّنها النص بكلماتي الخاصة.

جـ. ما أهمية تنفيذي هذه الوصايا في حياتي؟ أُبَرِّرُ إجابتي.

6 أَضَعُ إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) تُعَدُّ إدارة الذات مدخلًا رئيسًا للتغيير الذي يَنْشُده الإنسان.

ب. ( ) لا تدعم إدارة الذات ضبط العواطف وتوجيه السلوك لدى الإنسان.

جـ. ( ) من الأمور التي تُعين على حُسْن إدارة الذات: الإيمان بالله تعالى، والثقة به.

الوحدة الثالثة

علاقة الإنسان بمَنْ حوله

دروس
الوحدة الثالثة

1 مكانة آل البيت في الإسلام
2 كفالة الأيتام في الإسلام
3 الصداقة في الإسلام
4 عناية الإسلام بالحيوان
5 السياحة في الإسلام
6 الإسلام والاختلاف في الرأي
7 الإسلام والإعلام

الدرس 1

مكانة آل البيت في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- التَّعْريفُ بآل البيت.
- تَوْضيحُ مكانة آل البيت وفضلهم.
- ذِكْرُ مواقف معاصرة لدور آل البيت في الدفاع عن الأُمَّة.
- تَقْديرُ دور آل البيت في نشر رسالة الإسلام السمحة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

بنو هاشم عائلة كريمة من أشراف قريش في مكَّة المُكرَّمة، وقد اختار الله ﷻ منهم سيِّدنا محمدًا ﷺ ليكون رسولًا للناس أجمعين، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفى كِنانةَ مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ، وَاصْطَفى قُرَيْشًا مِنْ كِنانَةَ، وَاصْطَفى مِنْ قُرَيْشٍ بَني هاشِمٍ، وَاصْطَفاني مِنْ بَني هاشِمٍ» [رواه مسلم]. وبعد بعثة سيِّدنا رسول الله ﷺ كان لآل البيت دور كبير في خدمة الإسلام والتضحية في سبيله، مثل: سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي فدى سيِّدنا رسول الله ﷺ بنفسه يوم الهجرة، وسيِّدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الذي استُشهِد يوم أُحُد، ولقَّبه سيِّدنا رسول الله ﷺ بسيِّد الشهداء، وسيِّدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الذي كان أحد القادة يوم مؤتة، وضحّى بنفسه في سبيل الله تعالى، وأُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها التي كانت عالمة جليلة من علماء المسلمين.

أَتَأَمَّلُ وَأُصَنِّفُ

أَتَأَمَّلُ الأسماء السابقة، ثمَّ أُصَنِّفُها في الجدول الآتي تبعًا لعلاقتها بسيِّدنا رسول الله ﷺ:

ابن عَمٍّ	
عَمَّة	
عَمٌّ	
زوجة	
سبط	

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يتبوَّأ آل البيت الكرام مكانة عظيمة في نفوس المسلمين؛ لقربهم من سيِّدنا رسول الله ﷺ، واتصالهم بنسبه، ومساندتهم لدعوته.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

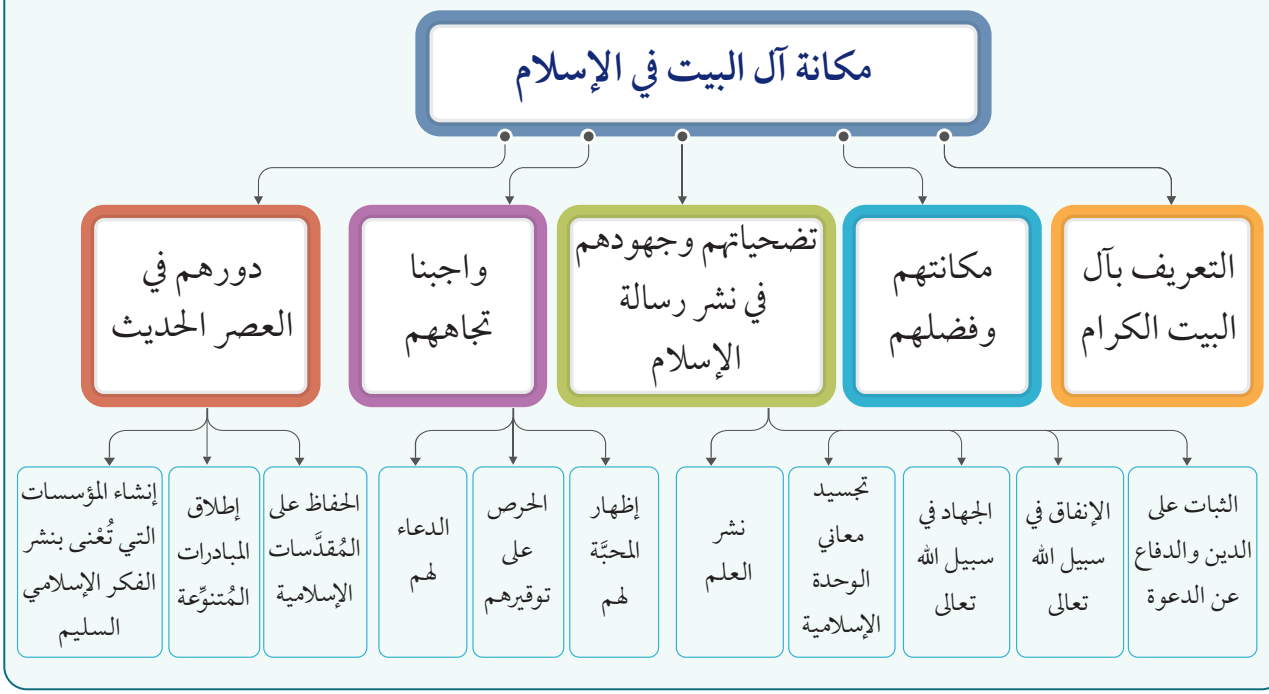

أوّلًا التعريف بآل البيت الكرام

هم أبناء سيِّدنا رسول الله ﷺ، وبناته، وأحفاده، وذريته، وزوجاته، وأقاربه، الذين آمنوا برسالة الإسلام من آل هاشم وبني المطلب، وعاصروه، أو جاءوا بعده.

أُفكِّرُ وأُبَرِّرُ

أُفَكِّرُ: هل يُعَدُّ أبو لهب من آل البيت؟ **أُبَرِّرُ** إجابتي.

.....

ثانيًا مكانة آل البيت الكرام وفضلهم

جعل الله تعالى لآل بيت سيِّدنا رسول الله ﷺ مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة؛ فقد أثنى الله تعالى عليهم، وزكّاهم، وكان سيِّدنا رسول الله ﷺ يُكثِر الدعاء لهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. ولكي يحرص المسلمون على حفظ هذه المكانة؛ فقد أوصى سيِّدنا رسول الله ﷺ بهم خيرًا، فقال: «أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» [رواه مسلم]. وقد ذكر سيِّدنا رسول الله ﷺ بعض فضائل آل البيت، مثل السيِّدة فاطمة رضي الله عنها؛ إذ قال لها ﷺ: «أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكونِي سَيِّدَةَ نِساءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِساءِ هذِهِ الْأُمَّةِ؟» [رواه البخاري ومسلم]، وأثنى على الحَسَن والحُسَيْن رضي الله عنهما؛ إذ قال رسول الله ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» [رواه الترمذي]، وقال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «يا عائِشَةُ، هذا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلامَ، فَقالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ» [رواه البخاري]، وقال رسول الله ﷺ عن حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه: «سَيِّدُ الشُّهَداءِ عِنْدَ اللهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» [رواه الحاكم].

ثالثًا تضحيات آل البيت الكرام وجهودهم في نشر رسالة الإسلام

حمل آل البيت الكرام رسالة الإسلام لتبليغها للناس كافَّةً، وبذلوا في ذلك تضحيات كبيرة. ومن مواقفهم المُشرِّفة:

أ . **الثبات على الدين، والدفاع عن الدعوة:** استجاب سيِّدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لأمر سيِّدنا رسول الله ﷺ عندما أمر المسلمين بالهجرة إلى الحبشة، فكان على رأس المهاجرين، وقد استطاع بشجاعته وفصاحته إقناع النجاشي بنصرتهم، وردِّ وفد قريش الذي جاء لاستردادهم خائبًا. ومن مواقف أهل البيت في

الدفاع عن سيِّدنا رسول الله ﷺ بتضحية وشجاعة، موقف سيِّدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ في مكَّة المُكرَّمة عندما علم بما فعله أبو جهل من إساءة إلى سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ إذ غضب، واندفع نحو أبي جهل، ثمَّ ضربه بقوسه قائلًا: «أتشتمه وأنا على دينه؟ أشهد أنَّه رسول الله».

ب. **الإنفاق في سبيل الله تعالى:** تُعَدُّ أُمُّ المؤمنين السيِّدة خديجة ﷺ أنموذجًا للتضحية والعطاء؛ إذ أنفقت مالها في سبيل الدعوة الإسلامية.

جـ. **الجهاد في سبيل الله تعالى:** قاد سيِّدنا حمزة بن عبد المطلب ﷺ أوَّل سرية في الإسلام، وقاد سيِّدنا عبيدة بن الحارث ﷺ ثاني سرية، وقد أخرجه سيِّدنا رسول الله ﷺ يوم بدر مع سيِّدنا حمزة بن عبد المطلب وسيِّدنا علي بن أبي طالب ﷺ للمبارزة، فصرعوا نظراءهم من المشركين.

د. **تجسيد معاني الوحدة الإسلامية:** كان سيِّدنا الحَسَن بن علي ﷺ سببًا في جمع كلمة المسلمين، وذلك عندما رضي بالتنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ عام 41 هـ؛ حقنًا لدماء المسلمين. وقد سُمِّي ذلك العام عام الجماعة؛ لأنَّ الناس اجتمعوا فيه على إمام واحد.

هـ. **نشر العلم:** برعت زوجات سيِّدنا رسول الله ﷺ في العلم والتعليم، مثل أُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة والسيِّدة أُمِّ سلمة ﷺ اللتين روتا أحاديث كثيرة عن سيِّدنا رسول الله ﷺ، وكان الصحابة ﷺ يستفتونهما في كثير من المسائل. كذلك كان سيِّدنا عبد الله بن عبّاس ﷺ من علماء الصحابة ﷺ، واشتُهِر بتفسير القرآن الكريم، فلُقِّب بحَبْر الأُمَّة وتُرجمان القرآن الكريم، وقد دعا له رسول الله ﷺ، فقال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ» [رواه أحمد].

رابعًا واجبنا تجاه آل البيت الكرام

أ. **إظهار المحبَّة لهم:** يجب علينا حُبُّ آل بيت سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ فذلك جزء من الإيمان، قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى:٢٣]، وقال رسول الله ﷺ: «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لا يُبْغِضُنا - أَهْلَ الْبَيْتِ - رَجُلٌ إِلّا أَدْخَلَهُ اللهُ النّارَ» [رواه ابن حِبّان]. وقد كان الصحابة ﷺ يُحبّون آل البيت ويُجلّونهم؛ فعن أبي بكر الصدّيق ﷺ أنَّه قال: «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لَقَرابَةُ رَسولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرابَتي» [رواه البخاري ومسلم]. غير أنَّ محبَّة آل البيت لا تعني تقديسهم، أو أنَّهم معصومون عن الخطأ؛ فهم كغيرهم يُصيبون، ويُخطِئون.

ب. **الحرص على توقيرهم:** ضرب سلفنا الصالح أروع الأمثلة في تقدير آل البيت، وتوقيرهم، ومعرفة حقِّهم. ومن ذلك: «رَكِبَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ، فَأَخَذَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: لا تَفْعَلْ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلَمَائِنَا، فَقَالَ زَيْدٌ: أَرِنِي يَدَكَ. فَأَخْرَجَ يَدَهُ، فَقَبَّلَهَا زَيْدٌ، وَقَالَ: هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا ﷺ» [ابن سعد في الطبقات].

جـ. **الدعاء لهم:** يكون ذلك بالصلاة عليهم؛ فقد بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ الصلاة بالصيغة التي علَّمها لأصحابه؛ إذ سأل الصحابة رضي الله عنهم سيِّدنا رسول الله ﷺ، فقالوا: كيف نُصلِّي عليك يا نبي الله؟ قال ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ عَلى إِبْراهيمَ وَعَلى آلِ إِبْراهيمَ، إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، اللَّهُمَّ بارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما بارَكْتَ عَلى إِبْراهيمَ وَعَلى آلِ إِبْراهيمَ، إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ» [رواه البخاري]. وهذه الصيغة يقولها المُصلّي في التشهُّد الأخير من كلِّ صلاة.

أَبْحَثُ وَأُعَبِّرُ

أَبْحَثُ عَنْ وسائل **أُعَبِّرُ** بها عن حُبّي لآل بيت سيِّدنا رسول الله ﷺ.

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

دور آل البيت في العصر الحديث

شهد العصر الحديث كثيرًا من المبادرات والإنجازات والتضحيات التي بذلها آل البيت في الدفاع عن الإسلام بمختلف الوسائل والسُّبُل. ومن ذلك:

أ . **الحفاظ على المُقدَّسات الإسلامية:** دافع الهاشميون عن المُقدَّسات الإسلامية في فلسطين، وضَحَّوا في سبيل ذلك، وخاضت القوات المُسلَّحة الأردنية (الجيش العربي) عددًا من المعارك في القدس دفاعًا عنها، وتصدّى الهاشميون للمزاعم الصهيونية في القدس التي مثَّلت تهديدًا مباشرًا للمدينة وتراثها الحضاري، وأسهموا في إعادة إعمار المسجد الأقصى المبارك. وبموجب الوصاية الهاشمية على المسجد الأقصى والمُقدَّسات في مدينة القدس، يتولّى الأردن إدارة شؤون المسجد الأقصى وحمايته من أيِّ محاولات لتغيير هُوِيَّته الإسلامية.

ب. **إطلاق المبادرات المُتنوِّعة:** لم يألُ الهاشميون جهدًا في توضيح صورة الإسلام الحقيقية في المحافل الدولية، مثل رسالة عمّان التي أُعلِنت عام 2004م بتوجيه من جلالة المَلِك عبد الله الثاني ابن الحسين -حفظه الله-، وهدفت إلى توضيح قِيَم الإسلام الحقيقية، والدعوة إلى الوسطية والاعتدال، ونبذ العنف والتطرُّف، وتأكيد التعايش السلمي بين جميع الناس. ويُواصِل جلالة المَلِك عبد الله الثاني ابن الحسين - حفظه الله- مسيرة الهاشميين في إبراز صورة الإسلام السمحة النقية في وجه الفكر التكفيري الذي أساء إلى صورة الإسلام الحنيف.

جـ. إنشاء المؤسسات التي تُعْنى بنشر الفكر الإسلامي السليم: أوعزت القيادة الهاشمية بإنشاء العديد من المؤسسات التي تُعْنى بنشر الفكر الإسلامي الصحيح. ومن أبرز هذه المؤسسات: مؤسسة آل البيت المَلَكية للفكر الإسلامي، وجامعة آل البيت، وجامعة العلوم الإسلامية العالمية، وكليات الشريعة في الجامعات الأردنية المختلفة.

أَرْجِعُ وَأُبَيِّنُ

باستخدام الرمز المجاور، **أَرْجِعُ** إلى الموقع الإلكتروني لمؤسسة آل البيت المَلَكية للفكر الإسلامي، ثمَّ **أُبَيِّنُ** أهدافها.

.....

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تزخر المكتبة العربية بعدد لا يُحْصى من الكتب التي تناولت سيرة آل البيت الكرام، مثل كتاب (**مفاهيم حول الآل والأصحاب** ﷺ) للباحثين راشد سعد العليمي والدكتور أحمد سيِّد أحمد. وفيه بيَّن الباحثان أنَّ آل بيت سيِّدنا رسول الله ﷺ الكرام هم في الذُّرْوة من النسب والحسب؛ لذا تُحِبُّهم الأُمَّة، وتتعلَّق بهم؛ فهي ترى فيهم امتدادًا لسيرة سيِّدهم ﷺ العطرة. وقد عرض الباحثان في الكتاب حقوقًا يجب علينا معرفتها وأداؤها لآل بيت سيِّدنا رسول الله ﷺ.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب **لِتَعَرُّفِ** مزيد من فضائل آل البيت الكرام، ثمَّ **أَعْرِضُها** على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** دور آل البيت الكرام في نشر رسالة الإسلام السمحة.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بآل البيت الكرام.

2 **أُوَضِّحُ** مكانة آل البيت الكرام وفضلهم.

3 **أَشْرَحُ** موقفًا يدلُّ على جهاد آل البيت الكرام.

4 **أُعَلِّلُ** كُلًّا ممّا يأتي:

أ. رجوع الصحابة ﷺ إلى عبد الله بن عبّاس ﷺ في كثير من المسائل.

ب. تسمية العام الذي تنازل فيه سيِّدنا الحَسَن بن علي ﷺ عن الخلافة لمعاوية ﷺ عام الجماعة.

5 من المواقف المعاصرة لآل البيت الكرام في الدفاع عن الإسلام، سعي القيادة الهاشمية لإبراز صورة الإسلام الحقيقية، والعمل على ذلك بمختلف الوسائل. **أُعَدِّدُ** ثلاثًا من هذه الوسائل.

6 **أَتَأَمَّلُ** النص الآتي: «فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: لا تَفْعَلْ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلَمَائِنَا، فَقَالَ ....: أَرِنِي يَدَكَ. فَأَخْرَجَ يَدَهُ، فَقَبَّلَهَا، وَقَالَ: هكَـذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا ﷺ»، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

أ. **مَنْ** طرفا الحوار؟

ب. **ما** علاقة النص السابق بواجبنا تجاه آل البيت الكرام؟

7 **أُبَيِّنُ** دلالة النصوص الشرعية الآتية:

النص الشرعي	دلالته
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾	
قال رسول الله ﷺ: «أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتي»	
قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لا يُبْغِضُنا - أَهْلَ الْبَيْتِ- رَجُلٌ إِلّا أَدْخَلَهُ اللهُ النّارَ»	

8 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. قائل العبارة الآتية: «لَقَرابَةُ رَسولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرابَتي» هو سيِّدنا:

أ . أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه.

ب. علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

جـ. عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

د . عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

2. واحد من الآتي يُعَدُّ من آل البيت الكرام:

أ . أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه.

ب. جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

جـ. أبو طالب عَمُّ سيِّدنا رسول الله ﷺ.

د . أبو لهب عَمُّ سيِّدنا رسول الله ﷺ.

3. الصحابي الجليل الذي لُقِّب بتُرجمان القرآن الكريم هو:

أ . عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

ب. عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

جـ. عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما.

د . عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الدرس 2

كفالة الأيتام في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم كلٍّ من: اليتيم، وكفالة اليتيم.
- تَوْضيحُ فضل كفالة اليتيم وآثارها.
- ذِكْرُ أهمِّ حقوق اليتيم والاستدلال عليها.
- تَقْديرُ دور المملكة الأردنية الهاشمية في رعاية الأيتام.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

نشأ سيِّدنا محمد ﷺ يتيمًا؛ فقد تُوفِّي أبوه عبد الله وهو جنين في بطن أُمِّه. ولمّا بلغ سِنَّ السادسة، تُوفِّيت أُمُّه آمنة، فكَفَلَه جَدُّه عبد المطلب الذي كان يُحِبُّه حُبًّا شديدًا، ويعتني به. وحين تُوفِّي جَدُّه عبد المطلب وهو في سِنِّ الثامنة، كَفَلَه عَمُّه أبو طالب، واعتنى به حتّى كَبُرَ، واشتدَّ ساعده. وقد أشار القرآن الكريم إلى يُتْمه ﷺ في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ [الضحى: ٦] (فَآوَىٰ: فضَمَّه إلى مَنْ يرعاه).

وقد حَثَّ الإسلام على رعاية الأيتام والإحسان إليهم، ورتَّب على ذلك أجرًا عظيمًا.

أَتَدَبَّرُ وَأُجيبُ

أَتَدَبَّرُ الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليهما:

قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾

[الإنسان: ٨-٩].

1 أَسْتَنْتِجُ الفئات التي وجَّهت الآيتان الكريمتان المسلم إلى الإحسان إليها.

.....

2 ما وجه التشابه بين هذه الفئات؟

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حَثَّ الإسلام على التكافل بين أفراد المجتمع، ودعا إلى العناية بالأيتام، وكفالتهم، وحُسْن رعايتهم.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

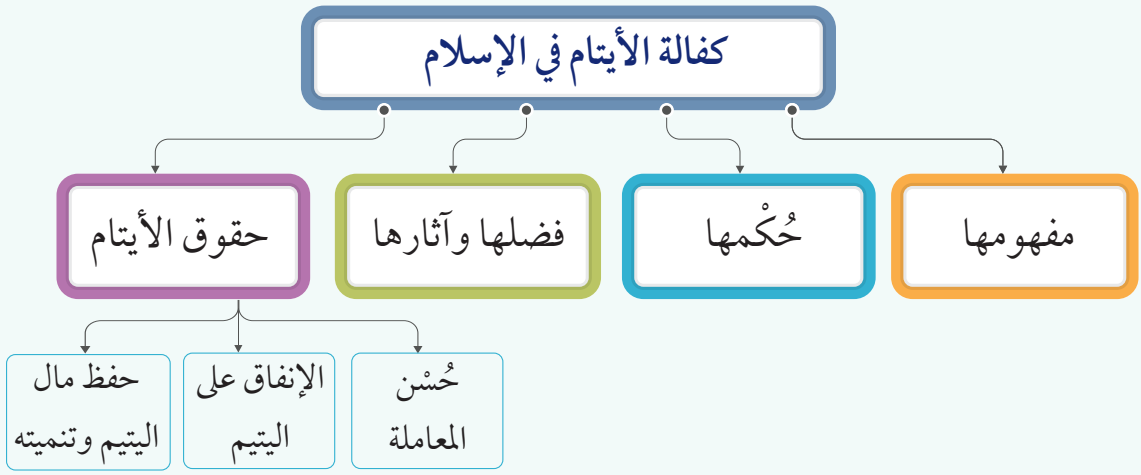

أَوَّلًا مفهوم كفالة اليتيم وحُكْمها

اليتيم: مَنْ مات أبوه وهو دون سِنِّ البلوغ.

أمّا **كفالة اليتيم** فهي العناية به، وبمصالحه، وشؤونه، وتأمين النفقة له.

وكفالة الأيتام مُستحَبَّة؛ وهي تستمرُّ حتّى يستطيع اليتيم العناية بنفسه وإدارة شؤونه. وكافل اليتيم قد يكون أحد أقربائه، مثل: الأُمِّ، والعَمِّ، وغيرهما من الأقارب، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ضَمَّ يَتيماً بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلى طَعامِهِ وَشَرابِهِ حَتّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» [رواه أحمد].

أَتَوَقَّفُ

حرَّم الإسلام التبنّي؛ وهو إلحاق نسب الطفل المكفول بمَنْ كَفَلَه، قال تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥].

أَرْبِطُ مَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

أَرْجِعُ إلى أحد معاجم اللغة لِتَعَرُّفِ الفرق بين اليتيم واللطيم.

.....

ثانيًا فضل رعاية اليتيم وآثارها

حَثَّ الإسلام على كفالة اليتيم، وجعل لذلك فضلًا كبيرًا، يتمثَّل في نيل رضا الله تعالى، وقُرْب كافل اليتيم من سيِّدنا رسول الله ﷺ في الجَنَّة، وعُلُوِّ منزلته فيها، قال رسول الله ﷺ: «أَنا وَكافِلُ الْيَتيمِ كَهاتَيْنِ في الْجَنَّةِ»، وَقَرَنَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ: الْوُسْطى، وَالَّتي تَلي الْإِبْهامَ [رواه البخاري].

ومن آثار كفالة اليتيم أنَّها تسُدُّ حاجة اليتيم، وتحميه من الانحراف، وتكفل مستقبله، وتحفظ حقوقه المالية والمعنوية؛ ما يُسهِم في بناء شخصيته بصورة إيجابية، ويغرس الثقة والطمأنينة في نفسه، لا سيَّما إذا شعر بأنَّ المجتمع يقف إلى جانبه، ولا يتخلّى عنه، فيتحقَّق التكافل الاجتماعي بذلك بين أفراد المجتمع؛ ما يجعله قويًّا ومُتماسِكًا.

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أَفْتَرِضُ أنَّ المجتمع قد تخلّى عن أداء واجبه تجاه الأيتام. أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي في آثار ذلك في اليتيم والمجتمع.

.....

ثالثًا حقوق الأيتام

أقرَّ الإسلام لليتيم حقوقًا عِدَّةً حتّى يتمكَّن من الحياة بصورة كريمة ، وذلك بأنْ يضَمَّه المسلم إلى أُسْرته إنْ لم يكن له مُعيل؛ لتوفير الجوِّ الأُسَري له. وفيما يأتي أهمُّ هذه الحقوق:

أ . **حُسْن المعاملة:** يتعيَّن على المجتمع أنْ يُحسِن إلى الأيتام، وأنْ يُعوِّضهم عن حنان آبائهم، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]، وأنْ يعمل على كلِّ ما فيه صلاح أمرهم، قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. وحُسْن المعاملة تشمل تربية اليتيم، وتعليمه، والحرص على تكوين شخصيته تكوينًا مُتَّزِنًا ومُتكامِلًا، واحترام خصوصيته، والحفاظ على كرامته.

ب. **الإنفاق على اليتيم:** يكون ذلك بتأمين ما يحتاج إليه اليتيم من طعام ولباس وعلاج وما شابه.

جـ. **حفظ مال اليتيم وتنميته:** أوجب الإسلام إعطاء الأيتام حقوقهم المالية، ونهى عن أخذ شيء منها دون وجه حقٍّ؛ فمن حقِّ اليتيم حفظ أمواله من التعدّي والضياع والهدر، وتنميتها حتّى يكبر، ويصبح أَهْلًا للتصرُّف فيها، قال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء:٢] (حُوبًا: إثمًا)، وقال رسول الله ﷺ: «اجْتَنِبوا السَّبْعَ الْموبِقاتِ،... وذكرَ منهنَّ: وَأَكْلُ مالِ الْيَتيمِ» [رواه البخاري ومسلم] (الْموبِقاتِ: الكبائر المُهلِكة).

أُبَيِّنُ دِلالَةَ

أُبَيِّنُ دِلالَةَ النصوص الشرعية الآتية على حقوق الأيتام في الإسلام:

1. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء:١٠].

.....

2. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ [الضحى: ٩].

.....

3. شكا رجل إلى سيِّدنا رسول الله ﷺ قسوة قلبه، فقال له رسول الله ﷺ: «امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ، وَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ» [رواه أحمد].

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

1. كان سيِّدنا رسول الله ﷺ حريصًا على رعاية مشاعر الأيتام، وإدخال السرور في قلوبهم. ولمّا استُشهد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، تعهَّد سيِّدنا رسول الله ﷺ أولاده بالرعاية والعناية؛ فقد روى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ زارهم بعد ثلاثة أيام من استشهاد جعفر، فَقالَ: «لا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ، ادْعُوا لِي بَنِيَّ أَخِي. قالَ: فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّنا أَفْرُخٌ، قالَ: ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلَّاقَ، فَجِيءَ بِالْحَلّاقِ، فَحَلَقَ رُؤوسَنا، ثُمَّ دَعا، فَقالَ: اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ، قالَها ثَلاثَ مَرّاتٍ. قالَ: فَجاءَتْ أُمُّنا، فَذَكَرَتْ يُتْمَنا، فَقالَ: الْعَيْلَةَ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟»

[رواه أحمد] (أَفْرُخٌ: أطفال صغار، الْعَيْلَةَ: الفقر).

2. لمّا تزوَّج سيِّدنا رسول الله ﷺ أُمَّ سلمة رضي الله عنها بعد وفاة زوجها، وكانت ذات عيال، كان سيِّدنا رسول الله ﷺ نِعْمَ المُعلِّم والمُربّي لأبنائها؛ فقد احتضنهم، وكان يتفقَّدهم، ويرعاهم، ويهتمُّ بهم. عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قالَ: «كُنْتُ غُلامًا فِي حِجْرِ رسولِ اللهِ ﷺ، وَكانَتْ يَدي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقالَ لِي رَسولُ اللهِ ﷺ: يا غُلامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمّا يَلِيكَ، فَما زالَتْ تِلكَ طِعْمَتِي بَعْدُ»

[رواه البخاري ومسلم] (تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ: أيْ أتناول الطعام من أماكن مُتعدِّدة في الوعاء، وليس فقط من المكان الذي أمامي، طِعْمَتِي بَعْدُ: طريقتي الثابتة في تناول الطعام).

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أُنشِئ في المملكة الأردنية الهاشمية العديد من المؤسسات التي ترعى الأيتام ، وتهتمُّ بهم، مثل:

1. **مؤسسة تنمية أموال الأيتام:** مؤسسة تَتْبَع لدائرة قاضي القضاة، وتحفظ أموال الأيتام، وتستثمرها لمصلحتهم.

2. **صندوق الأمان لمستقبل الأيتام:** جمعية خيرية أطلقتها جلالة المَلِكة رانيا العبد الله عام 2003م لدعم الأيتام المُتخرِّجين في دور الرعاية ببرامج تعليمية وتأهيلية تُمكِّنهم من الاعتماد على أنفسهم، والمساهمة في خدمة المجتمع.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَتَصَفَّحُ الموقع الإلكتروني لصندوق الأمان لمستقبل الأيتام لِتَعَرُّفِ مزيد من المعلومات عنه.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

عُنِيت كثير من الدراسات والكتابات بالموضوعات والمسائل التي تختصُّ بالأيتام، مثل كتاب (**فضل كفالة اليتيم**) للدكتور علي بن حمزة العمري الذي أكَّد فيه عناية الإسلام بالأيتام، ودعوته إلى كفالتهم ورعايتهم، وبيَّن أنَّ الدين الإسلامي هو دين التكافل والرحمة، ثمَّ عرض لبعض الأحكام المُتعلِّقة بالأيتام، وصور رعاية السابقين لهم.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى هذا الكتاب لِتَعَرُّفِ بعض أحكام اليتيم، ثمَّ أَعْرِضُها على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَقْتَدي بسيِّدنا رسول الله ﷺ في رعاية الأيتام.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ من: اليتيم، وكفالة اليتيم.

2 **أُبَيِّنُ** الأجر الذي أَعَدَّه الله تعالى لِمَنْ يكفل اليتيم.

3 **أَذْكُرُ** أثرين من آثار كفالة اليتيم.

4 **أَتَأَمَّلُ** قول رسول الله ﷺ: «يا غُلامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمّا يَلِيكَ»، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

أ. **مَنِ** الغلام الذي وجَّه إليه سيِّدنا رسول الله ﷺ الخطاب في هذا الحديث الشريف؟

ب. **أَسْتَنْتِجُ** من الحديث الشريف أمرًا يحُثُّ على تعليم اليتيم.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. يُطلَق مفهوم اليتيم على مَنْ فقد:

أ . أُمَّه. ب. أباه.

جـ. جَدَّه. د . عائلته.

2. حُكْم إلحاق نسب الطفل المكفول بمَنْ كَفَلَه هو:

أ . حرام. ب. مكروه.

جـ. مباح. د . مُستحَبٌّ.

3. حُكْمُ كفالة اليتيم هو:

أ . فرض. ب. واجب.

جـ. مُستحَبٌّ. د . مباح.

4. من المؤسسات التي أنشأتها المملكة الأردنية الهاشمية للعناية بالأيتام:

أ . مؤسسة آل البيت المَلَكية للفكر الإسلامي.

ب. الهيئة الهاشمية للإغاثة والتنمية.

جـ. صندوق الأمان لمستقبل الأيتام.

د . وزارة الأوقاف والشؤون والمُقدَّسات الإسلامية.

الدرس 3

الصداقة في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الصداقة.
- اسْتِنْتاجُ أهمية الصداقة في الحياة.
- تَوْضيحُ أُسس اختيار الصديق الصالح.
- تَعْدادُ حقوق الصداقة.
- وَصْفُ صداقة سيِّدنا رسول الله ﷺ لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنه.
- الْحِرْصُ على اختيار الصديق الصالح.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

يُعَدُّ الإنسان كائنًا اجتماعيًّا بطبعه؛ إذ لا يُمكِنه العيش وحيدًا، فهو بحاجة مُلِحَّة إلى أخيه الإنسان. ومن ثَمَّ، فإنَّ التواصل مع الآخرين ومخالطتهم ضرورة لا بُدَّ منها. وقد تعدَّدت الروابط التي تجمع الناس بعضهم ببعض، مثل رابطة الأُسْرة، والقرابة، والعشيرة، والعمل، والعقيدة، والصداقة، والجوار.

أُفَكِّرُ وَأُرَتِّبُ

أُرَتِّبُ الروابط الإنسانية بحسب أهميتها من وجهة نظري.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

الصداقة: هي علاقة إنسانية اجتماعية تجمع بين شخصين أو أكثر، على أساس من المودَّة والاحترام والثقة والتعاون في مختلف الظروف والأحوال.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

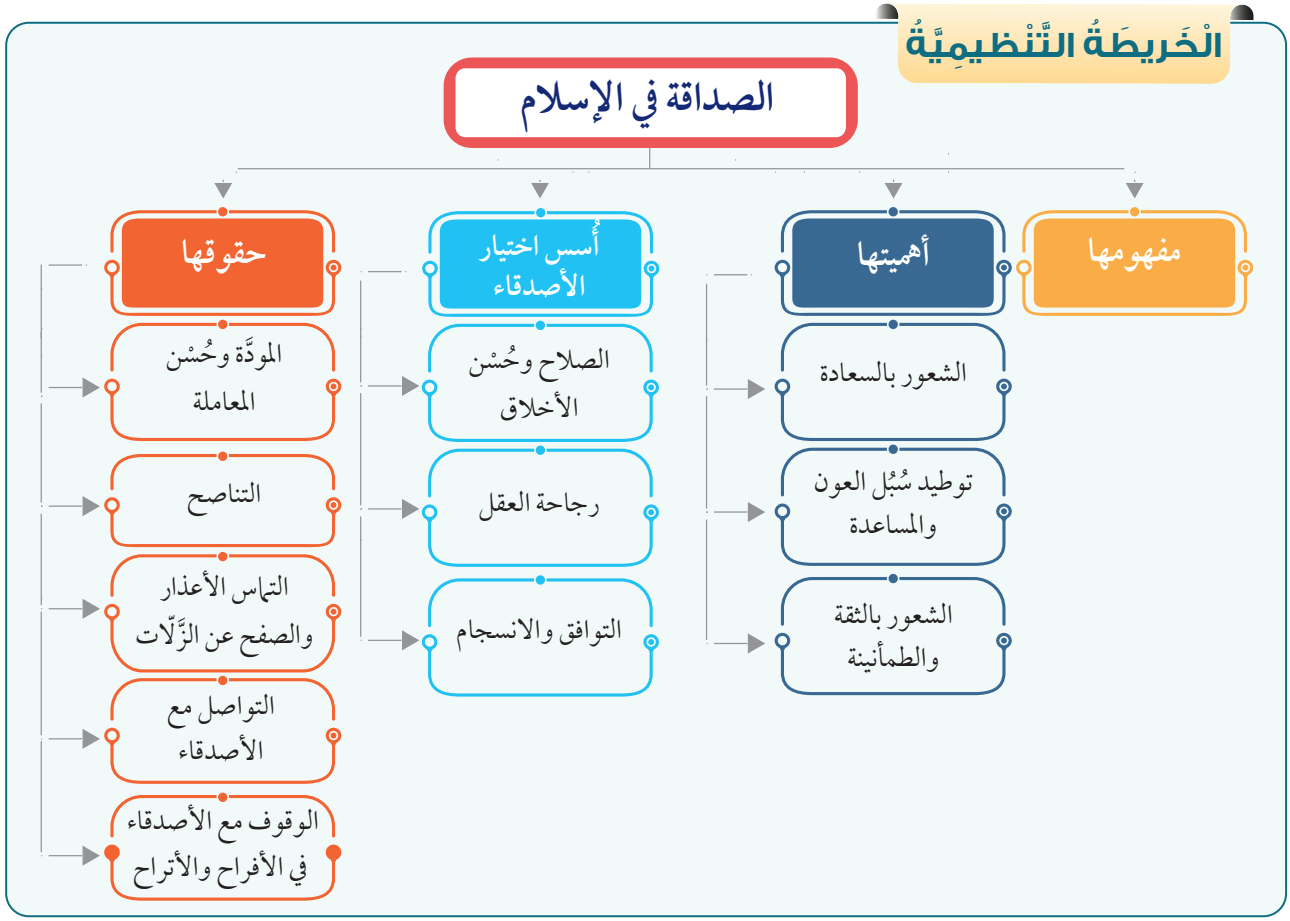

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ في أحد معاجم اللغة عَنِ الفرق بين الصديق، والصاحب، والرفيق، والخليل.

.....

أوَّلًا أهمية الصداقة

تُمثِّل الصداقة أهمية كبيرة في حياة الإنسان، وتتجلّى أهميتها فيما يأتي:

أ . **الشعور بالسعادة:** يشعر الإنسان بالراحة حين يُجالِس الأصحاب؛ ما يجعله في حالة من السعادة، بعيدًا عن الضيق والحزن والكآبة.

ب. **توطيد سُبُل العون والمساعدة:** يُسارِع الأصدقاء الأوفياء إلى مساعدة بعضهم وقت المِحَن، والوقوف معًا صفًّا واحدًا في مواجهة المُلِمّات والشدائد، فضلًا عن تقديم المشورة والنصيحة بما يعود بالخير والنفع عليهم، قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمّى» [رواه البخاري ومسلم].

جـ. **الشعور بالثقة والطمأنينة:** يُعزِّز وجود الأصدقاء الأوفياء شعور الإنسان بالثقة والأمان، قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠].

ثانيًا أُسس اختيار الأصدقاء

يتعيَّن على الإنسان أنْ يُحسِن اختيار أصدقائه، وأنْ يراعي في ذلك مجموعة من الأُسس، أبرزها:

أ . **الصلاح وحُسْن الأخلاق:** ينبغي للإنسان أنْ يبحث عن صفات الشخص وسلوكاته وأخلاقه قبل اتِّخاذه صديقًا؛ لأنَّ الإنسان يتأثَّر بمَنْ حوله، قال رسول الله ﷺ: «الْمَرْءُ عَلى دينِ خَليلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخالِلْ» [رواه أحمد]. فالصلاح يدفع الأصدقاء إلى تذكير بعضهم إذا نسوا، وحفظ كلٍّ منهم غيبة الآخر إذا تحدَّث الناس عنهم بسوء، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النّارَ يَوْمَ الْقِيامَةِ» [رواه الترمذي]. وقد شبَّه رسول الله ﷺ الصديق السَّوء بنافخ الكير، فقال ﷺ: «إِنَّما مَثَلُ الْجَليسِ الصّالِحِ وَالْجَليسِ السَّوءِ كَحامِلِ الْمِسْكِ وَنافِخِ الْكيرِ، فَحامِلُ الْمِسْكِ إِمّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمّا أَنْ تَبْتاعَ مِنْهُ، وَإِمّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ ريحًا طَيِّبَةً، وَنافِخُ الْكيرِ إِمّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ، وَإِمّا أَنْ تَجِدَ ريحًا خَبيثَةً» [رواه البخاري ومسلم] (نافِخ الْكيرِ: الحَدّاد الذي يصهر الحديد، وينفخه، فيتطاير الشَّرر، يُحْذِيَكَ: يعطيك).

ب. **رجاحة العقل:** صاحب العقل الراجح يُحسِن التصرُّف، ويُقدِّم النصيحة، ويُرشِد إلى الخير.

جـ. **التوافق والانسجام:** يجب أنْ يكون بين الأصدقاء تَناسُب في العمر والفكر والاهتمام، قال رسول الله ﷺ: «الْأَرْواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ؛ فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ، وَما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ» [رواه البخاري ومسلم].

ثالثًا حقوق الصداقة

للصداقة حقوق يتعيَّن على الصديق أداؤها. وهذه أبرز الحقوق:

أ . **المودَّة وحُسْن المعاملة:** يكون ذلك **بمعاملة الصديق بلطف ولين، والإنصات له إذا تحدَّث، وانتقاء أفضل الكلمات عند مخاطبته، والاستئذان منه في حال استخدام شيء يخصُّه.**

ب. **التناصح:** تُعَدُّ الصداقة الصالحة سببًا **لإسداء النصيحة، والإرشاد إلى الخير والعدل، والبُعْد عن السوء ومجالس الفاسدين.** وهي أيضًا سبب **للأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر**، قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [العصر: ١-٣].

جـ. **التماس الأعذار والصفح عن الزَّلّات:** يكون ذلك **بمراعاة الصديق لصديقه في مختلف الأحوال والظروف، والتماس العُذْر له إنْ بَدَرَ منه ما يُغضِب؛** لأنَّ الإكثار من العِتاب سبب لخسارة الأصدقاء جميعًا. قال بشّار بن بُرْد:

إذا كُنْتَ في كُلِّ الأُمورِ مُعاتِبًا ... صَديقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذي لا تُعاتِبُهْ

د . **التواصل مع الأصدقاء:** يكون ذلك **بلقائهم، وزيارتهم، وتبادل الحديث معهم؛** لِما في ذلك من إدخال الفرح والسرور في قلوبهم.

هـ. **الوقوف مع الأصدقاء في الأفراح والأتراح،** وعند نزول الشدائد بهم. وقد قيل: «الصديق وقت الضيق».

أَبْحَثُ عَنْ

من حقِّ الصديق على صديقه أنْ يحفظ سِرَّه. **أَبْحَثُ عَنِ** اسم الصحابي الجليل الذي كان يستودعه سيِّدنا رسول الله ﷺ الأسرار.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

تتجلّى الصداقة بأبهى صورها في شخصية سيِّدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، ومواقفه مع سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ فقد كان رضي الله عنه أوَّل صاحب لسيِّدنا محمد ﷺ قبل البعثة، وأوَّل مَنْ أسلم من الرجال، وكانت له مواقف مُشرِّفة مع سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ فقد صدَّقه ليلة الإسراء والمعراج حين أخبر سيِّدنا رسول الله ﷺ قريشًا بالمعجزة فكذَّبوه، فظهرت الصداقة من سيِّدنا أبي بكر رضي الله عنه باتِّباع الحقِّ وطريق الصلاح. وفي الهجرة، طلب رضي الله عنه الصحبة من سيِّدنا رسول الله ﷺ، فقال رضي الله عنه: الصحبة يا رسول الله، ثمَّ بكى لمّا وافق سيِّدنا رسول الله ﷺ حتّى قالت أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها: «فَوَاللهِ ما شَعَرْتُ قَطُّ قَبْلَ ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَحَدًا يَبْكي مِنْ الْفَرَحِ حتّى رَأَيْتُ أَبا بَكْرٍ يَبْكي يَوْمَئِذٍ» [ابن كثير في السيرة النبوية].

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

يجب أنْ تكون علاقة الأصدقاء مُتوازِنة، من دون إفراط أو مغالاة في المشاعر تجاه بعضهم حُبًّا أو كُرْهًا؛ لأنَّ القلوب تتقلَّب، فقد يأتي يوم على الإنسان، ويصبح مَنْ أحبَّه أو أسرف في مودَّته مِنْ أبغض الناس إليه، فيصيبه الندم على محبَّته تلك، وقد يُبالِغ المرء في كُرْه أحدهم أو بُغْضه، ثمَّ تنقلب الأحوال، ويصبح صديقًا مُقرَّبًا، فيستحي من بُغْضه ومعاملته قبل ذلك. ولهذا كان الاعتدال حَلًّا وسطًا بين الحُبِّ والكُرْه، قال سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَـوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا» [رواه البخاري في الأدب المفرد].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

أشـارت دراسة نفسية حملت عنـوان: (**الشخصية والرضا عن الصداقة في الحياة اليومية**) للباحثينِ كيلسي هاريس وسيمين فازير، ونُشِرت في مجلَّة (**الرابطة الأوروبية لعلم نفس الشخصية**) عام 2015م (المُجلَّد 29، العدد 2، الصفحة 173) إلى أنَّ الصداقة تُسهِم في تعزيز صِحَّة الإنسان النفسية والجسدية، فضلًا عن الحدِّ من الشعور بالتوتُّر، وتمكين الإنسان من اختيار أسلوب الحياة الأفضل الذي يكفل له النجاح والتوفيق، ومعالجة المشكلات الصِّحِّية بسرعة ويُسْر.

وقد انتهت الدراسة إلى أنَّ الأشخاص الذين يحظَون بأصدقاء جيِّدين تكون أحوالهم الصِّحِّية أفضل.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى رابط هذه الدراسة **لِتَعَرُّفِ** ما جاء فيها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على اختيار الصديق الصالح.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مفهوم الصداقة.

2 أُوَضِّحُ أهمية الصداقة في حياة الإنسان.

3 من الأُسس التي يجب اختيار الأصدقاء وَفقها، رجاحة العقل. أَشْرَحُ ذلك.

4 أَسْتَنْتِجُ دلالة كلِّ حديث من الأحاديث النبوية الشريفة الآتية:

أ . قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النّارَ يَوْمَ الْقِيامَةِ».

ب. قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْجَليسِ الصّالِحِ وَمَثَلُ جَليسِ السَّوءِ كَحامِلِ الْمِسْكِ وَنافِخِ الْكيرِ، ...، وَنافِخُ الْكيرِ إِمّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ، وَإِمّا أَنْ تَجِدَ ريحًا خَبيثَةً».

جـ. قال رسول الله ﷺ: «أَحْبِبْ حَبيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبيبَكَ يَوْمًا مَا».

5 أَتَأَمَّلُ قول الله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾، ثمَّ أُجيبُ عمّا يأتي:

أ . أَسْتَنْتِجُ أهمية الصداقة كما تشير إليها الآية الكريمة.

ب. مَنِ الصاحب المقصود بقول الله تعالى: ﴿لِصَٰحِبِهِۦ﴾ في الآية الكريمة؟

6 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. جميع ما يأتي من الأمور التي يجب التوافق والانسجام فيها عند اختيار الأصدقاء، **ما عدا**:

أ . العمر. ب. الاهتمام.

جـ. الفكر. د . المَظهر.

2. جميع ما يأتي من حقوق الصداقة، **ما عدا**:

أ . التناصح. ب. التماس الأعذار.

جـ. حُسْن المعاملة. د . رجاحة العقل.

3. إحدى العبارات الآتية صحيحة فيما يتعلَّق بالصداقة:

أ . من سِمات الصداقة الصالحة، الإفراط في المشاعر تجاه الأصدقاء حُبًّا أو كُرْهًا.

ب. للصداقة صلة بتعزيز صِحَّة الإنسان النفسية والجسدية.

جـ. إذا أراد الصديق استخدام شيء يخصُّ صديقه، فليس من الضروري أنْ يستأذن منه.

د . المحبَّة بين الأصدقاء دائمة، ولا يُمكِن أنْ تتحوَّل إلى كُرْهٍ أبدًا.

الدرس 4

عناية الإسلام بالحيوان

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تَوْضيحُ مظاهر عناية الإسلام بالحيوان.
- بَيانُ أهمية رعاية الحيوان.
- الْحِرْصُ على رعاية الحيوان والرفق به.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

خلق الله تعالى الأرض وما فيها، وسخَّرها لخدمة الإنسان، مثل الحيوانات التي جعل فيها منافع عديدة للإنسان، قال تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨﴾ [النحل:٥-٨].

وقد حَثَّ الإسلام الإنسان أنْ يَرْفُق بالحيوانات، ويُحسِن إليها.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ الآيات الكريمة السابقة، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منها ما تدلُّ عليه من منافع الحيوانات.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يُعَدُّ الرفق بالحيوان من مظاهر الإحسان. وقد أقرَّ الإسلام بأنَّ للحيوان عالمه وخصائصه وطبائعه، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام:٣٨].

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

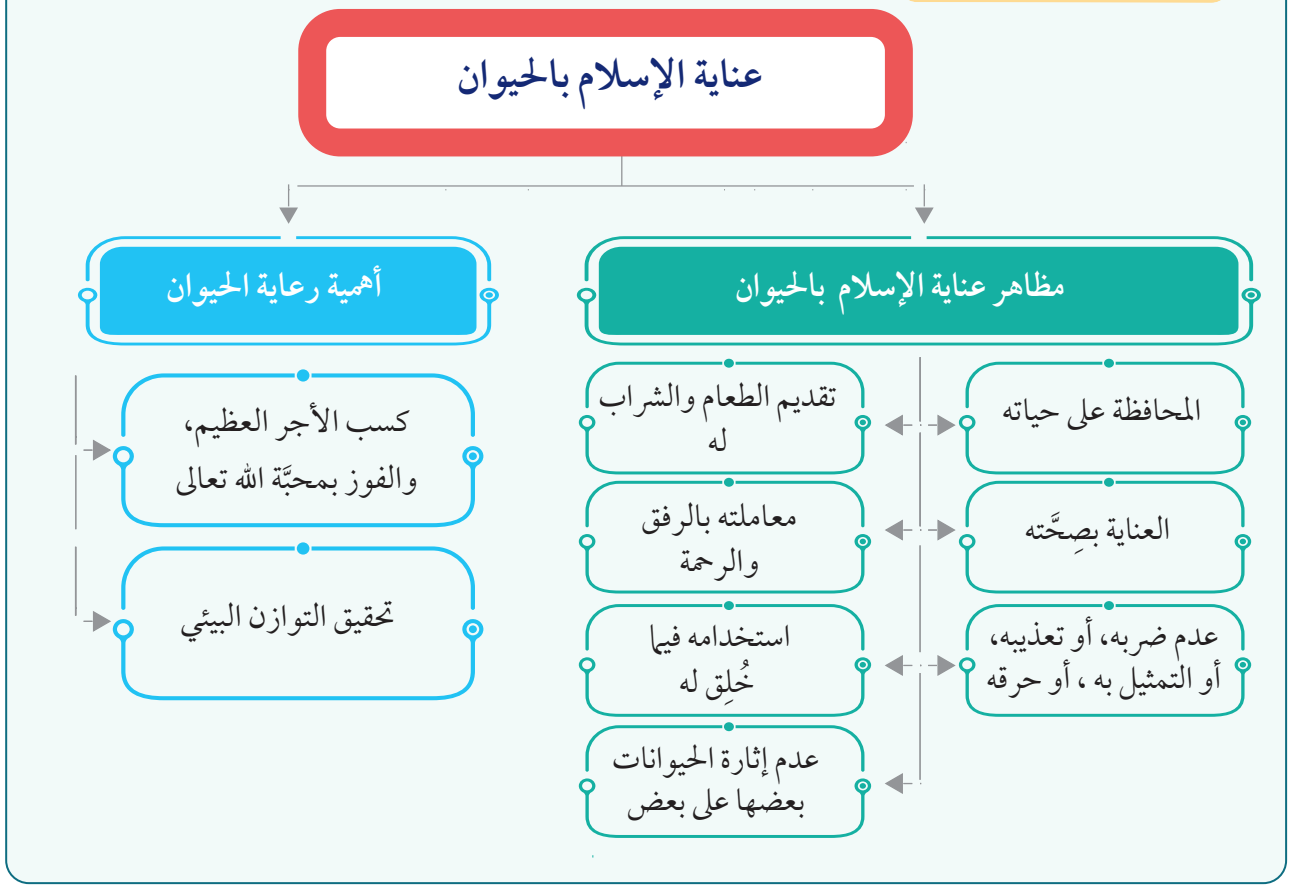

أوَّلًا مظاهر عناية الإسلام بالحيوان

حَثَّ الإسلام على العناية بالحيوان، ووجَّه سيِّدنا رسول الله ﷺ المسلمين إلى ذلك باتِّباع ما يأتي:

أ . **المحافظة على حياة الحيوان،** وتحريم الاعتداء عليه من دون مقصد شرعي، ووجوب إنقاذه من الهلاك، ودفع الضرر عنه قَدْر الاستطاعة، وعدم اتِّخاذه هدفًا للرمي، قال رسول الله ﷺ: «لا تَتَّخِذوا شَيْئًا فيهِ الرُّوحُ غَرَضًا» [رواه مسلم].

ب. **تقديم الطعام والشراب للحيوان،** وجعل مَثوبة ذلك أجرًا عظيمًا، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ، فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتّى أَرْوَاهُ، فَشَكَرَ اللهَ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ» [رواه البخاري ومسلم]. كذلك أوجب على مالك الحيوان أنْ يُنفِق عليه، وألّا يحرمه من الطعام والشراب؛ فقد مَرَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ ببعير لحق ظهره ببطنه (أيْ أصبح هزيلًا من شِدَّة الجوع)، فقال ﷺ: «اتَّقوا اللهَ في هذِهِ الْبَهائِمِ الْمُعْجَمَةِ، فَارْكَبوها صالِحَةً، وَكُلوها صالِحَةً» [رواه أبو داود] (الْمُعْجَمَةِ: التي لا تنطق).

جـ. **العناية بصِحَّة الحيوان؛** إذ أمر سيِّدنا رسول الله ﷺ بعزل الحيوان المريض عن الحيوان السليم؛ لكيلا ينقل إليه العدوى، فقال ﷺ: «لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلى مُصِحٍّ» [رواه البخاري ومسلم].

د . **معاملة الحيوان بالرفق والرحمة؛** إذ حَثَّ الإسلام على معاملة الحيوان بالرفق والرحمة، وقد كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يمسح وجه فرسه بكُمِّه تعبيرًا عن عطفه. ومن مظاهر هذه الرحمة: عدم تكليف الحيوان فوق طاقته، وإراحته في السفر ليقوى على السير، قال رسول الله ﷺ: «إذا سافَرْتُمْ في الْخِصْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّها مِنَ الْأَرْضِ، وَإذا سافَرْتُمْ في السَّنَةِ، فَأَسْرِعوا عَلَيْها السَّيْرَ» [رواه مسلم] (الْخِصْبِ: كثرة الزرع، السَّنَةِ: القحط). وعند ذبح الحيوان، دعا سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى إحسان الذبح وحَدِّ الشَّفْرة؛ إذ قال ﷺ: «إذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبيحَتَهُ» [رواه مسلم].

هـ. **استخدام الحيوان فيما خُلِق له؛** فقد حذَّر سيِّدنا رسول الله ﷺ من الجلوس على الدواب أو الوقوف على ظهورها عند الخُطبة، فقال ﷺ: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ، فَإِنَّ اللهَ إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَلِّغَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ» [رواه أبو داود].

و . **عدم ضرب الحيوان، أو تعذيبه،** أو التمثيل به (أيْ قطع بعض أجزائه، مثل: الأُذُن، والأنف)، أو حرقه؛ فقد رأى سيِّدنا رسول الله ﷺ قرية نمل قد أحرقها أحد الأشخاص، فقال ﷺ: «إِنَّهُ لا يَنْبَغي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنّارِ إِلَّا رَبُّ النّارِ» [رواه أبو داود]، وقد نهى سيِّدنا رسول الله ﷺ عن وسم (الكَيِّ بالنار) الحيوان في وجهه. ومن ذلك أنَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ في وَجْهِهِ، فَقالَ: «لَعَنَ اللهُ الَّذي وَسَمَهُ» [رواه مسلم].

ز . **عدم إثارة الحيوانات بعضها على بعض؛** أي المصارعة فيما بينها، مثل: مصارعة الديكة، ومناطحة الأكباش، ومصارعة الثيران؛ لِما في ذلك من إلحاق الأذى والضرر بالحيوان.

ثانيًا أهمية رعاية الحيوان

أوصى الإسلام برعاية الحيوان؛ لِما لذلك من أهمية كبيرة تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع. ومن ذلك:

أ . **كسب الأجر العظيم، والفوز بمحبَّة الله تعالى:** تُعَدُّ رعاية الحيوان والإحسان إليه عملًا صالحًا يتقرَّب به الإنسان إلى الله تعالى؛ لنيل رضاه، وكسب الأجر العظيم، قال رسول الله ﷺ: «في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» [رواه البخاري ومسلم].

ب. **تحقيق التوازن البيئي:** تؤدّي الحيوانات دورًا مُهِمًّا في تحقيق التوازن البيئي؛ فهي تُمثِّل مصدر غذاء للإنسان، وتُعَدُّ فضلاتها غذاءً للنباتات، فلولا وجودها لاختلَّ النظام البيئي.

أَسْتَنْتِجُ

1 أَسْتَنْتِجُ سبب ورود أسماء بعض الحيوانات في عدد من سور القرآن الكريم.

.....

2 أَسْتَنْتِجُ الآثار السلبية الناتجة من الصيد الجائر.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

أ . دخل سيِّدنا رسول الله ﷺ بستانًا لرجل من الأنصار فإذا جمل، فلمّا رأى سيِّدنا رسول الله ﷺ حَنَّ، وذرفت عيناه، فأتاه سيِّدنا رسول الله ﷺ، فمسح ذِفْراهُ، فسكت، فقال ﷺ: «مَنْ رَبُّ هذا الْجَمَلِ؟ لِمَنْ هذا الْجَمَلُ؟»، فجاء فتًى من الأنصار، فقال: لي يا رسول الله، فقال ﷺ: «أَفَلا تَتَّقِي اللهَ في هذِهِ الْبَهيمَةِ الَّتي مَلَّكَكَ اللهُ إيّاها؟ فَإِنَّهُ يَشْكو إِلَيَّ أَنَّكَ تُجيعُهُ وَتُدْئِبُهُ» [رواه أبو داود] (ذِفْراهُ: مُؤخِّرة رأسه، تُدْئِبُهُ: تُتعبه).

ب. في أَحَدِ الْأَيّام، رَكِبَتِ السَّيِّدَةُ عائِشَةُ رضي الله عنها بَعيرًا، فَكانَتْ فيهِ صُعوبَةٌ، فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ (أَيْ تَجْعَلُهُ يَسيرُ، ثُمَّ توقِفُهُ بِشِدَّةٍ)، فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ ...» [رواه البخاري ومسلم].

جـ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ رضي الله عنه قالَ: كُنّا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحاجَتِهِ، فَرَأَيْنا حُمَّرَةً مَعَها فَرْخانِ، فَأَخَذْنا فَرْخَيْها، فَجاءَتِ الْحُمَّرَةُ، فَجَعَلَتْ تَفْرُشُ، فَجاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقالَ: «مَنْ فَجَعَ هذِهِ بِوَلَدِها؟ رُدُّوا وَلَدَها إِلَيْها» [رواه أبو داود] (حُمَّرَةً: عصفورًا، تَفْرُشُ: تَطير، وتُرفرف فزَعًا).

أُبَيِّنُ دِلالَةَ

أُبَيِّنُ دِلالَةَ الحديث النبوي الآتي على مظاهر عناية الإسلام بالحيوان:

قال رسول الله ﷺ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ أَوْثَقَتْها، فَلَمْ تُطْعِمْها، وَلَمْ تَسْقِها، وَلَمْ تَدَعْها تَأْكُلُ مِنْ خَشاشِ الْأَرْضِ» [رواه البخاري ومسلم].

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أظهرت الحضارة الإسلامية اهتمامًا كبيرًا بمجال الرفق بالحيوان، ومن ذلك أنَّها جعلت له أوقافًا خاصةً به، أشهرها:

أ . أوقاف دمشق للقطط؛ إذ كان يجتمع في دارها المُخصَّصة لها مئات القطط التي يُقدَّم لها الطعام.

ب. أوقاف حوض الدواب؛ وهو حوض أوقفه السلطان قايتباي بمصر؛ لتشرب منه الدواب، وتستريح في أماكن ظليلة بعيدًا عن أشعة الشمس، وتُعالَج المصابة أو المريضة منها في العيادة المُلحَقة بالحوض، وقد خُصِّصت لها إسطبلات تنام فيها.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من العلماء المسلمين الذين أبدوا اهتمامًا كبيرًا بالبحث في علم الحيوان، الجاحظ الذي يُعَدُّ أحد رُوّاد هذا المجال في الحضارة الإسلامية؛ إذ أَعَدَّ دراسات عن الكائنات الحية، وتحدَّث عن صفاتها وسلوكها وأماكن عيشها في كتابه (**الحيوان**)، الذي خَصَّ فيه عالَم الحيوان بمزيد من البحث، من دون أنْ يُغفِل الفوائد اللغوية والنواحي الشرعية؛ إذ عرض في كتابه بعض المسائل الفقهية المُتعلِّقة بالحيوانات، ليكون بذلك كتابه موسوعة علمية ينهل منها الناس المعرفة والفائدة.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَطَّلِعُ** على هذا الكتاب.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** رعاية الإسلام للحيوان، ودعوته إلى الرفق به.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أَذْكُرُ** مظهرين من مظاهر عناية الإسلام بالحيوان.

2 **أُعَلِّلُ:** نهى سيِّدنا رسول الله ﷺ عن إثارة الحيوانات بعضها على بعض.

3 للحيوان دور في تحقيق التوازن البيئي. **أُوَضِّحُ** ذلك بمثال.

4 **أَتَأَمَّلُ** قول رسول الله ﷺ: «مَنْ فَجَعَ هذِهِ بِوَلَدِها؟»، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

أ. **ما** الفعل الذي قام به بعض الأشخاص، وأغضب سيِّدنا رسول الله ﷺ؟

ب. **أَسْتَنْتِجُ** أمرين مشتركين بين عالَم الإنسان وعالَم الحيوان.

5 **أَسْتَخْرِجُ** من الأحاديث النبوية الآتية مظاهر عناية الإسلام بالحيوان:

أ. قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوابِّكُمْ مَنَابِرَ».

ب. قال رسول الله ﷺ: «لا يُوردَنَّ مُمْرِضٌ عَلى مُصِحٍّ».

جـ. قال رسول الله ﷺ: «لا تَتَّخِذوا شَيْئًا فيهِ الرُّوحُ غَرَضًا».

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «اتَّقوا اللهَ في هذِهِ الْبَهائِمِ الْمُعْجَمَةِ، فَارْكَبوها صالِحَةً، وَكُلوها صالِحَةً» على:

أ. العناية بمأكل الحيوان ومشربه.

ب. تكليف الحيوان ما لا يطيق.

جـ. وجوب استخدام الحيوان في الركوب.

د. العناية بِصِحَّة الحيوان.

2. نهى سيِّدنا رسول الله ﷺ عن وسم الحيوان. المقصود بوسم الحيوان هو:

أ. ضربه.

ب. حبسه.

جـ. كَيُّه بالنار.

د. مصارعته الحيوانات الأُخرى.

3. حُكْم نفقة الحيوان على مالكه هو:

أ. مُستحَبٌّ.

ب. واجب.

جـ. مباح.

د. مكروه.

الدرس 5

السياحة في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم السياحة.
- تَوْضيحُ مجالات السياحة.
- تَعْدادُ فوائد السياحة.
- اسْتِنْتاجُ آداب السياحة في الإسلام.
- الْتِزامُ آداب السياحة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أباح الإسلام الترويح عن النفس بممارسة الأنشطة النافعة والممتعة والهادفة؛ لإدخال السرور والبهجة في النفوس، وتجديد الهِمَّة للعبادة والعمل، وتخفيف ضغوط الحياة. ومن وسائل الترويح عن النفس: السفر، والرحلات.

أُفَكِّرُ وَأُجيبُ

أُفَكِّرُ، ثمَّ أُجيبُ عمّا يأتي:

1. ما أهمية الترويح عن النفس؟

.....

2. أُبَيِّنُ ثلاثة أنشطة أُروِّح بها عن نفسي.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

هيَّأ الله تعالى الأرض لعيش الإنسان عليها، فاستوطنها، وتنقَّل فيها من مكان إلى آخر لأسباب مُتعدِّدة، والسياحة أحد هذه الأسباب؛ فهي تفتح آفاقًا جديدةً للإنسان.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

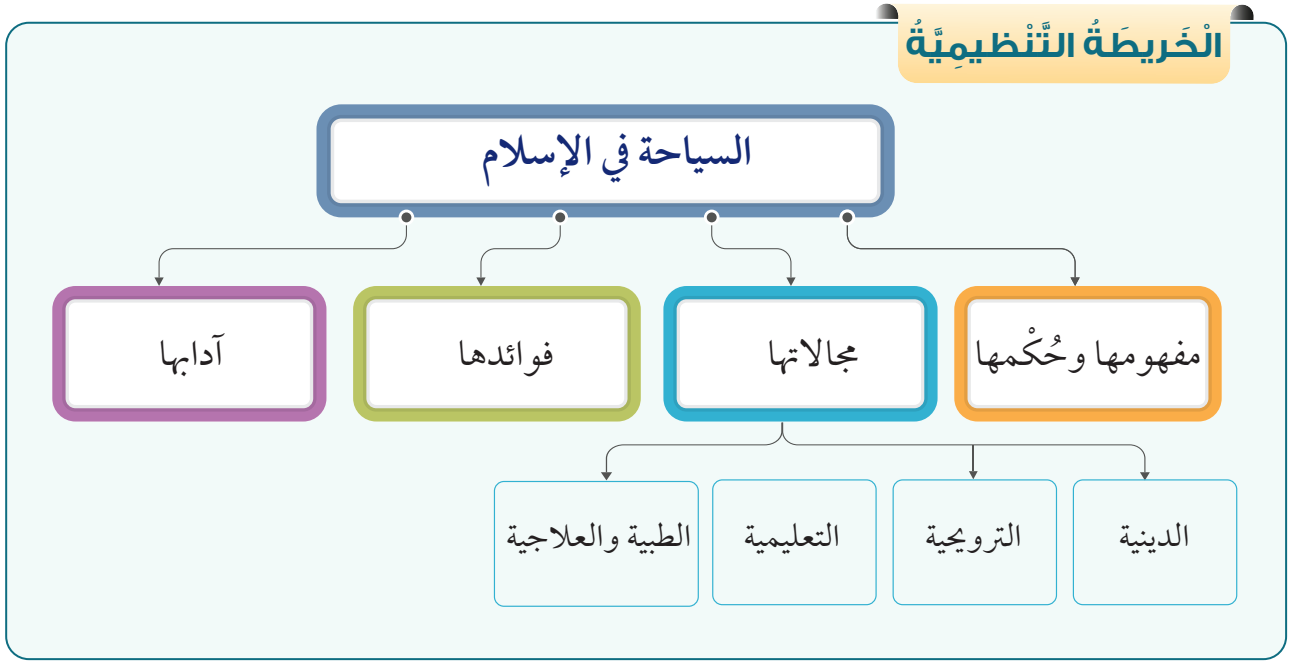

أوَّلًا مفهوم السياحة وحُكْمها

السياحة: هي سفر الإنسان، وانتقاله من مكان إقامته إلى مكان آخر؛ لممارسة أنشطة هادفة.

الأصل في السياحة هو الإباحة، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [غافر:٨٢] (ءَاثَارًا: أظهر منهم في العمران والغنى).

أَتَوَقَّفُ

عُرِفت السياحة في التراث الإسلامي بأسماء مختلفة، مثل: السفر، والسير في الأرض، والرحلة في طلب العلم.

ثانيًا مجالات السياحة

توجد مجالات كثيرة للسياحة، أهمُّها:

أ . **السياحة الدينية:** يسعى هذا النوع من السياحة لتحقيق أهداف عديدة، أبرزها:

1. **التفكُّر في بديع خَلْق الله ﷻ وقدرته**، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠].
2. **الاتِّعاظ والاعتبار بما حَلَّ بالأُمم السابقة**، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام:١١].

3. **زيارة الأماكن الدينية لأداء العبادات؛** إذ يقصد ملايين المسلمين والمسلمات من جميع بقاع العالَم مكَّة المُكرَّمة للحج وأداء العمرة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].
وكذلك زيارة المساجد الثلاثة والصلاة فيها، قال رسول الله ﷺ: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إِلّا إِلى ثَلاثَةِ مَساجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصى» [رواه البخاري ومسلم].

4. **زيارة مقامات الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم والصالحين؛** لتذكُّر الشخصيات الإسلامية التي كان لها دور كبير في حمل رسالة الإسلام.

5. **الدعوة إلى دين الله تعالى،** وهي وظيفة الرُّسُل. وقد انتشر الصحابة رضي الله عنهم في الآفاق يُعلِّمون الناس الخير، ويدعونهم إلى كلمة الحقِّ، وكان للتُّجّار المسلمين دور كبير في نشر الإسلام في دول شرق آسيا وغيرها.

أُدَوِّنُ

يوجد في الأردن كثير من مقامات الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم والصالحين التي يُمكِن زيارتها. أُدَوِّنُ ثلاثة أماكن توجد فيها بعض هذه المقامات.

.....

أُناقِشُ

أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي في الآثار الإيجابية التي تعود على ديني ووطني عند معاملة السُّيّاح معاملة حَسَنة.

.....

ب . السياحة الترويحية:

تُعَدُّ السياحة أحد الأنشطة التي يُروِّح بها الإنسان عن نفسه؛ سواء أكان هدفها زيارة الأماكن التاريخية، أم الأماكن الطبيعية كالغابات والبحار والأنهار، أم التسوُّق، أم حضور أنشطة اجتماعية، أو رياضية، أو غير ذلك.

يُعَدُّ الترويح عن النفس مطلبًا مُهِمًّا يساعد الإنسان على تحقيق التوازن في حياته. ويكون الترويح عن النفس بأيِّ نشاط يمارسه الفرد أو الجماعة؛ بُغْيَةَ الاستجمام، وإضفاء البهجة على النفس، وتجديد هِمَّتها، واستعادة نشاطها وَفق القِيَم الإسلامية، قال رسول الله ﷺ لحنظلة (أحد أصحابه رضي الله عنهم): «وَلكِنْ يا حَنْظَلَةُ ساعَةً وَساعَةً» [رواه مسلم]؛ أيْ إنَّ لله عز وجل حقًّا. كذلك للنفس حقٌّ فتعطى حقَّها، وللأهل حقوق فيعطون حقوقهم.

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

يتعيَّن على الإنسان المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوُّث عند سفره، أو زيارته بعض الأماكن للترويح عن النفس. أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي في ذلك.

.....

جـ. السياحة التعليمية:

رَغَّب الإسلام في طلب العلم، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢]. وقد اقترنت السياحة بالعلم والمعرفة؛ إذ كان طلبة العلم يرتحلون طلبًا للعلم النافع، وسُيِّرت الرحلات في التاريخ الإسلامي لذلك، حتّى إنَّ الخطيب البغدادي ألَّف كتابًا سمّاه (**الرحلة في طلب الحديث**)، وجمع فيه مَنْ رحلوا في طلب الحديث. يضاف إلى ذلك الرحلات الاستكشافية، مثل رحلات ياقوت الحموي وابن بَطّوطة وغيرهما من الرَّحّالة المسلمين.

د . السياحة الطبية والعلاجية:

يُقبِل بعض الأفراد على السياحة الطبية والعلاجية للحصول على خدمات طبية في العديد من الدول. وقد يشمل ذلك إجراء عمليات جراحية، وتلقّي العلاجات المُتخصِّصة، والاستشفاء من أمراض مُزمِنة في مُنتجَعات صِحّية أو طبيعية. ويُعَدُّ ذلك وسيلة للاستفادة من الموارد التي أوجدها الله تعالى للإنسان في مختلف بقاع الأرض، والتي فيها علاج للأمراض؛ فقد حَثَّ الإسلام على التداوي والبحث عن العلاج، وجعل السعي للعلاج جزءًا من الأمانة التي يتحمَّلها الإنسان تجاه نفسه وجسده؛ فالصِّحَّة نعمة عظيمة من الله تعالى، يجب الحفاظ عليها، قال رسول الله ﷺ: «تَداوَوا؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمْ يَضَعْ داءً إِلّا وَضَعَ لَهُ دَواءً، غَيْرَ داءٍ واحِدٍ: الْهَرَمُ» [رواه أبو داود].

ثالثًا فوائد السياحة

يستفاد من السياحة في جوانب عديدة تعود بالنفع على الفرد والمجتمع. وهذه أبرزها:

أ . التعارف بين الناس: تُسهِم السياحة في بناء العلاقات الاجتماعية، وإيجاد نوع من التبادل الثقافي والحضاري بين الدول، بما في ذلك إفشاء السلام والأمن بينها، واستفادة بعضها من تجارب بعض، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

أَرْبِطُ مَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

قال الإمام الشافعي في فوائد السفر:

تَغَرَّبْ عَنِ الْأَوْطانِ في طَلَبِ الْعُلى ... وَسافِرْ فَفي الْأَسْفارِ خَمْسُ فَوائِدِ

تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاكْتِسابُ مَعيشَةٍ ... وَعِلْمٌ وَآدابٌ وَصُحْبَةُ ماجِدِ

ب. المنفعة الاقتصادية:

تُمثِّل السياحة وسيلة من وسائل الكسب، ومورِدًا اقتصاديًّا للأفراد والدول، وذلك بتوفيرها فرص عمل عديدة في الفنادق، والمطاعم، والحدائق، والمُتنزَّهات، والمتاحف، ووسائل النقل، والصناعات المُتعدِّدة وغيرها، فضلًا عمّا يُنفِقه السُّيّاح من أموال تدعم الاقتصاد الوطني.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٢٨]، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** فائدة اقتصادية من السياحة الدينية في الحج.

.....

رابعًا آداب السياحة

تَحْكُم السياحة جملة من الآداب ينبغي التحلّي بها. وفيما يأتي أبرز هذه الآداب:

أ . **الالتزام بقِيَم الإسلام وأخلاقه الفاضلة،** وذلك بمعاملة زائري المعالم السياحية معاملة لائقة، ومقابلتهم باللطف والبشاشة والصِّدْق والأمانة، فضلًا عن تجنُّب الممارسات والسلوكات السيِّئة، مثل: الاستغلال، والغِشِّ.

ب. **أداء العبادات والواجبات والمهام الأساسية،** وعدم الانشغال عنها؛ إذ لا ينبغي للسياحة أنْ تَصرف المسلم عن أداء الفرائض، أو إهمال واجب من واجباته. وقد توعَّد الله تعالى الذين يُؤخِّرون الصلاة عن أوقاتها بغير عذر بقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٤ - ٥].

جـ. **الاعتدال في الإنفاق، وتجنُّب الإسراف والتبذير،** وعدم إضاعة الأموال والأوقات بما هو غير نافع، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

د . الحرص على الأذكار والأدعية والتوجيهات التي أرشد سيِّدنا رسول الله ﷺ إليها.

هـ. المحافظة على المعالم السياحية التاريخية، والطبيعية، والممتلكات، والأماكن العامة، والحرص عليها، وعلى نظافتها وسلامتها، وعدم الاعتداء عليها، أو تشويهها والعبث بها.

و . احترام القوانين والأنظمة التي تَحْكُم الأماكن السياحية، مثل: مواعيد الزيارة، والرسوم، وأنظمة السير، وحقوق الطريق، قال رسول الله ﷺ: «أَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّها» [رواه البخاري ومسلم].

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أرشد سيِّدنا رسول الله ﷺ المسافر إلى جملة من الأذكار والأدعية والآداب التي يُستحَبُّ مراعاتها قبل السفر، أو أثناءه، أو بعده. ومن ذلك:

1. **توديع الأهل**، وقول كلٍّ منهم للآخر كما قال رسول الله ﷺ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دينَكَ وَأَمانَتَكَ وَخَواتيمَ عَمَلِكَ» [رواه أبو داود].

2. **استحضار دعاء الخروج من المنزل**، بقول ما ورد عن رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» [رواه أبو داود].

3. **قراءة دعاء رَكوب وسيلة السفر**؛ فقد كان رسول الله ﷺ يقول عند ركوبه في السفر: «﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣]، اللَّهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ في سَفَرِنا هذا الْبِرَّ وَالتَّقْوى، وَمِنَ الْعَمَلِ ما تَرْضى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنا سَفَرَنا هذا، وَاطْوِ عَنّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصّاحِبُ في السَّفَرِ، وَالْخَليفَةُ في الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنّي أَعوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسوءِ الْمُنْقَلَبِ في الْمالِ وَالْأَهْلِ» [رواه مسلم].

4. **الدعاء عند دخول بلدة، أو مدينة**، أو قرية؛ فقد كان رسول الله ﷺ يقول: «إِنّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هذِهِ الْقَرْيَةِ، وَخَيْرَ أَهْلِها، وَخَيْرَ ما فيها، وَنَعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها، وَشَرِّ أَهْلِها، وَشَرِّ ما فيها» [رواه النسائي].

5. **تعلُّم فقه السفر والأحكام المُتعلِّقة به**، مثل: أحكام قَصْر الصلاة وجمعها، والإفطار في نهار رمضان، وغير ذلك.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من البحوث التي عُنِيت بالسياحة وأحكامها في الإسلام قديمًا وحديثًا، بحث (**الضوابط الشرعية للسياحة الترويحية في الفقه الإسلامي**) للباحثينِ الدكتور محمد خالد منصور والدكتور خالد شجاع العتيبي. وفيه ذكر الباحثان معنى السياحة الترويحية، وحُكْمها، وأهمَّ الضوابط الشرعية التي تختصُّ بها.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا البحث، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منه أهمَّ الضوابط الشرعية المُتعلِّقة بالسياحة الترويحية.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على الالتزام بآداب السياحة.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مفهوم السياحة.

2 أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منهما هدف السياحة:

أ . قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إِلّا إِلى ثَلاثَةِ مَساجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصى».

3 أَسْتَنْتِجُ كيف تُحقِّق السياحة منفعة اقتصادية.

4 أُعَدِّدُ ثلاثةً من آداب السياحة في الإسلام.

5 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. حُكْم السياحة هو:

أ . مكروه. ب. حرام.

جـ. مندوب. د . مباح.

2. عُرِفت السياحة في التراث الإسلامي بأسماء مختلفة، منها:

أ . السير في الأرض. ب. السياحة التاريخية.

جـ. السياحة التراثية. د . السياحة الدينية.

3. يشير قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ إلى فائدة من فوائد السياحة، هي:

أ . تحقيق المنفعة الاقتصادية. ب. التعارف بين الناس.

جـ. العودة إلى الحياة بنشاط كبير. د . توفير فرص العمل.

الدرس 6

الإسلام والاختلاف في الرأي

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- اسْتِنْتاجُ أسباب الاختلاف في الرأي.
- تَوْضيحُ موقف الإسلام من الاختلاف في الرأي.
- بَيانُ آداب الاختلاف في الرأي في الإسلام.
- الْتِزامُ آداب الاختلاف في الرأي.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

الاختلاف بين الناس سُنَّة من سُنَن الله تعالى في خَلْقه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩]؛ فقد خلق الله تعالى الناس مختلفين من حيث اللغة، واللون، والعِرْق، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢]. وهذا الاختلاف مدعاة للتعارف والتواصل والاحترام، وليس مدعاة للتنافر والتضاد، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ [الحجرات: ١٣].

أَتَدَبَّرُ وَأُناقِشُ

أَتَدَبَّرُ الآيتين الكريمتين الآتيتين، اللتين نزلتا في سيِّدنا موسى وسيِّدنا هارون عليهما السلام عندما أرسلهما الله تعالى إلى فرعون: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٣-٤٤]، ثمَّ **أُناقِشُ** زملائي/ زميلاتي في التوجيه الربّاني لنبيِّه سيِّدنا محمد ﷺ عند مخاطبة مَنْ يختلفون معه.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

الاختلاف في الرأي بين الناس أمر إيجابي؛ فالاختلاف في الرأي تجاه القضايا والأشياء يؤدّي إلى إثراء الحياة وتقدُّمها.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

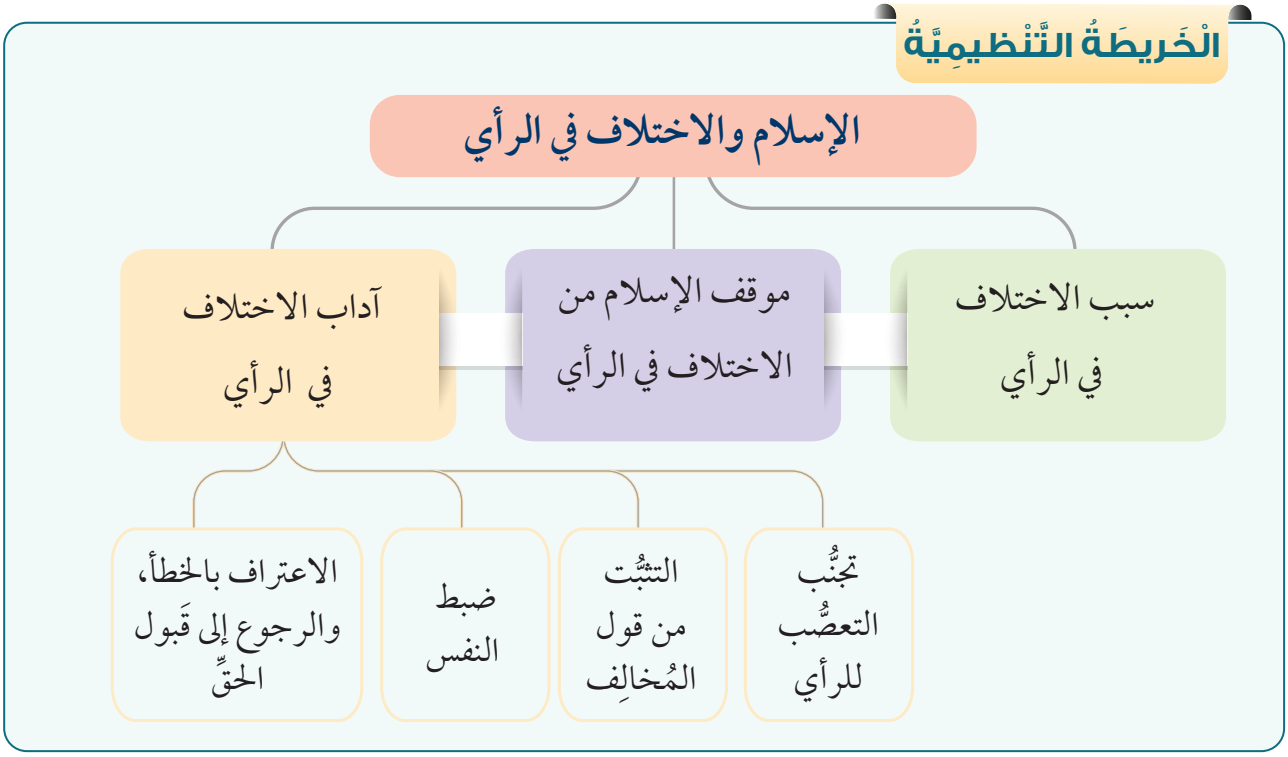

أوَّلًا سبب الاختلاف في الرأي

اختلاف الناس في الرأي أمر طبيعي، وهو يُعْزى إلى اختلافهم، وتفاوت أفهامهم، ومعتقداتهم، وقدراتهم العقلية والعلمية، وأهدافهم، ومصالحهم، وبيئاتهم، وأزمانهم، وطرائق تفكيرهم.

ثانيًا موقف الإسلام من الاختلاف في الرأي

عَدَّ الإسلام الاختلاف في الرأي الذي سببه التفاوت في الفهم أمرًا مقبولًا؛ شرط ألّا يؤدِّي إلى العداوة أو الخصام. فقد اختلف الصحابة ﷺ في فهم قول رسول الله ﷺ: «لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلّا في بَني قُرَيْظَةَ» [رواه البخاري]؛ ففريق منهم أخَّر صلاة العصر حتّى وصل إلى بني قريظة، وتمسَّك بظاهر قول سيِّدنا رسول الله ﷺ، وفريق آخر صلّى العصر في وقتها، ونظر إلى المعنى المقصود من قول سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ وهو الإسراع في السير. وقد أقرَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ كلا الفريقين على اختلافهما في فهم قوله، ولم يُعنِّف أيًّا منهما على اجتهاده وما أقدم عليه.

أمّا الاختلاف في الرأي الذي سببه الكِبْر والتعصُّب للأشخاص والأفكار فهو أمر مذموم يؤدّي إلى الفُرْقة والتنازع بين الناس، قال رسول الله ﷺ: «الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النّاسِ» [رواه مسلم]، (بَطَرُ: رَدُّ، غَمْطُ: احتقار)،

وقال تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

ينتج من الاختلاف المقبول في الرأي فوائد عِدَّة، منها: **الإثراء الفكري وتبادل الأفكار، وتعدُّد الحلول للمشكلة الواحدة،** وهو وسيلة للوصول إلى القرار السديد، وما مبدأ الشورى الذي قرَّره الإسلام إلّا تأكيد لهذا الاختلاف المقبول، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وما ظهور المذاهب الفقهية إلّا نتيجة اختلاف العلماء في الرأي؛ إذ قدَّمت المدارس الفقهية ثروة فقهية للحضارة الإنسانية.

أُفَكِّرُ وَأُناقِشُ

هَلْ يُعَدُّ اختلاف الفقهاء وظهور المذاهب الفقهية من الاختلاف المقبول في الرأي؟ **أُناقِشُ** زملائي/ زميلاتي في ذلك.

.....

ثالثًا آداب الاختلاف في الرأي

للاختلاف في الرأي آداب ينبغي للمختلفين التحلّي بها؛ لكيلا يصل الاختلاف إلى الخلاف والنزاع والتنافر والفُرْقة والشقاق. وتنطلق هذه الآداب من العدل والإنصاف؛ فبهما يكون الاختلاف بنّاءً ومُثمِرًا. ومن ذلك:

أ . **تجنُّب التعصُّب للرأي،** والإقرار للآخر بحقِّه في إبداء رأيه، بعيدًا عن التعالي والاستهزاء أو الانتقاص من قدره أو فكره. وإذا ثَبَتَ للشخص أنَّ رأي الآخر لا يُوافِق الصواب، وجب عليه أنْ يحترمه؛ فالإبقاء على الأُخوَّة مع الاختلاف في الرأي في المسائل الخلافية أَوْلى من دفع المُخالِف إلى الشقاق والعداوة.

ب. **التثبُّت من قول المُخالِف،** وذلك بالتبصُّر والأناة وعدم العجلة حتّى يتضح الأمر، فيتحقَّق من صِدْق الناقل، وأنَّ المنقول لا وجه له في الصِّحَّة يقتضي قَبوله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

جـ. **ضبط النفس،** وذلك بمخاطبة الناس بأدب ورفق وحِلْم، والبُعْد عن التقليل من شأن المُخالِف، أو اتِّهامه بالفسق، قال رسول الله ﷺ: «ما شَيْءٌ أَثْقَلُ في ميزانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، فَإِنَّ اللهَ تَعالى لَيُبْغِضُ الْفاحِشَ الْبَذِيءَ» [رواه الترمذي] (الْبَذِيءَ: الذي يتكلَّم بما يُكرَه سماعه، أو مَنْ يُرسِل لسانه بما لا ينبغي، أو مَنْ يحتقر الآخرين).

د . **الاعتراف بالخطأ، والرجوع إلى قَبول الحقّ من الآخر إذا تبيَّن صوابه**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

أُفَكِّرُ وَأُناقِشُ

أُفَكِّرُ في كيفية توظيف الآداب السابقة في الحوار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ثمَّ **أُناقِشُ** زملائي/ زميلاتي في ذلك.

.....

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَأَمَّلُ الموقف الآتي، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منه قواعد الأدب في حوار المُخالِفين في الدين:

جاء عتبة بن ربيعة (أحد كُفّار قريش) إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا ابن أخي، إنَّك منّا حيث قد علمت من الشرف في العشيرة، ...، فاسْمَعْ منّي: أَعرِض عليك أمورًا تنظر فيها، لعلَّك تقبل منها بعضها، فقال له رسول الله ﷺ: «قُلْ يا أَبا الْوَلِيدِ، أَسْمَعُ»، قال: يا ابن أخي، إنْ كنت إنَّما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالًا جمعنا من أموالنا حتّى تكون أكثرنا مالًا، ...، حتّى إذا فرغ عتبة، ورسول الله ﷺ يستمع منه، قال: «أَقَدْ فَرَغْتَ يا أَبا الْوَلِيدِ؟»، قال: نعم، قال: فاسْمَعْ منّي، فقرأ عليه من القرآن الكريم [رواه عبد الله بن حميد في مسنده].

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

أرسل الإمام مالك رحمه الله (إمام أهل المدينة) رسالة إلى الإمام الليث بن سعد رحمه الله (إمام أهل مصر) يُناقِشه فيها في سبب عدم أخذ الليث بن سعد رحمه الله بعمل أهل المدينة الذي يأخذ به الإمام مالك رحمه الله. وممّا جاء في رسالته: «أحمد الله إليك، وعصمنا الله وإيّاك بطاعته، وعافانا وإيّاكم من كلِّ مكروه، وقد بلغني - رحمك الله- أنَّك تفتي الناس بأمور مُخالِفة لِما عليه الناس عندنا، وأنت في أمانتك وفضلك ومنزلتك من أهل بلدك، فانظر - رحمك الله- في هذا الأمر، واعلم أنَّه ما دعاني إلى ما كتبت به إليك إلّا النصيحة والحرص عليك، وفَّقنا الله وإيّاك لطاعته»، فرَدَّ عليه الليث برسالة، جاء فيها أنَّ الصحابة رضي الله عنهم والتابعين قد اختلفوا بالفُتية في مسائل كثيرة، خالفوا فيها ما عليه أهل المدينة، وقال له: «بلغني كتابك الذي تذكر فيه صلاح حالكم الذي يسرُّني، أدام الله ذلك عليك، وأتمَّه بالعون على شكره والزيادة في إحسانه، وقد جاءني كتابك، فجزاك الله عمّا قدَّمت خيرًا، وقد وقع كتابك منّي بالموقع الذي تُحِبُّ، والحمد لله رَبِّ العالمين».

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أمر الإسلام بالأُلْفة والاعتصام بحبل الله المتين، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ونهى عن الفُرْقة والنزاع؛ لأنَّ ذلك يؤدّي إلى الفشل وذهاب القوَّة، وعجز الأُمَّة عن القيام بوظيفتها في هداية الناس، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وقال رسول الله ﷺ: «لا تَباغَضوا، وَلا تَحاسَدوا، وَلا تَدابَروا، وَكونوا عِبادَ اللهِ إِخْوانًا» [رواه البخاري ومسلم].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الكتب التي عُنِيت بموضوع الاختلاف، كتاب (**أدب الاختلاف في الإسلام**) للدكتور طه جابر العلواني الذي تناول فيه حقيقة الاختلاف، وأسبابه، وأقسامه، وآدابه. باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى هذا الكتاب، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منه ثلاثة مواقف لاختلاف الصحابة رضي الله عنهم في الرأي، وبيان آداب تعاملهم أثناء الاختلاف في الرأي، ثمَّ أَعْرِضُ ذلك على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَحْرِصُ على التزام آداب الاختلاف.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الاختلاف في الرأي.

2 **أُعَدِّدُ** فائدتين من فوائد الاختلاف المقبول في الرأي.

3 **أُوَضِّحُ** موقف الإسلام من الاختلاف في الرأي.

4 **أَسْتَنْتِجُ** أدب الاختلاف في الرأي في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾.

5 **أُوَضِّحُ** كيف فهم الصحابة ﷺ قول رسول الله ﷺ: «لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلّا في بَني قُرَيْظَةَ».

6 **أُعَلِّلُ** سبب ظهور المذاهب الفقهية.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. السبب الذي دفع الإمام مالك بن أنس إلى كتابة رسالته إلى الإمام الليث بن سعد ﷺ هو:

أ . الاستفسار عن مسائل فقهية.

ب. نصيحته بعدم مخالفة إجماع أهل المدينة.

جـ. تحذيره من تبنّي آراء تُخالِف ما هو مُتَّبَع في المدينة.

د . دعوته إلى ترك الفتوى بوجه عام.

2. عرَّف رسول الله ﷺ الكِبْر في قوله: «الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النّاسِ» بأنَّه:

أ . قَبول الحقِّ واحترام الناس.

ب. رَدُّ الحقِّ واحتقار الناس.

جـ. رَدُّ الحقِّ واحترام الناس.

د . قَبول الحقِّ واحتقار الناس.

3. أدب التعامل مع الاختلاف في الرأي الذي يشير إليه قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ هو:

أ . تجنُّب التعصُّب للرأي.

ب. التثبُّت من قول المُخالِف.

جـ. الاعتراف بالخطأ، والرجوع إلى قَبول الحقِّ.

د . ضبط النفس.

الدرس 7

الإسلام والإعلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الإعلام وأهميته.
- تَوْضيحُ عناصر الاتصال الإعلامي.
- تَعَرُّفُ أهداف الإعلام في الإسلام.
- اسْتِنْتاجُ أخلاقيات الإعلام في الإسلام.
- الْحِرْصُ على توظيف الإعلام بما هو نافع.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أرسل الله تعالى نبيَّه سيِّدنا محمدًا ﷺ لهداية الناس إلى طريق الحقِّ، وأنزل معه الكتاب ليُعلِّمهم ما يُصلِحهم ويُسعِدهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]. وقد حرص سيِّدنا رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم على نشر رسالة الإسلام، وهداية الناس إلى الحقِّ بالحوار والإقناع، مُستخدِمين في ذلك وسائل مُتعدِّدة.

أَتَذَكَّرُ وَأُناقِشُ

بناءً على دراستي السيرة النبوية، أَذْكُرُ ثلاثًا من الوسائل الإعلامية التي اتَّبعها سيِّدنا رسول الله ﷺ في تبليغه الدعوة، ثمَّ أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي فيها.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يُعَدُّ الإعلام إحدى الركائز الأساسية التي تُسهِم في بناء شخصية الفرد، وتحديد هُوِيَّة المجتمع؛ لذا اعتنى الإسلام به، واستثمره في تحقيق أهدافه السامية، وضبطه بقِيَم الشرع وأحكامه.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

الإسلام والإعلام

- مفهوم الإعلام وأهميته
- عناصر الاتصال الإعلامي
  - المُرسِل
  - الرسالة
  - الوسيلة
  - المُستقبِل
  - التغذية الراجعة
- أهداف الإعلام في الإسلام
  - الدعوة إلى الله تعالى
  - رَدُّ الشُّبُهات
  - نشْر ما يَهُمُّ من أخبـار الأُمَّة
  - بَثُّ القِيَم الفاضلة
  - نشر الوعي بالمخاطر المجتمعية
  - تعزيز الحوار
- أخلاقيات الإعلام في الإسلام
  - تحرّي الحقيقة
  - الحصول على المعلومة بطريقة مشروعة
  - الابتعاد عن كلِّ الإشاعات وما يثير الفتن والفساد

أوَّلًا مفهوم الإعلام وأهميته

الإعلام: هو تزويد الناس بالمعلومات والأخبار الصحيحة التي تساعدهم على تكوين وعي سليم تجاه أمر ما، باستخدام وسائل اتصال مُتعدِّدة ومُتطوِّرة تختلف تبعًا لاختلاف الزمان.

للإعلام أهمية كبيرة، وقدرة على التغيير والتأثير في مختلف جوانب حياة الإنسان؛ فهو **يعمـل على توعيته بما يجري حوله من أحـداث** عن طريق تزويده بالمعلومات والأخبار والحقائق، ونقل التجارب

والخبرات وثقافات الشعوب إليه، فضلًا عن إسهامه في **حَلِّ المشكلات الاجتماعية، وتقديم النصائح الخاصة بها، وتدعيم العلاقات بين أفراد المجتمع**. ويتمُّ ذلك عبر وسائل إعلامية مختلفة، مثل: الخطابة، والمناظرة، والقصَّة، والصحف، والمجلّات، والمذياع، والتلفاز، ومواقع التواصل الاجتماعي (، ،)، وغير ذلك.

أَرْبِطُ مَعَ التَّفْسيرِ

لم يَرِدْ لفظ (الإعلام) صريحًا في القرآن الكريم، وإنَّما ورد ما يُقارِبه من مفردات، مثل: أَذِّنْ، بَلِّغْ، نَبِّئْ.
ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] (أَذِّن: أَعْلِمْ).

أُفَكِّرُ وَأُناقِشُ

أُفَكِّرُ في أهمية الإعلام ودوره في التعليم، ثمَّ **أُناقِشُ** زملائي/ زميلاتي فيما أتوصَّل إليه.

.....

.....

ثانيًا عناصر الاتصال الإعلامي

الإعلام – في حقيقته– عملية اتصال تتكوَّن من العناصر الآتية: المُرسِل، والرسالة، والوسيلة، والمُستقبِل، والتغذية الراجعة. وهذه العناصر تعمل بتناغم؛ لضمان وصول الرسالة إلى المُرسَل إليه في الوقت المناسب، وفهمها بصورة صحيحة.

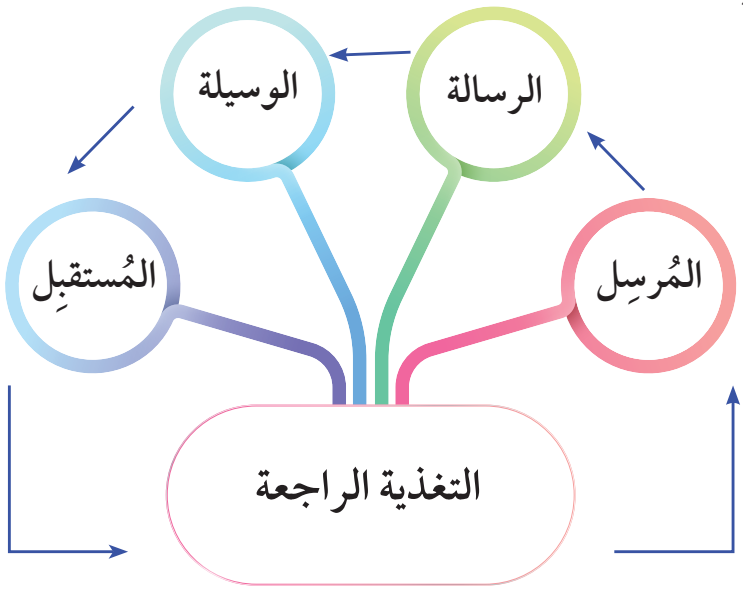

والدعوة إلى الدين الإسلامي- بطبيعتها ومضمونها- رسالة تكتمل فيها عناصر الاتصال:

أ . **المُرسِل**: مصدر الرسالة؛ وهو الله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

ب. **الرسالة**: هي القرآن الكريم، وما فيه من الحقِّ، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]. والسُّنَّة النبوية، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (النجم:٣-٤).

جـ. **الوسيلة**: الوحي؛ وهو مَنْ نقل الرسالة إلى رسول الله سيِّدنا محمد ﷺ؛ لكي يُبلِّغها عن رَبِّه ﷻ، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٤].

د . **المُستقبِل**: هو رسول الله سيِّدنا محمد ﷺ، وأُمَّته من بعده، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]؛ إذ عمل سيِّدنا رسول الله ﷺ على تبليغها للناس كافَّةً.

هـ. **التغذية الراجعة**: **هي** رَدُّ فعلِ مَنْ يستقبل الرسالة بالاستجابة لها أو رفضها. فقد أودع الله تعالى في الإنسان الخير والشَّرَّ، وجعله صاحب الاختيار بين السبيلين، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

أمّا وسائل الاتصال الإعلامي فهي ما يتوصَّل إليه البشر من وسائل مختلفة لنقل الرسالة، مثل: الخُطَب، والمقالات.

ثالثًا أهداف الإعلام في الإسلام

للإعلام في الإسلام أهداف سامية، من أبرزها:

أ . **الدعـوة إلى الله تعالى**؛ فقـد كلَّف الله تعالى نبيَّه سيِّدنا محمدًا ﷺ والمسلمين من بعـده بتبليغ الرسالة، ونشـر الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. والإعلام وسيلة من وسائل الدعوة بما أوتي من قوَّة التأثير في الآخرين.

وقد أرسل سيِّدنا رسول الله ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المُنوَّرة قبل الهجرة، وطلب إليه أنْ يُقرِئ أهلها القرآن الكريم، ويُعلِّمهم تعاليم الإسلام. وبأسلوبه المُؤثِّر، كان يأتي القوم في مجالسهم وبيوتهم حتّى انتشر الإسلام. واليوم، تُبَثُّ آيات القرآن الكريم في مختلف أنحاء العالَم عن طريق الإذاعات، والقنوات الفضائية، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة؛ ما يُسهِم في نشر رسالة الإسلام.

ب. **رَدُّ الشُّبُهات والافتراءات التي تُثار حول الإسلام بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم، والتقليل من دَوْره في المجتمع**، ويكون ذلك بالحُجَّة والبرهان كما هو منهج القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]. ويكـون ذلك أيضًا بالتصـدّي لممارسـات بعض الناس التي تنمُّ عن فهم فاسـد،

وفكر مُتطرِّف يدعو إلى انتهاك ما حرَّم الله تعالى من الأموال والأرواح والأعراض، قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرامٌ: دَمُهُ، وَمالُهُ، وَعِرْضُهُ» [رواه البخاري ومسلم].

جـ. **نشْر ما يَهُمُّ من أخبار الأُمَّة، والحديث عن إنجازاتها وقضاياها المختلفة**، كما فعل سيِّدنا رسول الله ﷺ حين خطب في الناس يوم مؤتة، ونعى إليهم القادة الثلاثة، وأخبر باستشهادهم وهم ما يزالون على أرض المعركة، بالرغم من المسافات الشاسعة بينهم؛ إذ قال رسول الله ﷺ: «أَخَذَ الرّايَةَ زَيْدٌ فَأُصيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابنُ رَواحَةَ فَأُصيبَ - وَعَيْناهُ تَذْرِفانِ- حَتّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ، حَتّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ» [رواه البخاري]. ويتعيَّن على الدولة تسخير وسائل الإعلام في الدفاع عن المسلمين، ونصرة قضاياهم العادلة، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخو الْمُسْلِمِ، لا يَخونُهُ، وَلا يَكْذِبُهُ، وَلا يَخْذُلُهُ» [رواه الترمذي].

د . **بثُّ القِيَم الفاضلة والأخلاق الحَسَنة ونشرها في المجتمع**، والتحذير من الانحراف والمُنكَرات، قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صالِحَ الْأَخْلاقِ» [رواه البخاري في الأدب المفرد].

هـ. **نشر الوعي بالمخاطر المجتمعية**، مثل: المُخدِّرات، والإرهاب، والتطرُّف.

و . **تعزيز الحوار وثقافة قَبول الآخر**، والتعبير عن الرأي، وطرح القضايا التي تفيد الناس، وتحلُّ مشكلاتهم.

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

تَعْمَد بعض وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية إلى بَثِّ مشاهد وأفكار تتنافى مع قِيَمنا الإسلامية بذريعة الحرية.

أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي في كيفية التعامل مع هذه المشاهد والأفكار، وحفظ الشباب من متابعتها، أو التأثُّر بها.

.....

رابعًا أخلاقيات الإعلام في الإسلام

في ظلِّ انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وسيل المعلومات الإعلامية المُتدفِّق، وما تضمُّه أحيانًا من معلومات غير صحيحة، أو إشاعات، أو مواد تتنافى والقِيَم الأخلاقية؛ فإنَّ الحاجة تشتدُّ إلى التزام الإنسان مجموعة من الأخلاقيات والمعايير التي تجعله يؤدّي رسالته النبيلة وواجبه على أكمل وجه. ومن أهمِّ الأخلاقيات التي وجَّه الإسلام الإنسان إليها في هذا المجال:

أ . **تحرّي الحقيقة**، والتحقُّق من صِدْق المعلومة والخبر قبل الحُكْم عليهما، أو نقلهما وإذاعتهما، استنادًا إلى الحقائق والشواهد الثابتة؛ لِما يترتَّب على ذلك من مفاسد، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]. وينبغي للقائمين على الإعلام استشعار المسؤولية أمام الله ﷻ عمّا يُقدِّمونه من معلومات وتحليلات وبرامج؛ لأنَّهم محاسبون على ذلك يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].

أَتَأَمَّلُ وَأُجيبُ

أَتَأَمَّلُ الحديث الشريف الآتي، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يليه:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» [رواه البخاري ومسلم].

1 **ما** التوجيه الذي تضمَّنه الحديث الشريف؟

.....

2 **ما** الأثر الذي ينتج من عدم التزام الإعلام بهذا التوجيه؟ **أُبَرِّرُ** إجابتي.

.....

ب. **الحصول على المعلومة بطريقة مشروعة تنسجم وأخلاق الإسلام وقِيَمه**؛ فلا يجوز التجسُّس، واقتحام خصوصية الناس، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات:١٢].

جـ. **الابتعاد عن كلِّ الإشاعات وما يثير الفتن والفساد، وينشر الرذيلة من قبيح الأقوال والأفعال في المجتمع**، مثل: التحريض، وإثارة النعرات، والإساءة إلى الشخصيات، قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ٢٦﴾ [إبراهيم:٢٤-٢٦]. وقد توعَّد الله تعالى مَنْ ينشر الفاحشة والرذيلة بالعقاب في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

أُفكِّرُ وَأُناقِشُ

أُفَكِّرُ في الآثار الإيجابية التي تنتج من التزام الإعلام بالأخلاقيات السابقة، ثمَّ **أُناقِشُ** زملائي/ زميلاتي فيها.

	أخلاقيات الإعلام في الإسلام	الآثار الإيجابية التي تنتج من التزامها
1	التثبُّت من المعلومة قبل نشرها	
2	الحصول على المعلومة بطريقة مشروعة	
3	الابتعاد عن كلِّ ما يثير الفتن والفساد، وينشر الرذيلة في المجتمع	

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يَحُثُّ الخطباء والشعراء على أداء دورهم الإعلامي الفاعل في نصرة الإسلام؛ فقد قَدِم وفد بني تميم على سيِّدنا رسول الله ﷺ، قائلين: جئنا نُفاخِرك ومعنا شاعرنا وخطيبنا، فأْذَنْ لشاعرنا، وأْذَنْ لخطيبنا، فأَذِنَ سيِّدنا رسول الله ﷺ لهما، فقام خطيبهم فتكلَّم، وأخذ يذكر فضله وفضل قومه، فلمّا سكت، قال سيِّدنا رسول الله ﷺ لثابت بن قيس رضي الله عنه: «قُمْ فَأَجِبْ»، فقام، وخطب خطبة بليغة مُؤثِّرة، وكانت أفضل من خطبة بني تميم. فقالوا لشاعرهم: قم فتكلَّم، فأخذ يُنشِد أبياتًا من الشعر في مدحه ومدح قومه، فدعا سيِّدنا رسول الله ﷺ حسّان بن ثابت رضي الله عنه، وقال له: «قُمْ فَأَجِبْ»، فأتى حسّان بن ثابت رضي الله عنه بأبيات جميلة فاقت أبيات شاعر بني تميم. فقال بنو تميم: تكلَّم خطيبهم، فكان قوله أحسن من قول خطيبنا، وتكلَّم شاعرنا، وتكلَّم شاعرهم، فكان شاعرهم أشعر، فأعلنوا إسلامهم (تاريخ الطبري).

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

تسعى الرؤية المَلَكية للإعلام إلى بناء نظام إعلامي أردني حديث، يستند إلى مجموعة من المبادئ والمرتكزات. وقد وُضِعت مُدوَّنة سلوك للعاملين في مؤسسات الإعلام المرئي والمسموع، من أبرز بنودها:

أ . الحرص على إطلاع الجمهور على المعلومات المُوثَّقة، والتحقُّق من دقَّتها قبل البَثِّ.

ب. الحصول على المعلومات بالطرائق المشروعة.

جـ. وجوب الإشارة إلى مصادر المعلومات حفاظًا على المصداقية.

د . عدم التشهير أو التحريض على العنف والكراهية تجاه أيِّ شخص أو مؤسسة على أساس الجنس، أو العِرْق، أو الدين، أو الانتماء السياسي.

هـ. حماية الأطفال من المواد الإعلامية التي تُؤثِّر سلبًا في نموِّهم النفسي، والامتناع عن استغلال الطفل أو المرأة بصورة غير مشروعة في أيَّة مادة إعلامية أو إعلانية.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

مـن الكتـب التـي تناولـت الإعـلام في الإسـلام، كتـاب (**الإعـلام الإسـلامي: رسـالة وهـدف**) للباحث سـمير بن جميـل راضي الـذي تناول فيـه مفهوم الإعـلام، وأُسـس الإعلام الإسـلامي، وآدابـه، وأهدافه، إلى جانـب عـرض مُبسَّـط للمبـادئ والأُسـس والآداب الإعلاميـة في سـورة الحجرات.

باسـتخدام الرمـز المجـاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى هذا الكتاب لِتَعَرُّفِ الأُسـس التي تَحْكم اسـتخدام القنوات بالنسـبة إلى الإعلام الإسـلامي، ثمَّ أَعْرِضُها على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَحْرِصُ على توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الفضيلة.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الإعلام.

2 **أُوَضِّحُ** أهمية الإعلام في الجانب الاجتماعي.

3 **أَسْتَنْتِجُ** من النصين الشرعيين الآتيين أهداف الإعلام في الإسلام:

أ . قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صالِحَ الْأَخْلاقِ».

4 **أَسْتَدِلُّ** بالآيتين الكريمتين الآتيتين على أخلاقيات الإعلام في الإسلام:

أ . قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

5 **أَقْتَرِحُ** ثلاثة إجراءات لقيام الإعلام بواجبه تجاه ما تضمَّنه قول رسول الله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلى الْمُسْلِمِ حَرامٌ: دَمُهُ، وَمالُهُ، وَعِرْضُهُ».

6 **أَكْتُبُ** مقالة **أُلَخِّصُ** فيها دور الإعلام المُنضبِط المسؤول وأثره في الارتقاء بفئة الشباب.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. يدلُّ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ على عنصر من عناصر عملية الاتصال، هو:

أ . المُرسِل. ب. المُستقبِل. جـ. الرسالة. د . الوسيلة.

2. الآية الكريمة التي تدلُّ على عنصر المُستقبِل في عملية الاتصال هي:

أ . قول الله تعالى: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾.

ب. قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾.

جـ. قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾.

د . قول الله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾.

تم بحمد الله